.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة ابن خلدون ـ تيارت ـ

كلية: العلوم الإنسانية و الاجتماعية

قسم: العلوم الإنسانية

شعبة: تاريخ

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر

تخصص: تاريخ و حضارات الغرب الإسلامي في العصر الوسيط

المصنفات في السير و التراجم بالمغرب الإسلامي

من إعداد الطالبتين:

- قاسمي جهيدة
- قاسم شمس

تحت إشراف:

أد.شعلال إسماعيل

أعضاء اللجنة المناقشة

د.محمد الأمين شرويك	رئيسا
د.عيساوي رابح	مناقشا
د.شعلال إسماعيل	مشرفا

السنة الجامعية: 1441 هـ ــ 1442هـ /2020 م ــ 2021 م

قـال الله تعالى:

" يرفع الله الذين آمنوا منكم و الذين أوتوا العلم درجات "

المجادلة –الآية: 11.

عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال يارسول الله **" أكتب عنك في الرضا و الغضب؟ فأومأ بإصبعه إلى فيه فقال: أكتب فوالذي نفسي بيده لا يخرج منه إلا حق"**

رواه عمرو بن العاص

كلمة شكرو تقدير

مصدقا لقول الله تعالى : " **ما يفعل الله بعذابكم إن شكرتم و آمنتم و كان الله شاكرا عليما** "

سورة:النساء 147.

الحمد لله أقصى مبلغ الحمد ... و الشكر لله من قبل و من بعد، و من هذا القول نشكر الله عز و جل أولا و آخرا الذي أنعم علينا و فتح أبواب العلم و وفقنا و ألهمنا الصبر على المشاق التي واجهتنا لانجاز هذا العمل المتواضع.

فإننا نتوجه بجزيل الشكر إلى أمي و أبي.

كمـا نرفع كلمة نشكر فيها أستاذنا و الدكتور المشرف " **شعلال إسماعيل** " الذي ساعدنا على إنجاز بحثنا هذا و لم يبخل علينا بتوجيهاته و نصائحه القيمة كما نشكر أستاذة التربص " **مخيسي نور الهدى** " التي لم تبخل علينا أيضا بمعلوماتها و نصائحها و إرشاداتها لنا .

كما نشكر كل من مد لنا يد العون من قريب أو بعيد، و كذا أعضاء لجنة المناقشة و الشكر موصول إلى كل معلم أفادنا بعلمه.

قال الرسول صلى الله عليه وسلم: **"لايشكر الله من لايشكر الناس"**.

صحيح أبي داوود

و في الأخير أمنيتنا أن نكون قد استطعنا تزويدكم بمعلومات و لو قليلة عن الموضوع .

أهدي ثمرة جهدي إلى الذين قال الله فيهما : " و قضى ربك ألا تعبدوا إلا اياه و بالوالدين إحسانا إما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما "

إنهما أول الناس أولى بكلمة الشكر لما لهما من الفضل ما بلغ عنان السماء فوجودهما سبب للنجاح و الفلاح في الدنيا و الآخرةإن شاء الله .

إلى أصدقائي قاسمي منال، و قاسمي جهيدة إلى كل من علمني حرفا و أرشدني إلى طريق الخير و إلى كل من تمنى لي الخير يوما، إلى أستاذي المشرف " **شعلال إسماعيل** ".

أهدي لكم عملي هذا و أرجو من الله عز و جل أن يجعل عملي نفعا يستفيد منه جميع الطلبة المقبلين على التخرج و شكرا.

شمس

أهدي عملي المتواضع هذا إلى والدي الكريمين حبا و تقديرا و عرفانا لهما.

وإلى كل من قدر و بجل في طلب العلم.

و إلى أخي سندي الذي أسندوا عليه الشدائد حيث قال عز وجل:" سنشد عضدك بأخيك". وإلى أختي .

وإلى كل أفراد عائلة " قاسمي " و " بالهواري ".

صغيرهم و كبيره

وإلى أصدقائي" قاسمي منال "و" قاسم شمس "" موفقي مباركة "

و أهدي إلى كل من ساعدني من بعيد أو قريب

و إلى أحبتي من دون استثناء

و اهدي عملي هذا أستاذي:" **د.شعلال إسماعيل**".

جهيدة

قائمة المختصرات:

الرمز	الاختصار
تص	تصنيف
تح	تحقيق
ج	جزء
ط	الطبعة
هـ	هجري
م	ميلادي
ت	تاريخ الوفاة
ش ر	شرح
تق	تقديم
ص	صفحة
تر	ترجمة
د ط	دون طبعة
د ر	دراسة
مج	مجلد
تع	تعليق
تخ	تخريج

مقدمة

مقدمة:

بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله الذي هدانا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله اللهم صل على عبدك ورسولك النبي الأمي وعلى آل محمد وصحبه وأزواجه وذريته ومن ولاه كما صليت على آل إبراهيم وعلى آل إبراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم أما بعد

يعتبر الكثير من المؤرخين أن التاريخ هو علم من العلوم الاجتماعية، و أنه يجب أن يدرس، بهذا الإعتبار غيران كلمة "التاريخ" لا تعني لونا معينا من التاريخ. بل هو ذلك الاختلاف الذي يتبعه المؤرخ في المناهج التاريخية، و معنى كلمة التاريخ هو الإخبار بالأحداث التي وقعت في تلك الفترة. فلقد بدأ التاريخ من أول خلق آدم و حواء و امتدت جذوره منذ أصبح لهما أولاد فبدأ آدم يقص على أولاده وما علمه الله تعالى و هم تناقلوا فيما بينهم و بعدها انبثق فجر الحضارة، و بدأ الإنسان بتسجيل كل الأحداث ففي بداية الأمر كان تدوينها على الجدران، و الألواح، و قد اعتمد العرب في بدايتها على الروايات الشفهية في تسجيل الأحداث، و كانت تنتقل بينهم على شكل أخبار، و إن ظهور الإسلام كان بمثابة نقلة كبيرة بالنسبة إلى التاريخ، فقد عرفت المغرب في الحضارة الإسلامية حركة ثقافية و فلسفية واسعة تمثلت فيما خلفه أهلها من أثار علمية و أدبية و فلسفية. و لعل أبرز ما يثير انتباه الكاتب هو ما كتبه أهل المغرب من مصنفات التراجم و السير و لما تضمنه من فوائد تاريخية و فكرية و أدبية و سياسية واجتماعية، كما كان لها الفضل في التعريف برجال المغرب و أعلامها المفكرين حيث تأتي التراجم في مقدمة مصنفات المغرب الإسلامي كالفقه و الحديث و التفسير و اللغة و التاريخ و غيرها.

و كان سبب اختيارناللموضوع هو الإشارة إلى جانب تاريخي علمي يجهله البعض و الرغبة، و حب الإطلاع، و التعرف على أهم المصنفات في السير و التراجم التي ظهرت في بلاد المغرب و معرفة أعلامها.

و تكمن أهمية موضوعنا في إظهار التنوع الثقافي الذي عرفه المغرب في العصر الوسيط، بالنسبة لمصنفات السير و التراجم، و مدى اهتمام أهل المغرب بسيرة الرسول –صلى الله عليه وسلم – و سير أعلامها بدء بالصحابة من المشرق إلى المغرب.

- بناءا على هذا نطرح الإشكالية التالية: ما مدى اهتمام أهل المغرب من العلماء و المؤرخين بهذا النوع من المصنفات ؟

و قد تفرعت هذه الإشكالية إلى عدة تساؤلات فرعية:

كيف كانت بدايات التصنيف في السيرة ؟ و ما هي أهم مصنفات بلاد المغرب ؟ و فيما تمثلت مصنفات بلاد الأندلس ؟

و للإجابة عن هذه التساؤلات اتبعنا المنهج التاريخي و ذالك لأن موضوع الدراسة يتطلب الحديث عن الكثير من الكتب و الشخصيات التاريخية من الناحية الخلقية و ما اكتسبوه من فضائل و كرامات، وتخلله المنهج التحليلي من خلال التمحيص والاستنتاج و البرهنة.

و درسنا الموضوع وفق خطة اشتملت على مقدمة و فصل تمهيدي و فصلين و خاتمة و ملاحق تخدم الموضوع.

الفصل التمهيدي: بعنوان بدايات التصنيف في السيرة، درسنا في **المبحث الأول** التاريخ و السير قبيل ظهور الإسلام، أما **المبحث الثاني** تطرقنا فيه إلى ظهور علم التاريخ و صلته بالسيرة النبوية، أما **المبحث الثالث درسنا** التأريخ ما بعد سيرة النبي- صلى الله عليه و سلم- و **المبحث الرابع** انتقال علم السير من المشرق إلى بلاد المغرب.

الفصل الأول: **بعنوان مصنفات السيرة** تطرقنا فيه إلى ثلاث مباحث**:**

المبحث الأول: بعنوان كتب السير و المغازي، درسنا فيه كتاب الموطأ مالك بن أنس و كتاب المغازي النبوية للزهري، وكتاب الدرر في اختصار المغازي و السير، ومن المتأخرين كتاب منية السائل و خلاصة الشمائل. **أما المبحث الثاني:بعنوان كتب التراجم** درسنا فيه كتاب ترتيب المدارك، وكتاب الجامع في السنن و الآداب و المغازي...، و كتاب التشوف إلى رجال التصوف.**أما المبحث الثالث:كتب الطبقات،** درسنا فيه كتاب الطبقات الكبير لابن سعد، وكتاب طبقات الفقهاء للشيرازي، وكتاب الديباج المذهب، و كتاب المسند الصحيح الحسن في مآثر محاسن مولانا أبي الحسن.

والفصل الثاني: بعنوان مصنفات السيرة في بلاد الأندلس، فتطرقنا فيه إلى ثلاث مباحث:

. **المبحث الأول: كتب السير و المغازي،** درسنا فيه كتاب موطأ برواية بن يحيى الليثي الأندلسي، وكتاب إتحاف السالك برواة الموطأ عن الإمام مالك، و كتاب صحيح الإمام مسلم في الأندلس(الرواية و الدراية). **المبحث الثاني: كان بعنوان كتب التراجم،** درسنا فيه كتاب علماء الأندلس لابن الفرضي،وكتاب جذوة المقتبص للحميدي، و كتاب بغية الملتمس للضبي، و كتاب قضاة قرطبة لخشني **والمبحث الثالث: بعنوان كتب الطبقات**،درسنا فيه نفح الطيب للمقري التلمساني، وكتاب الأطباء و الحكماء لأبي داوود سليمان، وكتاب الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة لابن بسام، وكتاب الطبقات النحويين و اللغويين للزبيدي.

و لإنجاز موضوعنا على الصورة التي هو عليها استخدمنا مجموعة من المصادر تمثلت في:

- معجم البلدان – لياقوت الحموي اعتمدنا في شرح و تعريف بعض الأماكن

- أبي داوود سليمان بن حيان الأندلسي : طبقات الأطباء و الحكماء إعتمدناه في معرفة أنواع كتب الطبقات بالأندلس.

-السيرة النبوية لابن هشام جزء 3 – 4 أفادنا في التعريف بابن إسحاق و دراسة كتب السير

-التشوف إلى رجال التصوف و أخبر ابن العباس السبتي (617 هـ – 1220م) أفادنا في دراسة كتب الطبقات ببلاد المغرب.

- كتاب رواية أيام العرب في الجاهلية –لمحمد احمد جاد المولى على محمد البجاوي محمد(942 1361 هـ) أفادنا في كتابة أشعار من روايته.

- كتاب البداية و النهاية الجزء السادس للحافظ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل – أفادنا في معرفة غزوات الرسول

- تاريخ علماء الأندلس- ابن الفرضي أبو الوليد عبد الله محمد بن الأزدي –أفادنا في التعريف بالشخصيات ابن الفرضي و المنهج الذي اتبعه في كتابه.

- جذوة المقتبس في تاريخ الأندلس- الحميدي أبي عبد الله محمد بن فتوح بن عبد الله ايضا في التعريف للكاتب و معرفة منهاجه.

- الإحاطة في أخبار غرناطة- لسان الدين ابن الخطيب - ساعدنا في التعريف بلسان الدين ابن الخطيب كتاب الموطأ - أنس بن مالك –مج واحد أيضا اعتمدناه بالتعريف بالكاتب.

- كما اعتمدنا على مصادر جغرافية هامة للتعريف بالمدن و مواقعها الجغرافية و هي:

كتاب وصف إفريقيا لحسن الوزان ومعجم البلدان ياقوت الحموي، وكتاب معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية لعاتق بن غيث البلادي.

إضافة إلى مجموعة هذه المصادر توفرت لدينا مجموعة من المراجع لعل أهمها:

- فقهاء المالكية (دراسة في علاقاتهم العلمية بالأندلس و المغرب حتى منتصف القرن السادس عشر هجري). هاشم ذا النون محمد المشهداني أطروحة لنيل الدكتوراه – جامعة الموصل - فلسفة في تاريخ إسلامي – ساعدنا في معرفة ما قيل عن وفاة الخشني.

- عبد الواحد ذ نون- سلسلة الموسوعة التاريخية المسيرة نشأة التدوين التاريخي العربي في الأندلس ساعدنا في معرفة كيف انتقل علم السير من المشرق إلى المغرب.

- و كأي بحث علمي واجهتنا بعض الصعوبات نذكر منها:

- ✓ الصعوبة في الوصول للمادة العلمية
- ✓ كثرة المادة العلمية من الجوانب خاصة

- و ختمنـــا موضـــوعنا بخاتمـــة كانـــت عبـــارة عـــن اســـتنتاجات مـــن خـــلال دراســـتنا للموضـــوع.

الفـصـل الـتـمـهـيـدي:

بـدايـات الـتـصـنـيـف

المبحث الأول: التاريخ و السير قبيل الإسلام

المبحث الثاني: ظهور علم التاريخ و صلته بسيرة النبي عليه الصلاة و السلام

المبحث الثالث: التأريخ ما بعد سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم

المبحث الرابع: انتقال علم السيرة من المشرق إلى المغرب

1 التاريخ و السير قبيل ظهور الإسلام:

لقد بدأ التاريخ من أول خلق الله آدم و حواء و امتدت جذوره منذ أصبح لهما أولاد، فبدأ آدم يقص على أولاده مما علمه الله عز و جل، فأخذ أولاده يحتفظون بهذه الأفكار في ذاكرتهم لينقلوها إلى أولادهم و أحفادهم، ثم انبثق فجر الحضارة و بدأ الإنسان يتعلم القراءة و الكتابة فسمي ذلك العصر مبدأ التاريخ بحيث كانوا يحتفظون بكل الوقائع بكتابتها على الجدران و العظام و الجلود و الألواح، أما بالنسبة للعصور التي سبقت ذلك العصر أطلق عليه عصور ما قبل التاريخ ، فالعصور التاريخية تبدأ منذ تعلم الإنسان الكتابة و هذا في اصطلاح المؤرخين كأنما أرادوا أن يسدلوا الستار على تلك الأزمة المتوغلة في القديم و التي لم نسجل فيها أخبار الشعوب و الأمم، لأنها كانت أنباء يحيط بها الغموض و لا تستند إلى أساس سليم.[1]

فلقد ظهر علم التاريخ عند العرب في صدر الإسلام و لكن يجب الالتفات إلى تراث ما قبل الإسلام حيث كان في الجزيرة العربية في الدور الجاهلي مجتمعات بدوية و أخرى مستقرة و رغم شح المعلومات إلا أننا سندرسه بالتفصيل ففي جنوب الجزيرة العربية تشير الكتابات و النقوش إلى ظهور أربع ممالك خلال 1200 قبل الميلاد 527 م.[2]

فسارت هذه الممالك في تطورها في اتجاهات متماثلة و قد خلفت هذه الممالك كتابات تتراوح تواريخها بين قرن 8 ق م و قرن 7 م و سجلت تلك الكتابات الفعاليات المختلفة من أعمال البر و التقوى و تقدمهم الجزية، و مشاريع الري، و إنشاء الأسوار و التحصينات و الحملات العسكرية و مع أن بعض هذه الكتابات دينية في طبيعتها إلا أن بعضها الأخر في الأساس سجل فعاليات البشر و خلد أعمالهم الهامة، و نجد في بادئ الأمر كان تدوين أحداث مشوشا و في سنة 115ق .م أعطوا تقويما ثابتا تم تنظيم التاريخ به حيث يشير الهمداني إلى وثائق ادخرتها ملوك حمير في خزائنها كما يشير إلى <<زبر>> أو وثائق و سجلات للأنساب حفظها بعض عوائل و البطون، شهد القرن 1 هـ اهتماما خاصة بدراسة أخبار العرب في الجاهلية و الإسلام فتنوع التأليف ومن أهم المؤرخين العرب الذين اشتغلوا برواية أخبار العرب قبل الإسلام.[3]

---

[1] عبد العليم عبد الرحمان الخضر - المسلمون و كتابة التاريخ – ط2 – دار العالمية للكتاب الإسلامي و المعهد العالمي للفكر الإسلامي - 1995م- ص22

[2] د. عبد العزيز الدوري – نشأة علم التاريخ عند العرب – د ط – مركز زايد للتراث و التاريخ – 1420هـ 2000م – ص 15-14

[3] نفسه ص14 – 15

عبيد بن شرية الجرهمي اليمني:

اختلفوا في أصله فروي أنه كان من أهل صنعاء وأنه من الرقة بالعراق و الأرجح كان يمنيا وجرهميا. ويعتبر قصاصا إخباريا، و كان يسمع من معاوية بن أبي سفيان كل ليلة شيئا من أخبار العرب وأيامها و أخبار العجم، فألف كتاب أخبار اليمن[1]

تناول في 03 أقسام:

- خاص بتوزيع القبائل العربية القديمة من بابل إلى الجزيرة العربية من بعد نوح مع إشارات إلى توزيع الترك و الصقالية و السودان و البربر من حفدة نوح الآخرين و الثاني خاص بنهاية العرب البائدة من آل عاد و الآخرة، وقوم ثمود، و جرهم، و الظروف التي هلكوا فيها و أخبار أبنائهم و صلحائهم من هود وصالح ولقمان، و الثالث خاص بأخبار ملوك اليمن القدامى، ورغم أن رواية ذات طابع أسطوري قصصي إلا أنها تحتوي في طياتها على معلومات مهمة ذات طابع جغرافي و طبوغرافي عن بعض بلاد العرب.[2]

وهب بن منبه (ت 110هـ/ 728م):[3]

من طبقة أولى لإخباريين كان يمنيا من أهل ذمار، أصله فارسي، ركز على أخبار اليمن في الجاهلية و اعتمد على مصادر نصرانية، ومن كتبه كتاب التيجان في ملوك حميرفعالج فيه ثلاث مواضيع:

بداية عمران العالم بآدم و أولاده، ثم عمران الثاني بنوح وبنيه، الشعوب العربية البائدة مثل عاد الأول و الآخر و العمالقة ثمود جرهم، و أهم ما ميز كتاب التيجان عرضه لأحداث الأقاليم العربية الأخرى كالشام و العراق و الحجاز،[4] كان أسلوبهم قصص أضافوا له الشعر لتقوية كلامهم حيث كانت روايتهم مزيج من القصص الشعبي و الإسرائيليات، و حاولوا بذلك أن يمجدوا عرب اليمن فنسبوا لهم الأمجاد في الحرب و اللغة و غيرها.[5]

أما في شمال الجزيرة العربية فالأمر يختلف فقد كان لدى المناذرة كتب تحتوي أخبار العرب الحيرة وأنسابهم وسير أمرائهم، كانت محفوظة في كنائس. كما أنهم كانوا يعرفون الكثير من الأخبارالفارسية، وقد استفاد بعض المؤرخون فيما بعد من هذه كما كانت لهم روايات شفوية من قصص آلهتهم و روايات عن شؤونهم الاجتماعية و مآثرهم و يدور جل ذلك حول غزواتهم و معاركهم << الأيام[6]>>...

---

[1] عبد العزيز سالم – التاريخ و المؤرخون العرب – د ط – دار النهضة العربية – بيروت – لبنان- ص 44-45

[2] د.سعد زغلول عبد الحميد – في تاريخ العرب قبل الإسلام – د ط – دار النهضة العربية – بيروت – ص 33

[3] عبد العزيز الدوري –نشأة علم التاريخ عند العرب- المرجع السابق – ص 17

[4] د.سعد زغلول عبد الحميد – نفسه- ص 35

[5] عبد العزيز الدوري -نشأة علم التاريخ عند العرب- نفسه ص 18

[6] نفسه ص 18-19

... و حول أنسابهم و كانت تتداول هذه القصص شفهيا بصورة نثرية، ولكن الشعر كان له دور أساسي في الروايات الشفهيةو لكن مع الوقت أصبحت الوثيقة هي المعيار الذي تقاس به الحقيقة، فجمعت رواية الأيام في القرن 2 هـ- 8م لكن كانت مرتبكة نوعا ما من ناحية التوقيت و ينقصها التآلف والسبك و لا تحتوي على فكرة تاريخية،إلا أنها تحتوي على بعض الحقائق التاريخية. و تكمن أهميتها في أنها استمرت حتى صدر الإسلام و أثرت بأسلوب على علم التاريخ ووجود الشعر فيها جعلها موضع اهتمام اللغويين وغيرهم مثل أبي عبيدة و ابن قتيبة و المدائني و الأصفهاني فرواية الأيام أسلوبها مباشر و واقعي يختلط فيه النشر و الشعر فمثلا:[1]

يقول ابن مرينا:

ألاَ أَبْلِّغُ عَديَا عَنَّ عَشَـــى فَلَا يَجزع وَ اَرثت فَوَاكَا

فَإنْ تَظَفَّرْ فَلَم تظْفر حَميدَا وَ أنْ تُعْط فَلاَ يَبْعُدْ سوَاكَ

نَدمْتَ نَدَامَةَ الكّسَى لمَـــا رَأَتْ عَيْنَاكَ مَا صَنَعَتْ يَدَاكَ[2]

و يمكننا القول بان فترة الجاهلية لم تترك لنا أدبا مكتوبا فهي مدة ثقافية شفوية.[3]

[1] عبد العزيز الدوري –نشأة علم التاريخ عند العرب- المرجع السابق – ص 19- 20

[2] محمد أحمد جاد المولى علي بجاوي – أيام العرب في الجاهلية- د ط- 942 هـ/ 1361م – ص14

[3] بد العزيز الدوري –نشأة علم التاريخ عند العرب- نفسه ص 20

2 ظهور علم التاريخ و صلته بسيرة النبي عليه الصلاة و السلام:

إن ظهور الإسلام ظهرت لنا نظرة جديدة حيث شكل تدوين القرآن الكريم عنصرا هاما في تطور الوعي التاريخي عند المسلمين، فأشار إلى أن ذكريات العرب الماضية محدودة،[1] فبهذا أصبحت الذاكرة جزءا من الماضي ملحقة بالموروث القبلي و ما يختزنه من أشعار و لوائح انساب مطولا ضعفت أصولها، بينما القرآن الكريم ارتبط بالدولة و التحولات الجديدة.[2]

فقد جاء القرآن الكريم بنظرة عالمية إلى التاريخ فذكر لنا التاريخ البشري منذ بدء الخليقة قال تعالى : **[وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ للمَلاَئكَة إني جَاعلٌ في الأَرْض خَليفَةٌ قَالُوا أَتَجْعَلُ فيهَا مَنْ يُفْسدُ فيهَا وَيَسفكُ الدمَاءَ وَ نَحْنُ نَسبَحُ بحَمْدكَ وَ نُقَدسُ لَكَ قَالَ إني اَعْلَمُ مَا لاَ تَعْلَمُونَ <30> وَعَلَمَ آدَمَ الأَسْمَاءَ كلَهَا ثمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى المَلاَئكَة فَقَالَ أَنْبئُوني بَأَسْمَاء هَؤُلاَء إنْ كُنُتُمْ صَادقينَ <31> قَالُوا سُبْحَانَكَ لاَ علْمَ لَنَا إلاَّ مَا عَلَمْتَنَا إنَكَ أَنْتَ العَليمُ الحَكيمُ<32> قَالَ يَا آدَمُ أَنْبئْهُمْ بأَسْمَائهمْ فَلَمَا أَنْبَأَهُمْ بأَسْمَائهمْ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إني اَعْلَمُ غَيْبَ السَمَوَات وَ الأَرْض وَ أَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَ مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُوَن<33>]**. سورة البقرة[3] 30 – 33.

و ذكر لنا حوادث الأمم و الشعوب السالفة و توالي النبوات هي في الأساس رسالة واحدة بشر بها الأنبياء و كان آخرهم خاتم الأنبياء نبينا محمد صلى الله عليه وسلم[4] قال تعالى: **" إنَا أَوْحَيْنَا إلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إلَى نُوح وَ النَبيينَ منْ بَعْدهْ وَ أَوْحَيْنَا إلَىَ إبْرَاهيمَ وَ إسماعيلَ وَ إسْحَاقَ وَ يَعْقُوب وَ الأَسْبَاطَ وَ عيسَى وَ أَيُوبَ وَ يُوسُفَ وَ هَارُونَ وَ سُلَيْمَانَ وَ آتَيْنَا دَاُوودَ زَبُورَاْ <163> رَسُلاً مُبَشرينَ وَ مُنْذرينَ لئلاَ يَكُونَ للنَاس عَلَى اللهَ حُجةُ بَعْدَ الرُسُل وَ كَانَ اللهَ عَزيزًا حَكيمَا "**.النساء[5] 163-165 .

فكان لهذه النظرة أثرا في الالتفات إلى تاريخ الأنبياء و إلى الإسرائيليات إلا أنها اقتصرت على المدد التي سبقت ظهور الإسلام.

كما أن القرآن الكريم بين لنا الغاية من وجود الإنسان [6] حيث قال تعالى: **"وَإنْ عَرَضْنَا الأَمَانَةَ عَلَى السَمَوَات وَ الأَرْضَ وَ الجبَالُ فأبين أَنْ يَحملْنَهَا وَ أَشْفَقَنَ منْهَا وَ حَمَلَهَا الإنْسَانَ أَنَهُ كَانَ ظَلُومَا جَهُولاَ[7] ."**وإذن فإن الإنسان المسؤول الأول عن وجود ه في الحياة الدنيا فبهذا يعتبر فاعل تاريخي، كما يدعو الإسلام و المسلمون للمتعرف على ذاتهم قال تعالى:**"وَفي أَنْفُسكُمُ أَفَلاَ تُبْصرُونَ"**سورة الذاريات[8]

---

[1] عبد العزيز الدوري –نشأة علم التاريخ عند العرب- المرجع السابق – ص 20
[2] إبراهيم بيوض – مسائل المنهج في الكتابة التاريخية العربية – ط1 – دار المؤرخ – 1416هـ/1995م – ص 21
[3] سورة البقرة –الآية: 30-33 ص 07
[4] عبد العزيز الدوري – نشأة علم التاريخ عند العرب -نفسه – ص 21
[5] سورة النساء – الآية: 163-165ص 105
[6] عبد العزيز الدوري – نشأة علم التاريخ عند العرب -نفسه – ص 22-23
[7] سورة الأحزاب -الآية:72 ص 428
[8] سورة الذاريات – الآية: 21 ص 522

فأشار لنا القرآن الكريم إلى الزمن لقوله تعالى: **"وَهُوَ الذي خَلَقَ السَمَوَات وَ الأَرْضَ في ستَة أيام".**[1] فقام عمر بن الخطاب بوضع تقويم ثابت هو التاريخ الهجري، و بعدها قام بتأسيس ديوان الجند،[2] و معاوية بن أبي سفيان أسس ديوان الخاتم،[3] حيث نص القرآن الكريم على أن أقوال الرسول موصى بها و أن سيرته هي مثلى للاقتداء به و هذا ما دفع المؤرخين بدراسة أقواله و أفعاله لكن قوة الذاكرة التي أشتهر بها العرب لم تعد وحدها مفيدة فلذلك اتجه العرب إلى التدوين،[4] حيث روى الترمذي في جامعه عن أبي هريرة رضي الله عنه **قال**: كان رجل من الأنصاري يجلس إلى النبي صلى الله عليه وسلم ويستمع من النبي صلى الله عليه وسلم الحديث فيعجبه ولا يحفظه فشكا ذالك إلى النبي صلى الله عليه وسلم **فقال**: يا رسول الله إني اسمع منك الحديث ولا أحفظه **فقال:** رسول الله صلى الله عليه وسلم (استعن بيمينك) و أومأ بيده للخط[5] فأورد الذهبي[6] بأن التدوين بدأ حوالي منتصف القرن الثاني محددا السنة الثالثة و الأربعين بعد المائة و هي السنة التي بدأ بها علماء الإسلام بتدوين الحديث و الفقه و التفسير،[7] ثم اهتموا بتدوين سيرة الرسول ليعتمدوا عليها في التشريع الإسلامي و في النظم الإدارية فسميت الدراسات الأولى لحياة الرسول بالمغازي و قام بها أبناء الصحابة منهم:

أبان بن عثمان و عثمان بن عفان (ت بين..تراجع في الإعلام 95-105هـ /713-723 م) حيث كان واليا على المدينة في خلافة عبد الملك بن مروان أشتهر بالحديث و الفقه كان يميل إلى دراسة المغازي و كتابته في المغازي لا تعدو أن تكون صحفا تضمنت أحاديث الرسول و صفته مغازيه بالحديث لها لم يروي عنه أحد من كتاب السيرة الأول و الظاهر أن أبان ابن عثمان يمثل مرحلة الانتقال بين الحديث و السيرة.[8]

عروة بن الزبير بن العوام (ت 94 هـ/712م):

وهو فقيه و محدث مشهور كان مؤسس دراسة المغازي وهو أول من ألف كتابا في (المغازي)فلم يدخل عروة في رواياته تفاصيل القتال.[9]

---

[1] سورة السجدة –الآية:4

[2] ديوان الجند: هو سجل المحاربين و أهلهم حسب قبائلهم.أنظر: عبد العزيز الدوري – نشأة علم التاريخ عند العرب-المرجع السابق – ص 20

[3] ديوان الخاتم: كانت تحفظ فيه نسخ للكتب الصادرة على الخليفة. أنظر: نفسه ص 20

[4] إبراهيم بيوض –مسائل المنهج-المرجع السابق- ص 13-14

[5] ابن عماد شهاب الدين أبي فلاح – شذرات الذهب في أخبار من ذهب - تح: عبد القادر الأرنا ؤوط جز1 – د ط- دار ابن الكثير –دمشق- بيروت-1036هـ1089هـ- ص 17

[6] الذهبي: هو محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز التركماني الذهبي أبو عبد الله الإمام المؤرخ صاحب (تاريخ الإسلام، و سير أعلام ا2لنبلاء) ولد سنة ثلاثة وسبعين و ستمائة بدمشق.أنظر: نفسه ص 61

[7] إبراهيم بيوض - مسائل المنهج -نفسه- ص 13-14

[8] عبد العزيز الدوري – نشأة علم التاريخ عند العرب-المرجع السابق – ص24

[9] نفسه ص 24

في حين أن بعض كتاباته التاريخية أجوبة مكتوبة عن أسئلة و وجهت إليه في البلاط الأموي واعتمدوا... ... على الأحاديث في الأجوبة المكتوبة كما اهتم بالتاريخ إلى عصر الخلفاء الراشدين و تناول مثل البردة و معركة اليرموك.[1]

شرحبيل بن سعد(ت 123هـ 174م):

كان مولى من موالي الأنصار روى عن زيد بن ثابت و أبي هريرة حيث عكس لنا تطور النظرة الاجتماعية و قدم لنا قوائم بأسماء الصحابة الذين شاركوا في الأحداث الكبرى مثل البدرين و معركة احد و جماعة المهاجرين إلى الحبشة. وأيضا هناك شخص آخر كتب في السيرة هو و هب بن منبه.[2]

ونجد أيضا شخصيات أخرى اهتمت بتدوين السيرة منهم عبد الله بن أبي بكر بن حزم ت 13-135هـ/747-752م عاصم بن عمر بن قتادة الظمري: ت 120هـ/737م محمد بن مسلم بن هشاب الزهري:124هـ/741م حيث قام الزهري ببحث واسع جدا عن روايات المدينة و أحاديثها و كتب كل ما سمع ليعين ذاكرته و قد محص تلك الروايات ووضعها في إطار متين واضح. حيث اعتبر من أعظم مؤرخي السيرة و المغازي فلم يكتب عن السيرة فقط في كتاباته بل تطرق إلى الحوادث العامة والمشكلات الرئيسية في تاريخ الأمة.كانتخاب أبي بكر رضي الله عنه و تأسيس الديوان و جمع القرآن الكريم و الشورى و الفتنة كما كان عالم بالأنساب و أف كتابا في نسب قريش.[3]

1 - موسى ابن عقبة ت 141هـ 758م: كان مولى إلى الزبير تتلمذ على يد الزهري كتب كتابا في السيرة مختصرا، و أبدى اهتمامه بذكر تواريخ الحوادث، وصلت إليها أجزاء فقد فيها لحبه الوافدي والطبري.[4]

2 - محمد بن إسحاق:ت 150 و 151 هـ: هو محمد بن إسحاق بن يسار أبو بكر وقيل أبو عبد الله القرشي ألمطلبي مولى قيس بن محزمة بن المطلب بن عبد مناف من أقدم مؤرخي العرب كان من المولى في نسبه إلى أصل فارسي و لد 85هـ نشأ بالمدينة سمع من العلماء و أخذ منهم محمد بن أبي بكر و أبان إبن عثمان و محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب و الزهري ورحل إلى مصر سنة 115هـ وسمع من يزيد بن أبي حبيب حيث تنقل إلى أكثر من بلد وفي بغداد التقى بالمنصور وصنف كتاب السيرة وعاش في بغداد إلى أن توفي[5] من مجموع الأحاديث التي سمعها من شيوخه

---

[1] عبد العزيز سالم- التاريخ و المؤرخون العرب- المرجع السابق-ص 57
[2] نفسه – ص 57
[3] عبد العزيز الدوري –نشأة علم التاريخ عند العرب- المرجع السابق – ص 26
[4] عبد العزيز سالم – التاريخ و المؤرخون العرب - نفسه – ص 23
[5] ابن العماد – شذرات الذهب-المصدر السابق- ص 18-19

1- ولم يصل إلينا كتابه كاملا بل وصل إلينا مختصرا في سيرة ابن هشام الذي قام بتهذيبها[1] حيث تنقسم سيرة ابن إسحاق إلى ثلاث:

- المبتدأ: ويبحث في تاريخ الجاهلية منذ بدأ الخليفة.
- المبحث: تاريخ حياة النبي صلى الله عليه وسلم حتى سنة 1هـ
- المغازي: حياة الرسول و غزواته.[2]

الواقدي:

محمد بن عمر بن الواقد الواقدي مولى بني سهم بن أسلم أبوعيد الله مدني عداده في البغداديين سكن بغداد وولى القضاء بها للمأمون بعسكر المهدي و الجانب الشرقي و الصلاة بالرصافة وولى القضاء قبل الرشيد كان واسع العلم كثير المعرفة أدبيا نبيلا عالما بالحديث و السير و الأخبار، فقال أحمد بن عبد الله بن صالح:ما رأيت أحدا أحفظ للحديث منه و إنما تكلم فيه ابن المبارك قال محمد بن سعد كاتبة في تاريخه الكبير: وكان عالما بالمغازي، والسير، والفتوح و اختلاف الناس في الحديث و الأحكام و إجماعهم ووضع الكتب. قال عنه محمد بن سعد: رآني الواقدي مغنما فقال لي لاتغتم فإن الرزق يأتي من حيث لا نحتسب .أملقت مرة حتى بعته بردونيفاستبطأني يحي بن خالد، فاعتذرت إليه، فوقف على حالي فأمر لي بخمسمائة دينار فصرت بها إلى البيت فأنا في تصريفها في قضاء الدينو على الميال إذا طرفي رجل من أهل المدينة قد قطع عليه الطريق، من ولد أبي بكر فشكا لي حاله فقد فدفعته إليه ما فضل و اشترى برذونا فاستبطأني يحي فأخبرته الخبر فوجه إلى البكري فقال نعم أخذت الدنانير منه فلما سرت بها إلى البيت جاءني فلان الأنصاري فشكا إلي حاله فدفعتها إليه فوجه يحي إلى الأنصاري فأخبره فتعجب من الكرم ثم أمرلي بألف دينار و للبكري بمثلها و للأنصاري بمثلها و لزوجتي بخمسمائة دينار.[3]

وقد ألف الواقدي عددا كبيرا من الكتب في المغازي و التاريخ منها:

- كتاب مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم
- و كتاب الطبقات الكبير
- كتاب السير
- كتاب الطبقات[4]

---

[1] عبد العليم عبد الرحمان خضر –المسلمون وكتابة التاريخ دراسة في التأصيل الإسلامي لعلم التاريخ –د ط- الدار العالمية للكتاب الإسلامي و المعهد العالمي للفكر الإسلامي-1401هـ/1981م- ص 77

[2] عبد العزيز سالم –تاريخ و المؤرخون العرب- المرجع السابق – ص 21

[3] القاضي عياض بن موسى بن عياض السبتي –ترتيب المدارك و تقريب المسالك لمعرفة أعلام المذهب مالك- تح: عبد القادر الصحراوي – جز4 –ط 2- وزارة الأوقاف و الشؤون الإسلامية- 1403هـ /1983م ص 212-213

[4] عبد العزيز سالم- التاريخ و المؤرخون العرب –نفسه- ص 64-65

- كتاب التأريخ و المغازي و المبعث
- كتاب أزواج النبي
- كتاب وفاة النبي [1]

وأهمها هو كتاب<< التاريخ الكبير>> حيث لم يقتصر فيه على غزوات الرسول صلى الله عليه وسلم بل أرخ لكثير من أحداث الإسلام في العهود التالية حتى عهد خلافة هارون الرشيد، حيث يروى عنه أنه كان يذهب بنفسه إلى أمكنة الغزوات و مواطن قتل الشهداء من أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم فقال عن نفسه : ما علمت غزاة إلا مضيت إلى الموضع حتى أعاينه. كان كثير التأليف له كتاب أسمه (التاريخ الكبير) مرتب حسب السنين.[2]

مختصر لغزوات الرسول صلى الله عليه و سلم:

ما كاد الرسول صلى الله عليه و سلم يستقر في المدينة حتى بدأت المعارك الحربية بينه و بين قريش و من ولاها من قبائل العرب، و كان اليهود يشاركونهم في السكن و المعيشة كما كانت قبائل يهودية تجاورهم في أطراف المدينة.و في اصطلاح الرواة أصحاب السير أن الغزوة هي الحرب التي يحضرها الرسول بنفسه إما البعث أو السرية فإنه يرسل فيهما طائفة من أصحابه،[3] و أول آية نزلت في الأذن بالقتال قوله تعالى: (**أَذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَ أَنَّ اللهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ**)[4] و نزل بعدها: **(وَ قَاتِلُوهُمْ حَتَى لاَ تَكُونَ فِتْنَةٌ وَ يَكُونَ الدِينُ كُلهُ للهِ)**.[5] و لم تكن غزوة الرسول صلى الله عليه و سلم و له سرية تدفع إليها شهوةفي القتل و الطمع في السيادة و الاستعمار، و إنما كل غزواته و سراياه كانت إعلاء لكلمة الحق و دفاعا عن النفس و المعتقد و نشر الحق و كان إذا اضطر إلى الحرب فإنه يضع للحرب المقدسة شروطا لا بد أن تجتمع في كل حرب يخوضها.[6]

- و قد بلغت عدد غزوات الرسول التي خرج فيها بنفسه غازيا سبعا و عشرين، و قد قاتل بنفسه في تسع غزوات: بدر و أحد و المريسيع[7] و الخندق و قريظة، و خيبر و فتح مكة و حنين و الطائف[8] و بلغ

---

[1] عبد العزيز سالم –تاريخ و المؤرخون العرب- المرجع السابق – ص 64-65

[2] نفسه ص 92

[3] الحافظ يوسف بن عبد البر النمري- (463هـ)- الدرر في اختصار المغازي و السير-تح: الدكتورشوقي ضيف-الكتاب الحادي عشر-المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية-القاهرة-1386هـ/1966م-ص 103

[4] سورة الحج-الآية: 37 ص337

[5] سورة الأنفال-الآية: 39 ص 182

[6] ابن عبد البر- الدرر- نفسه ص 103-104

[7] المريسيع: هي غزوة بني المصطلق من خزاعة، قال محمد بن إسحاق: و ذلك في سنة ست. وقال موسى بن عقبة سنة أربع. أنظر: للحافظ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل ابن عمر بن كثير الدمشقي (ت 774هـ)-البداية النهاية-تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي –جز 6-ط1- مركز البحوث الدراسات العربية و الإسلامية –بدار هجر -1418هـ/1997م-ص 181

[8] كانت الطائف تعرف بإسم(وج) إلى وج بن عبد الحي، أحد العمالقة الذين سكنوها، رحلت إليها قبيلة هوزان من واد القرى، و تزوج زعيمها قسب بن منبه بن بكر بن هوزان بإبنة زعيم وج عامر العدواني، و عندما تكاثرو بنو صورا يكون حصنا. و أطلقوا عليه الطائف.أنظر: أنظر السيرة النبوية في ضوء المصادر الأصلية- در.تحليلية د مهدي رزق الله أحمد- ط1 مركز المالك فيصل للبحوث و الدراسات الإسلامية- جامعة الملك سعود- 1416هـ/1996م ص 65

عدد بعوثه أو سراياه سبعا و أربعين، و قيل نحو من ستين و نقتصر في هذه العجالة على أشهر غزواته وهي إحدى عشرة غزوة.[1]

3 التأريخ ما بعد سيرة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم:

لقد تطورت الكتابة التاريخية بعد وفاة حبيبنا محمد عليه الصلاة و السلام فظهرت في أواخر القرن الثالث هجري ثلاث أنواع من كتب التاريخ العالمي سبقتها كتاب << الأخبار الطول>> الدينوري ت 282 هـ (891م)[2] وهو يشمل تاريخ أهل الكتاب و الفرس وعرب الجاهلية ثم تاريخ صدر الإسلام الذي يشبه بقية أجزاء الكتاب من حيث اهتمامه الأساسي ثم بحث تاريخ الخلفاء و توليهم الخلافة و لا يظهر كثيرا من القابلية على النقد في كتابه ويبدو شيئا من الميل للعباسيين في أخباره و لا يهتم بالإسناد، حيث أنه جمع بين الإسرائيليات و المصادر الفارسية و الروايات العراقية و المدنية.[3]

تاريخ اليعقوبي:

هو خلاصة وافية للتاريخ العالمي و للتاريخ الإسلامي 872/259هو قدراع التسلسل التاريخي، فبدأ بالخليفة، و تناول التاريخ الإيراني وتاريخ العرب قبل الإسلام، و أمم أخرى قديمة كالأشوريين و البابليين و الهنود ، و اليونان و الرومان، و المصريين و البربر، و الحبشة و الزنوج و الترك و الصين، و اهتم بالجانب الثقافي كما اهتم بالجغرافية في كتابته، كما له رغبة ملحة في الفلك ويظهر ذالك في كتابه عن التقاويم الفارسية ،و الرومية و إعطائه معلومات فلكية لتحديد مدة بدأ كل خليقة في قسم الثاني.[4]

وفي الرابع هجري ظهر كتاب تاريخ الرسل و الملوك لابن جرير الطبري (ت 310م – 823م)حيث جمع فيه بين تفصيل المتكلمين و تدقيق الفقهاء و تبصر الساسة في الأمور، الأمر الذي رفع من قيمة الكتاب و جعله من أهم المصادر في التاريخ العام أو العالمي، و يقتصر القسم السابق على العصر الإسلامي من تاريخه على مجموعة من الأخبار عن الإسرائيليات و تاريخ العرب، و تاريخ الفرس، أما حديثه عن سيرة النبي صلى الله عليه وسلم فقد اتبع فيه نهج كتاب السيرة و المغازي، مع تتبع الأحداث التي مرت بها الدولة العربية الإسلامية منذ الهجرة النبوية ، و قد طبق الطبري في منهج الكتابة الحولية واهتم في الوقت ذاته بإيراد تراجم الخلفاء.[5]

---

[1] ابن عبد البر الحافظ يوسف بن عبد البر النَمري – الدرر في اختصار المغازي و السير- تح: د.شوقي ضيف –الكتاب الحادي عشر- القاهرة- 1386هـ/1966م ص 102-103

[2] عبد العزيز الدوري –نشأة علم التاريخ عند العرب- المرجع السابق – ص 59-62

[3] عبد العزيز سالم – التاريخ و المؤرخون العرب-المرجع السابق – ص 97

[4] عبد العزيز الدوري- نشأة علم التاريخ عند العرب-المرجع السابق-ص 59

[5] نفسه – ص 59

كتاب مروج الذهب و معادن الجوهر المسعودي(ت 346هـ):

هو كتاب أدبي يبحث في تاريخ الخليقة منذ بدايتها، و دراسة الشعوب الأعجمية التي عرفها المسلمون، و بحث في تاريخ العرب في الجاهلية ، مؤكدا على العناصر بالحضارية في تاريخهم ثم كتب بإيجاز في السيرة النبوية، و اهتمبالأحداث التي كانت لها اتصال مباشر بعلى بن أبي طالباهتماما خاصا، ثم بحث في تاريخ الخلفاء متتبعا الترتيب الزمني، أما الكتاب الثاني فقد ضمته آراء في فلسفة التاريخ و الكون و اهتم بوجه خاص بوصف البلدان المختلفة مما يجعلنا نعتبر المسعودي أدق من اليعقوبي في تأكيد المعنى العالمي للتاريخ.[1]

ابن الأثير: 620هـ الكامل في التاريخ:

هو أحسن ماصنف من كتب التاريخ العالمي الإسلامي على نسق الحوليات و لقد حرصابن الأثير في كتابته على حفظ التوازن بين أجزاء تاريخية، المختلفة كما بذل جهدا كثيرا في مراعاة التوازن بين الأحداث التاريخية دون أن يخل بنسبة المادة التي وردها ، ومن حيث المنهج نلاحظ أنه طبق منهج الكتابة على حسب السنين مع عدم الإخلال برواية الحادثة الواحدةالتي جاءت مقطعة في سنة واحدة ،كما انه وضح الأخبار الثانوية تحت عنوان <<ذكر عدة حوادث >> ويمتاز كتابه الكامل بمميزات منها: التمهيد للخبر بمقدمة مختصرة تذكر القارئ بما كان قد رواه من قبل ، ذلك فيتيح للقارئ بذلك أن يربط بين أجزاء الخبر، و منها تلخيص الخبر أولا، ثم روايته مفصلا بعد ذلك بالإضافة إلى قيامه بتنبيه القارئ ، إذا كان للخبر بقية أو بانقضاء حادث هام كسقوط دولة.[2]

4 انتقال علم السير من المشرق إلى بلاد المغرب:

لم يكن علم التاريخ في الأندلس منفصلا عن جذوره التي نشأ فيها و تطور عنها في المشرق العربي، و مع أن هذا العلم فقد ظهر في صدر الإسلام مرتبطا بعلم الحديث فمع ظهور القرآن بدأت فكرة التدوين، و ظهر لون جديد آخر فرضته الأحداث وهو المغازي أو الغزوات التي خاضها الرسول علية أفضل الصلاة و السلام، و كانت اهتمام المسلمين، و قد تطورت إلى دراسة حياة الرسول في الوصول إلى شاهد العيان الذي روى الحدث، فكون هذا الاتجاه أساس متين للدراسات التاريخية، و عند افتتاح المسلمون للأندلس 192هـ / 711م كانت هذه الدراسات ماتزال في بدايتها في المشرق،[3] ...

---

[1] المسعودي هو علي بن حسين بن علي المسعودي أبو الحسن من ذرية عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ولد في بغداد صاحب (أخبار الزمان ومن أباده الحدثان) أنظر: ابن العماد-شذرات الذهب– المصدر السابق- ص33

[2] ابن الأثير هو علي بن محمد بن محمد بن عبد الكريم بن الواحد الشيباني الجزري أبو الحسن المعروف بابن الأثير ولد بجزيرة ابن عمر سنة:555 صاحب (الكامل، و أسد الغابة و غيرهم) نفسه ص 52

[3] عبد الواحد ذ نون-سلسلة الموسوعة التاريخية المسيرة – نشأة التدوين البتاريخي العربي في الأندلس الثقافية العامة آفاق عربية-1988م- ص07

...لكنها انتعشت و ازدهرت خاصة في نصف القرن 2 هـ، فظهر أول كتاب منظم للسيرة و هو سيرة ابن إسحاق ثم انتشرت دراسة السيرة خلال هذا القرن إلى أماكن أخرى خارج المدينة كاليمن و العراق وبلاد الشام و مصر، ثم تطورت الكتابات التاريخية و أصبحت تشمل موضوعات أخرى، متعددة كأحداث التاريخ الإسلامي و أخبار الجاهلية قبل الإسلام، لا سيما في اليمن و الحيرة و تاريخ بعض الأقوام المجاورة كالفرس و الروم، و الأمم الأخرى من الهند الصين. و نتيجة إلى توسع الدولة الإسلامية ظهرت الحاجة إلى كتابة تاريخ خاص بها، فبعد افتتاح الأندلس أصبحت تمثل إحدى الولايات الكبرى التي تأثرت بالمؤشرات المشرقية في تدوين التاريخ، و التي أتت من مصر بالذات، نتيجة رحلات بعض علمائها إلى مصر و الأخذ من شيوخها، حيث يعد عبد الملك بن حبيب السلمي أوضح الأمثلة لهذا التأثير فهو أول عربي تنتجه أرض الأندلس.[1]

عبد الملك حبيب ت 238هـ/852:

قال القاضي أبو الوليد بن فرضي في كتابه في رجال الأندلس: هو عبد الملك بن حبيب بن سليمان بن هارون بن جلهمة، بن عباس ابن مرداس السلمي.

وقال ابن معاد عن علي بن الحسن أنه عبد الملك بن حبيب بن سليمان بن حبيب السلمي و كان يعرف أبوه بحبيب المطار، كان أصله من طليطلة.

عاش ابن الحبيب في مدينتي البيرة ELVIRA و قرطبة رحل إلى المشرق و تتلمذ على يد شيوخهم، وأصبح من كبار علماءالأندلس، يقول ابن الفرضي كان عبد الملك حافظا للفقه على مذهب مالك نبيلا فيه غير أنه لم يكن له علم بالحديث ولا معرفة بصحيحه من سقيمة حيث سئل ابن الماجشون من أعلم الرجلين: القروي التنوخي أم الأندلسي السلمي فقال: السلمي مقدمه علينا اعلم من التنوخي منصرفه عنا. ثم قال للمسائل أفهمت؟

وقال أحمد بن عبد الب: كان جماعا للعلم كثير الكتب طويل اللسان فقيه البدن، نحويا عروضيا شاعرا نسابة، أخباريا، و كان أكثر من يختلف إليه الملوك و أبناؤهم وأهل الأدب،[2] وقد ألف كتب كثيرا في الفقه و التواريخ و الأدب لكن معظمها قد و لم يبقى إلا كتابه المسمى(بالتاريخ) حيث بدأ ابن الحبيب كتابه بالحديث عن تاريخ العالم <<أولوية خلق الدنيا>>وتاريخ الأنبياء و الرسل، ثم سيرة النبي محمد عليه الصلاة و السلام و الخلفاء الراشدين ثم واصل حديثه عن فتح الأندلس و أشار إلى ما يوجد من الأمراء و الملوك ومن غزاها من الفاتحين[3].

---

[1] عبد الواحد ذ نون –نشأة التدوين التاريخي العربي في الأندلس –المرجع السابق-ص 16

[2] القاضي العياض- ترتيب المدارك- المصدر السابق-ص 122-123-124

[3] ابن الحبيب السلمي-التاريخ السلمي- تح: خورخي أهوادي- دط- مجلس الأعلى للأبحاث العلمية معهد التعاون العالمي العربي-1992م/1432هـ-ص 3-4-5

حيث أخذ معظم هذه الأخبار و الروايات عن شيوخه المصريين من أمثال الليث بن سعد و عبد الله بن وهب. و هذا يؤكد لنا بأن التدوين التاريخي في الأندلس معتمدا على جهود المشارقة في مصر.[1]

كتاب معارك بن مروان:

بن عبد الملك بن مروان بن موسى بن نصير، ويشير الحميد إلى أن معاركا قد ألف كتابا في تاريخ الأندلس درس فيه دور موسى بن نصير في فتح البلاد و ماجرى له فيها، و هو كتاب مفقود.

و يرى الدكتور محمد على مكي أن القسم الطويل الذي يدور حول حياة موسى بن نصير[2] من كتاب (الإمامة و السياسة) المنسوب لابن قتيبة الدينوري مأخوذ من كتاب معارك مروان حفيد موسى بن نصير

عبد الله بن حكيم:

ت 341 هـ 952م عالم باللغة و حفظ الأخبار و قول الشعر ألف كتابا في الأنساب عنوانه (انساب الداخلين إلى الأندلس من العرب و غيرهم): ذكر فيه الخلفاء و من تناسل منهم بالأندلس و قريش ومواليهم و أهل الخدمة و التصرف و مشاهير العرب الداخلين إلى الأندلس من المشرق في غير فريش ومشاهير قبائل البربر الذين دخلوا الأندلس.[3]

محمد بن حارث الخشني:

ظهر في القرن الرابع هـ و لد بالقيروان رحل إلى الأندلس تتلمذ على كبار علماء قرطبة مثل محمد بن عبد الملك بن أيمن، و محمد بن يحيى بن لبابة و غيرهم صنف العديد من الكتب، و قد أشار الحميدي إلى أنه جمع كتابا في أخبار القضاة بالأندلس، و كتاب في أخبار الفقهاء و المحدثين و غيرهم.[4]

[1] ابن الحبيب السلمي –التاريخ السلمي – المصدر السابق- ص 5
[2] عبد الواحد ذ نون-نشأة التدوين التاريخي العربي في الأندلس- المرجع السابق-ص 12
[3] نفسه- ص 13
[4] نفسه- ص 13

الـفـصـل الأول:

مـصـنـفـات السيرة فـي بـلاد الـمـغـرب

المبحث الأول: كتب السير و المغازي

المبحث الثاني: كتب التراجم

المبحث الثالث: كتب الطبقات

المبحث الأول: كتب السير و المغازي:

1. كتب الموطأ مالك ابن أنس:

اختلاف الروايات حول مولد الإمام مالك :

هو أبو عبد الله مالك بن أنس الأصبحي إمام دار الهجرة، كذلك هو إمام الحجاز بل إمام الناس في الفقه و الحديث و كفاه فخرا أن الإمام الشافعي رحمه الله من تلاميذه[1] اختلف في مولده اختلافا كبيرا فالأشهر قول "يحيى بن يكبر " أنه سنة ثلاث و تسعين للهجرة و قال ابن عبد الحكم سنة أربع و تسعين ، و قاله إسماعيل بن أبي أويس، و قال غيره في خلافة الوليد و قال غيرهما في ربيع الأول منهما، و قال أبو مسهر سنة تسعين و قيل و قيل سنة ست و قيل سبع و قال الشيرازي سنة خمس و تسعين.[2]

في كتاب آخر هناك رواية أخرى تقول أن الإمام مالك ولد قبل انتهاء القرن الأول الهجري بسبع سنين و مات قبل انتهاء القرن الثاني بنحو عشرين سنة، فكان نصف عمره في عهد بني أمية، و النصف الآخر في عهد بني العباس، فأدرك الدولتين، و لو نظرنا في العصر الذي شهده الإمام مالك لوجدناه يمتاز بكثرة الاتجاهات الفكرية و الحركات السياسية، و حدثت فيه فتن و اضطرابات، و ظهرت النزاعات القبلية.[3]

أخذ العلم عن ابن شهاب الزهري و يحيى بن سعيد الأنصاري، و نافع مولى بن عمر رضي الله عنهما وغيرهم، وأخذ عنه العلم خلق لا يحصون كثرة، منهم الشافعي رحمه الله تعالى، ومحمد ابن إبراهيم بن دينار وغيرهم، و هؤلاء نظراؤه من أصحابه معنى عيسى القزاز و عبد الملك بن عبد العزيز الماجشون،[4] و يحيى بن يحيى الأندلسي، و غيرهم و هؤلاء هم مشايخ البخاري و مسلم و أبي داوود و الترميذي. وغيرهم من أئمة الحديث، و روى الترميذي في جامعه عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (يوشك الناس أن يضربوا أكباد الإبل، يطلبون العلم، فلا يجدون أحدا أعلم من عالم المدينة).[5]

---

[1] الأحاديث القدسية في كتب الأحاديث-الموطأ إمام مالك و الكتب الستة(06)-جمعته لجنة من العلماء- دار الفكر- بيروت- لبنان-1408هـ/1988م-ص 10

[2] إبراهيم نور الدين الإمام القاضي (المعروف بابن فرحون المالكي- 799هـ)- الدباج المذهب في معرفة أعيان العلماء المذهب- در.تح مأمون بن يحيى الدين الجنان-دار الكتب العلمية – بيروت-لبنان-1417هـ/1996م ص 59

[3] مالك بن أنس–الموطأ –تح تخ شر: أبو اسامة سليم بن عبد الهلالي السلفي-مج1- تص: إمام دار الهجرة النبوية- مجموعة الفرقان التجارية- 1424هـ/2003م ص 26

[4] الماجشون: هو أبو عبد الله عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة مات لبغداد سنة ستين و مائة و دفن في مقابر قريش. أنظر: أبي إسحاق الشرازي الشافعي –طبقة الفقهاء- تح.تق: إحسان عباس – د ط-دار الرائد العربي – بيروت -لبنان- 393هـ-476هـ -ص67

[5] الموطا إمام ملك الكتب الستة- الأحاديث القدسية- المرجع السابق-ص 10

قال: هذا حديث حسن.

قال: عبد الرزاق و سفيان بن عينية إنه مالك بن انس.

قال مالك رحمه الله: قل من كتبت عنه العلم مات حتى يجيئني و يستفتيني، لقد حدث يوما عن ربيعة بن أبي عبد الرحمان فاستزاده القوم في حديثه فقال: ما تصنعون بربيعة و هو نائم في ذلك الطاق ؟ فأتى ربيعة فقيل له أنت ربيعة الذي يحدث عنك مالك ؟ قال: نعم، فقيل له: كيف حظى بك مالك، و لم تحظ أنت بنفسك ؟ **قال:** أما علمتم أن مثقالا من دولة خير من حمل من علم، و كان مالك رحمه الله مبالغا في تعظيم العلم، إذا أراد أن يتحدث توضأ و جلس على وقار و هيبة، و استعمل الطيب و كان مهيبا.

قال يحيى بن سعيد القطان : ما في القوم أصح حديثا من مالك، و قال الشافعي رحمه الله: " إذا ذكر العلماء فمالك النجم ".[1]

و روى أن المنصور منعه من رواية الحديث في طلاق المكره فتحدث به مما جعله يتعرض لضرب بالسياط عند رآه على ملا من الناس، و لما حج الرشيد سمع الموطأ من مالك و أعطاه ثلاثة آلاف دينار ثم قال له ينبغي أن تخرج معنا، فإني عزمت أن أحمل الناس على الموطأ كما حمل عثمان رضي الله عنه الناس على القرآن فقال: أحمل الناس إلى الموطأ فليس إلى ذلك سبيل فإن أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم افترقوا بعده في البلاد، فعند أهل مصر علم و قد قال النبي صلى الله عليه و سلم "اختلاف أمتي رحمة "، و أما الخروج معا فلا سبيل إليه قال رسول الله صلى الله عليه و سلم (المدينة خير لهم لو كانوا يعلمون)، و هذه دنانيركم كما هي فلا أوثر الدنيا على مدينة رسول الله صلى الله عليه و سلم.[2]

قال الشافعي رحمه الله تعالى: رأيت على باب مالك كراعا من أفراس خراسان و بغال مصر ما رأيت أحسن منه فقلت له: ما أحسنه، فقال: " إني أستحي من الله تعالى أن أطأ تربة فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم بحافر دابة و مناقبه أكثر من أن تحصى رحمة الله تعالى.[3]

كان يكره أن يحدث في طريق قائما أو مستعجلا، و قال: أحب أن أفهم حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم.**و قال ابن المنذر**: كان مالك لا يوسع لأحد من خلقه ، ولا يرفعه يدع أحدهم يجلس حيث انتهى به المجلس.**و قال مصعب بن عبد الله:** كان مالك إذا سئل عن الحديث تهيأ و توضأ و لبس ثيابه، فقيل له في ذلك فقال : إنه حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم . **قال عبد الله بن مبارك:** كنت عند مالك و هو يحدثنا فلدغته عقرب ستة عشر مرة، و مالك يتغير لونه، و يصبر، و لا يقطع حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم.[4]

---

[1] الموطأ الإمام مالك و الكتب الستة(06) – الأحاديث القدسية– المرجع السابق – ص10

[2] نفسه– ص 11

[3] نفسه– ص 11

[4] بن موسى بن القاضي عياض السبتي (ت 544هـ)- ترتيب المدارك و تقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك –تح: عبد القادر الصحراوي –جز2-ط2-وزارة الأوقاف و الشؤون الإسلامية-المغرب -1403هـ/1983م –ص16

وفاته:

قال القاضي رضي الله عنه:قد قدمت تاريخ وفاته، و أن الصحيح من ذلك في ربيع الأول سنة تسع وسبعين و مائة، يوم الأحد و لتمام اثنين و عشرين يوما من مرضه و غسله ابن كنانة و ابن الزبير.[1]

ورأى عمر بن يحيى بن سعيد الأنصاري في الليلة التي مات فيها مالك قائلا **يقول:**

لقد أصبح الإسلام زعزع ركنه.

غداة توى الهادى لدى ملحدا القبر

أمام الهدى مازال للعلم صائبا

عليه سلام الله في آخر الدهر[2]

قال: و انتبهت و كتبت البيتين في السراج، و إذا الصارخة على مالك رحمه الله

قال الشافعي: قالت لي عمتي و نحن بمكة: رأيت في هذه الليلة عجبا قلت و ما هو؟

قالت: كأن قائلا **يقول:** مات الليلة أعلم أهل الأرض.

فحسبنا تلك الليلة ، فإذا هي ليلة مات فيها مالك.[3]

منهج الموطأ:

فان لـ " موطأ "[4] الإمام مالك لوقعا في النفوس و صبابة في القلوب فهو يعتبر أول مصنف ثابت بالنسبة إلى صاحبه دون أدنى ريب و ذاع و انتشر في الإسلام و تناقلته الأجيال إلى يومنا هذا.

و أول مصنف جمع بين الحديث و الفقه و ألف بينهما فلم، فلم تكن الأحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم مدونة في الكتب الجوامع ، حتى جاء الإمام مالك و توخى القوي في حديث أهل الحجاز و مزجه بآثار الصحابة و التابعين و اجتهاداته.

و هو أشهر كتب الإمام مالك التي نسبت إليه ، لقد كان " الموطأ " بحق كتابا مباركا ألقى الله له القبول في الأرض و جعل ل " الإمام مالك " لسان صدق في الأولين و الآخرين.[5]

---

[1] القاضي العياض- ترتيب المدارك- المصدر السابق- ص 16

[2] نفسه- ص 146

[3] نفسه- ص 147-148

[4] لفظة (الموطأ): تعني الممهد، المنقح، المحور، المصفى.
قال ابن فهد: (الموطأ) لم يسبق مالكا أحد إلى هذه التسمية، فإن من ألف في زمانه، بعضهم سمي (المخرج) و بعض (بالمصنف) و بعضهم (بالمألف).أنظر: آنس بن مالك-المصدر السابق- ص127

[5] أنس بن مالك -الموطأ-المصدر السابق- ص 06

لقد أحسن " الإمام مالك " في" الموطأ " الإحسان كله ، فأبدع تربيته و سهل تبويبه ، و أودع فيه ضنائن العلم الغاليات ، التي رزق الله إياها.[1] فإن الموطأ مؤشر على وجود طاقة ذهنية خاصة لا من حيث الأمانة العلمية و تحل الأحاديث و إبعادها بعضها كل سنة و اختيار أصحها فحسب ، و إنما هو إدراك منظم لمنافع الناس في الناحيتين العلمية و العملية و هو تنظيم يبرز قدرته على تصنيفه للعلوم بحيث خصص للحديث مجلسا و للفقه مجلسا.[2]

و إن حديث المتصور عن كتابه " الموطأ " بماء الذهب ، أو كما تكتب المصاحف أو تعليقه في الكعبة و إنقاذ نسخة منه إلى كل مصر ليس من قبيل المجاملة و إنما هو رغبة ملحقة في تسوية الأحكام وحل الخلافات ، حتى إنه ربما فكر في أن يحمل الناس عليه حملا مباشرا أو بالوساطة.[3]

و قال ابن مهدي : ما كتاب بعد كتاب الله أنفع للناس من الموطأ، و قال : لا اعلم من علم الناس بعد القرآن أصح من موطأ بن مالك.**و قال الدراوردي:** كنت نائما في الروضة بين القبر و المنبر فرأيت.النبي صلى الله عليه وسلم قد خرج من القبر متكئا على أبي بكر و عمر، فمضى ثم رجع فقمت إليه فقلت له : " يا رسول الله من أين جئت ؟[4]

قال: " مضيت إلى مالك بن أنس فقمت له الصراط المستقيم ، **قال:** فأتيت مالكا فوجدته يدون الموطأ فأخبرته بالخبر فبكى.[5]

ومما قيل في الموطأ من شعر فمن ذالك قول القاضي عياض رحمه الله تعالى:

إذُا ذكرت كتب العلوم فحيهل — بكتب الموطأ من تصانيف مالك

اصح أحاديثها و أثبت حجة — و أوضحها في الفقه نهجا لسالك

عليه مضى الإجماع [في] كل أمة — على الرغم خيسوم الحاسود المماحك

فعنه فخذ علم الديانة خالصا — ومنه إستفد شرع النبي المبارك

و شدً به كف الضنانة [تهتدي] — فمن حاد عنه هالك في الهوالك[6]

---

[1] أنس بن مالك-الموطأ- المصدر السابق-ص 06
[2] نفسه ص 31
[3] نفسه ص 124
[4] نفسه ص 124
[5] القاضي العياض-"ترتيب المدارك" المصدر السابق-ص70
[6] ابن فرحون المالكي-المصدر السابق –ص 74

الموطأ و مكانته في الإسلام :

هو خير كتاب أخرج للناس في عهده **قال أبو بكر بن العربي :** " الموطأ هو الأصل الأول و اللباب و كتاب البخاري هو الأصل الثاني في هذا الباب "و**قال الإمام ولي الله الدهلوي**[1] "المسوى " كتاب " الموطأ " أصح الكتب و أشهرها و أقدمها و أجمعها و قد اتفق السواد الأعظم من الملة المرحومة على العمل به أن" الموطأ " عمدة مذهب مالك، و أساسه و عمدة مذهب الشافعي و رأسه، و مصباح مذهب أبي حنيفة و صاحبيه و نبراسه. و هذه المذاهب بالنسبة إلى الموطأ كالشروح للمتون و هو بمنزلة الدوحة من الغصون و جوز آخرون كتابة العلوم و كتبوه في صحائف مفترقة خشية ضياع العلم،[2] فإن الإمام مالك صنف علم الشريعة في مواطئه ليسهل الرجوع إليه و العمل به على نسق و نظام خاصين.و المشهور لدى المحدثين: أن الموطأ أقدم صنف ثابت نسبة إلى مؤلفه.[3]

2. كتاب الزهري في المغازي النبوية:

تعريف المؤلف:

الزهري هو محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب بن عبد الله بن الحارث ابن زهرة ابن كلاب بن مره، يلتقي نسبه بنسب النبي صلى الله عليه و سلم بكلاب بن مرة، ذلك أن زهرة هو الأخ الأكبر لقصي بن كلاب، الذي اسكن قبيلة قريش في مكة بعد ما قام بطرد خزاعة منها.اختلف في سنة ميلاده، و أرجح الروايات أن ذلك كان في المدينة سنة إحدى و خمسين للهجرة ،و أمه عربية هي ابنة اهبان بن الدئل بن بكير بن عبد مناة بن كنانة، في المدينة نشأ، فكان قصيرا، قليل اللحية، خفيف العارضين، و قد وصف في شيخوخته بأنه كان يصبغ رأسه و لحيته بالحناء، كما وصف بأنه كان أعيشا.اشتهر بفصاحة اللسان، كما وصف بالكرم والسخاء الشديد، فكان يعطي كل من جاء يسأله، وربما جاءه السائل فلا يجد ما يعطيه، فيتغير عند ذلك وجهه، ويقول: ابشر فسوف يأتي الله بخير، فيقضي الله لابن شهابا على قدر صبره واحتماله، إما رجلا يهدي له ما يسعه، و إما رجلا يبيعه وينظره ..... وكان يمد للناسعلى الطريق موائد الثريد والعسل كما كانت له رحلات إلى البدو ويعلمهم ويفقههم.[4]

وينظر أحوالهم ويطعمهم في الشتاء عسلا وزبدا و في الصيف عسلا وسمنا، لقد اخذ ابن الزهري علمه من أبناء الصحابة والتابعين الأوائل، وكان من شيوخه عبد الله بن عمر وسهل ابن سعد، وانس بن

---

[1] ولي الله الدهلوي: احمد بن عبد الرحيم بن وجيه الدين العمري الفاروقي، ولد سنة 1114هـ شرح الموطأ بشرحين: أحدهما:(المصفى) بالفارسية، و ثانيهما: (المسوى) بالعربية. مختصر من الأول. انظر: مالك بن أنس –الموطأ-مج1 - المصدر السابق-ص175

[2] نفسه ص 121

[3] نفسه ص 122

[4] ابن شهاب الزهري (164-51هـ)-المغازي النبوية – تح.تق: د.سهيل زكار-تص: الإمام محمد بن مسلم بن عبد الله –د ط- دار الفكر –دمشق- 1401هـ/1981م-ص23

.... مالك، وكثير بن العباس بن عبد المطلب وغيرهم.وكان اشد الناس تأثيرا به عروة بن الزبير الذي فارق خط إخوانه.فعندما تتحدث عن علوم الزهري ومادته نجدها قريبة العهد للغاية من النبي صلى الله عليه وسلم.واشتهر الزهري ليس فقط بالعلم وإنما بالوعي والصدق والأمانة، وشدة التدين، ولهذا اقبل على الأخذ عنه طلاب العلم من عظماء الرجال سيقوا لهم فيما بعد بالإمامة على أوسع نطاق مثل:مالك بن انس، معمر بن راشد، الاوزاعي ...وغيرهم.لقد ولد ابن شهاب الزهري في خلافة معاوية بن أبي سفيان، وكان صبيا عندما انتهى العصر السفياني، و عاصر وهو في مطلع شبابه، الدولة الأموية في عهد عبد الملك بن مروان ومن بعده أولاده كالوليد وسليمان.[1]

لقد صنف ابن الزهري في العصر الأموي بعض الكتب و ترجم بعض أخر، لذلك نجد ابن الزهري في البداية قبل كل شيء أعطى عناية في حفظ القران الكريم، حتى أتم ذلك في ثمانين ليلة.
وبعد هذا سعى نحو علما لأخبار والأنساب، فاخذ يتردد على حلقة عبد الله بن ثعلبة ابن العدوي يتعلم منه نسب قومه و أخبارهم، و كان عالما بنسب قوم عبد الله بن ثعلب بن سعير العدوي و الذي كان يثير حياته كطالب للعلم، هو شدة حرسه على تدوين كل ما كان يسمعه من أساتذته، و من ثم كان يسهر الليالي الطوال لحفظ ما دونه في دفاتره و ألواحه، فكان يأتي مجالس المسلمين و يطرق نواديهم، و كان لا يلقى في مجلس كهلا و لا شابا إلا سأله، و من شدة حرصه على العلم انه كان دائما يدور على مشايخ الحديث و معه ألواح يكتب عنهم فيها الحديث حتى صار اعلم الناس في زمانه.

و اهتم بالتدوين مما جعله ينتقل من الرواية الشفوية نحو الرواية المدونة و يبدو أن عمل الزهري لم يقتصر على التدوين و الجمع بل انتقل إلى مرحلة الفرز حسب الموضوعات و التصنيف، وهكذا أخذت كتلة تراث الإسلام تتوزع إلى أقسام اختصاصية، و أخذت مواد الأخبار و المغازي تنفصل عن الحديث، و هذا كان عملا حاسما في نشأة علم التاريخ عند العرب.[2]

كان الزهري شديد الذكاء، قوي الذاكرة، حتى ضربت به الأمثال، و كان يردد"ما استودعت قلبي علما فنسيته"، و حظي باحترام الخلفاء، فقد رافقهم بصفة العالم الصادق، فلم يراء أو يتملق.
لم يعش الزهري حتى عصر الوليد حيث توفي أيام هشام وكان ذلك لسبعة عشرة ليلة خلت من رمضان سنة أربع وعشرين ومائة، ودفن بضيعة أدامي حيث كان مقر سكناه أخر حد الحجاز وأول حد فلسطين، وجعل قبره على قارعة الطريق وذلك بناء على وصيته، ليقف المارة به ويقرؤوا الفاتحة على روحه.[3]

[1] ابن شهاب الزهري- المغازي النبوية- المصدر السابق-ص 23-24
[2] نفسه ص 26-27
[3] نفسه ص 30

أقوال بعض كبار الأئمة فيه:

-**فقد قال الإمام مالك :**كان الزهري إذا دخل المدينة لم يحدث بها احد حتى يخرج ..... كان الزهري ذاعز وسناء وفخر وسخاء ....مامن احد أبصر للحديث من ابن شهاب.-**وقال الإمام احمد بن حنبل:**الزهري أحسن الناس حديثا ,وأجود الناس إسنادا .... الزهري بحر ....الزهري اعلم الناس.- **وقال ابن سعد صاحب الطبقات:**كان الزهري ثقة كثير الحديث والعلم، والرواية فقيها جامعا .... كان من أئمة القران.- **وقال الامام الطبري:**كان محمد بن مسلم الزهري مقدما في العلم بمغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأخبار قريش والأنصار، رواية الأخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه.[1]

منهج كتاب الزهري في المغازي النبوية :

اعتمد الزهري في كتابه " المغازي النبوية " على خطة تبدأ بتناول بعض الأخبار عن مكة وأهلها وأسرة النبي مع حياة النبي صلى الله عليه وسلم الخاصة قبل الإسلام وبعد هذا تناول بعض الجوانب الهامة من الفترة المكية من حياة النبي صلى الله عليه وسلم إلى وقت الهجرة.وتناول أيضا أخبار المرحلة المدنية من تاريخ الإسلام حتى نهاية العصر الراشدي، وتحدث عن بعض المعارك، والسفارات والوفادات، ومختلف أوجه النشاطات أيام النبي صلى الله عليه وسلم حتى مرضه الأخير و وفاته يوم السقيفة وبيعة أبي بكر. وكان أثناء عرضه للأخبار كان يقدم تواريخ بعض الحوادث بشكل مفصل دقيق.

-إن هذا الكتاب هو عبارة عن مجموع يحوي عدة فتاوى " نوازل" تاريخية، فهو رغم صغر حجمه لا يكاد يعدله في بابه كتاب آخر حتى وان جاء حجمه اكبر بكثير انه يحوي جواهر الأخبار العالية القيمة.[2] لقد عالج الزهري روايات المغازي ودونها على حسب ذات المذهب الذي تعامل به مع مختلف الأحاديث النبوية و الآثار الإسلامية ,فقدم معلومات واقعية متزنة ,بأسلوب يتصف بالصراحة والبساطة والتركيز والتناسق ,فيه استقصاء كامل وجري وراء الحقيقة، واعتمد الأسانيد، وكان ضد رواية الأحاديث بدون أسانيد، وقد روي عنه قوله :"إن الحديث ليخرج من عندنا شبرا، فيرجع من عندهم ذرعا – أي – من العراق ".إن الزهري لم يهمل الشعر في رواياته،لكن روى منه الصحيح وبشكل محدود للغاية.[3]

[1] ابن الشهاب الزهري- المغازي النبوية- المصدر السابق-ص 34
[2] نفسه ص31
[3] نفسه- ص32-33

3. كتاب الدرر في اختصار المغازي و السير:

تعريف بالمؤلف:

هو أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر عاصم النمري[1] ولد بقرطبة في يوم الجمعة لخمس بقين من ربيع الأول سنة ثمان وستين وثلاثمائة، ونشا في بيت علم إذ كان أبوه ،من فقهاء ومحدثيها .وجهه منذ نعومة أظفاره إلى الدراسات الدينية،توفي وابنه في الثالثة عشر من العمر، فداب على الدرس من بعده والسماع من جلة العلماء أمثال أبي عمر المكوى وابن الفرضي ،وعبد الوارث في سفيان وغيرهم من إعلام الفقه والحديث والتاريخ و المغازي و الأخبار والأنساب. وما نكاد نتقدم في القرن الخامس الهجري حتى يلمع اسمه بين العلماء بقرطبة ،ويأخذ صرح الدولة الأموية بها الانقضاض، وتقوم على أنقاضه إمارات ملوك الطوائف المعروفين في الأندلس.[2]

كان لابن عبد البر ابن أديب وكاتب بليغ،فوظفه مجاهد في دواوينه،حتى إذا توفى اتخذه ابنه على (436-461هـ) رئيسا لدواوينه وكتابه. وشهد ابن عبد البر موت ابنه رغم سنه الكبير وكان يسمع عن موت كثيرين من تلاميذه مثل ابن حزم وكان يصغره بنحو عشرين عاما.كان يميل إلى بعض آراء الشافعي الفقهية،وكأنه لم يكن يعرف التعصب والتحيز،إنما يعرف الحق ويطلبه،ويجمع لمن ترجموا له عن الإشادة بعلمه ورواياته الغزيرة.[3]

يقول أبو الوليد الباجي:"لم يكن بالأندلس مثل أبي عمر بن عبد البر في الحديث "ويقول ابن بشكوال "أمام عصره وواحد دهره ...داب في طلب وافتتن فيه،وبرع براعة فاق بها من تقدمه من رجال الأندلس. وقال فيه ابن حزم في الفقه "لا اعلم في الكلام على فقه الحديث مثله،فكيف أحسن منه ؟[4]

أ) ومن كتبه في الفقه والحديث:

-"الاستكثار في شرح مذاهب علماء الأمصار.

- الكافي في الفقه على مذهب أهل المدينة.

ب) ومن كتبه في الفقه "اختلاف أصحاب مالك ابن انس،واختلاف رواياتهم عنه ".

ج) ومن كتبه في القراءة والقران :البيان عن تلاوة القران.[5]

د) والتجويد ومدخل إلى علم بالتحديد.

---

[1] ينسب بها ابن عبد البر هي النمرى: (بفتح النون والميم) نسبة إلى النمر(بكسر الميم)و قد شكل (النمرى (بفتح الميم))استيحاشا لتوالي الكسرات لأن فيه حرفا واحدا غير مكسور. أنظر: ليث سعود جاسم -ابن عبد البر الأندلسي و جهوده في التاريخ- ط2 دار الوفاء- المكتبة الإسكندرية- المنصورة – 1408هـ /1988م ص 104

[2] ابن عبد البر الحافظ يوسف بن عبد البر النمري (ت 463هـ)- الدرر في اختصار المغازي و السير –تح: د.شوقي ضيف- كتاب الحادي عشر-القاهرة-1376ه/1966م- ص 05

[3] ابن عبد البر- الدرر- ص 05

[4] نفسه ص 07

[5] نفسه ص 07

ه) الاكتفاء في قراءة نافع وأبي عمرو بن العلاء بتوجيه ما اختلف فيه.

وألف في السيرة النبوية كتابه هذا: الدرر في اختصار المغازي والسير،و إلف في الصحابة كتابه الضخم سماه الاستيعاب،استقصىفيه أسماء المذكورين في الروايات والإخبار،وعرف بهم و لخص أحوالهم وأخبارهم مرتبا لهم على حروف المعجم ، ومن كتبه:"القصد والأمم في التعريف بأصول انساب العرب والعجم.[1]

وفاته:

عاش ابن عبد البر في ظل عائلة مشهورة من عائلات قرطبة يظلله كنف والده العالم، و جده الزاهد، وكان ينتقل بين مدن الأندلس في شرقه وغربه طالبا للاستقرار يحمل أعباء أسرته على كاهله، حتى أستقر به المقام في شاطبة بعد أن علا نجمه و ملأت هيبته قلوب من حوله، فأصبح مثابة لطلبة العلم و منبعهم الذي منه يرتوون و في ذلك كله لم يكن بعيدا عن معاناة الأمة في تلمس طريق الإصلاح، فساهم عن طريق دروسه و فتواه و مجالسه الأدبية و الفقهية في تقديم النصح في الدين لأمراء الطوائف بالأندلس، حتى وافته المنية في آخر ربيع الآخر و دفن يوم الجمعة لصلاة العصر سنة ثلاث و ستين وأربعمائة.[2]

منهج الكتاب:

من أعظم المصنفات شأنا، و أعظمها خطرا، و أعلاها منزلة، و أكرمها موضوعا، و أحلاها أخبارا، تلك الكتب التي تناولت السيرة النبوية العطرة، و تحدثت عن حياة محمد عليه السلام ،من يوم مولده الشريف إلى أن أكمل الله دينه و أتم برسالته للبشر نعمته، و قد افتن المؤرخون حول هذه السيرة الكريمة و على هذا المنوال نذكر كتاب الدرر في المغازي و السير للإمام حافظ أبو عمر يوسف بن عبد البر النمري القرطبي[3] .يحتوي هذا الكتاب<< الدرر في المغازي و السير>> على مسائل الفقهية من خلال أحداث السيرة، حيث قام المؤلف فيه باختصار مبعث النبي صلى الله عليه وسلم، و ابتداء نبوته وأول أمره في رسالته و مغازيه وسيرته فيها.

ألف هذا الكتاب<< درر في المغازي و السير>> ألفه بطريقة المحدث الحافظ، مستبعدا عما لم يصلح عنه من الروايات، مع مناقشة ما رواه غيره من ضعيف الأخبار، و ذلك بميزان ....

[1] ابن عبد البر –الدرر- المصدر السابق- ص 07

[2] ليث سعود جاسم-ابن عبد البر الأندلسي و جهوده في التاريخ –المرجع السابق- ص 105

[3] ابن عبد البر -الدرر-نفسه- ص 03

....الجرح والتعديل، وأداره بروح المؤرخ الأديب و الناقد الصيرفي[1] الخبير مختصرا على المحض اللباب، دون الحشو و التكرار.من أهم سمات التي تميز بها هذا الكتاب هي:

مزجه بين أسلوب المحدثين و المؤرخين في تدوين السيرة، فكان يهتم بالأسانيد في كتابته، ولكنه لايتقيد بها في كثير من المواضيع، مع الاحتفاظ بوحدة الموضوع و المحافظة على تسلسل الأحداث، لذلك كان يداخل بين الأسانيد ليعطينا صورة متكاملة من مجموعة من الروايات.

الحكم على الأسانيد تضعيفا و تصحيحا.الحكم على النصوص، فكان يكثرمن ذكر الاصطلاحات الأحكام القاطعة أو المرجحة لنص على آخر.و تناول في هذا الكتاب<< درر في المغازي و السير>> بعض المسائل الفقهية من خلال أحداث السيرة، كان يستعين بالشعر في استكمال التعبير عن الحدث مراعيا الاختصار.[2]

4. من المتأخرين كتاب منية السائل خلاصة الشمائل:

ترجمة المؤلف:

اسمه: محمد عبد الحي بن عبد الكبير سماه والده بعد ازدياده :"عبد الحي"لرؤية رآها، رأيت مرة فيما يرى النائم لما كان في بطن والدته، رأيت كأني بقبة القطب سيدنا و مولانا إدريس رضي الله عنه، وكلمني رجل من أكابر أولياء الله، و قال لي : عندك ولد فسمه عبد الحي، فان الله يحيي به الدين.

أما سبب تسميته بمحمد لما اخذ عن والده الأحاديث المسلسلة بالمحمديين سماه:محمد عبد الحي فصار اسمه عام 1318هـ.كنيته: في 1318ه كناه شقيقه الشيخ أبو الفيض محمد بن عبد الكبير "أبا المجد ثم صار يكتب له أبوالإسعاد، و أبوالإقبال، و بهما اشتهر.سنة ولادته:ولد رحمه الله سنة 1302هـ في مدينة فاس حرسها الله تعالى و سائر بلاد العرب.**نسبه**: شريف حسني كتاني، ادريسي ينتهي نسبه إلى سيدنا علي ابن أبي طالب زوج سيدتنا فاطمة الزهراء بنت سيدنا محمد صلى الله عليه و سلم فهو محمد بن عبد الحي ابن عبد الكبير بن محمد بن عبد الواحد بن احمد ين عبد الواحد بن عمرو بن إدريس بن احمد بن علي بن قاسم بن عبد العزيز بن محمد بن قاسم بن عبد الواحد بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن أبي بكر بن محمد بن عبد الله ابن الهادي بن يحيى الكتاني.[3]

---

[1] الصيرفي: هو أسعد بن يوسف بن علي، مجد الدين الصيرفي البخاري :فقيه حنفي له الفتاوي الصيرفية. انظر خير الدين الزركلي-أعلام قاموس التراجم لأشهر الرجال و النساء من العرب المستعربين و المستشرقين- ط7 –دار العلم للملايين- بيروت-لبنان- مايو 1986م ص 302

[2] ليث سعود جاسم ابن عبد البر الأندلسي و جهوده في التاريخ –المرجع السابق- ص 271

[3] محمد عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني- منية السائل خلاصة الشمائل-تح.تق: د.عبد الحميد خيالي- ط1-مركز التراث الثقافي المغربي-دار البيضاء- المغرب-1426هـ/2005م ص 10-11

و عن نسب هذه الأسرة الشريفة الكتانية التي من آل البيت ,يقول الشيخ الإمام الفاضل المحقق النسابة عبد السلام بن الطيب القادري في كتابه الدر السني:و هم من شعب الأدارسة، و هم من بني محمد بن ادريس الخليفة بفاس بعد أبيه.[1]

الكتاني: نسبة إلى جدهم الأمير ,و يقال له: أمير الناس، و أمير المؤمنين، المولى يحي بن عمران بن عبد الجليل الكتاني ,منسوبا إلى الكتان بفتح و كسرها لغة، و بالتاء المشددة من فوق مفتوحة بعدها ألفا و نونا على وزن قطن و هي ثلاث لغات، و هو نوع من الثياب معروف ينسب إلى عمله أوليفه، و يحي هذا هو أول من دعي بهذه النسبة و اشتهر بها بنوه من بعده إلى ألان.[2]

تربى رحمه الله تعالى في كنف والده و عشيرته الأكرمين و دخل الكتاب لتعلم القران الكريم ثم اشتغل بالعلم في أعظم مدرسة له بالمغرب (جامع القرويين) مع الأخذ عن أبيها لإمام، و أخيه محمد بن عبد الكبير علوما كثيرة منها، الفقه التصوف، التاريخ، الحديث.....و اقبل على المطالعة و الدراسة بهمة و نشاط بحيث لا يذكر انه نام مدة عمره إلا غلبة.[3]

منهج الكتاب:

يعتبر كتاب " منية السائل خلاصة الشمائل " من أجمل ما صنف في محاسن سيد الخلق ولا حسن يماثل حسنه صلى الله عليه وسلم، ولقد تخصص في و صفه صفوة ممن عاشروه من الصحابة الكرام وعلى رأسهم زوجته الصفية النقية الطاهرة أمنا عائشة رضي الله عنها ....وغيرهم ثم جاء بعدهم من صنف في هذا الباب وبذل جهدا في تتبع أوصافه صلى الله عليه وسلم فتجرد له بالتأليف أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي[4] المتوفى سنة 279هـ وسماه بكتاب "الشمائل المحمدية" وهو من أفضل ما صنف في أوصافه صلى الله عليه وسلم جمع فيه الأحاديث الصحيحة الشيء الكثير و ما ضعف النزر القليل، سلك فيه منهجا بديعا ووضعه بعيون الأخبار و فنون الآثار ترصيعا، حتى عد ذلك الكتاب من المواهب، وطار في المشارق والمغارب وهذا الكتاب أقيمت عليه شروح ومختصرات من بينها كتاب: (منية السائل) وهو مختصر لشمائل الترمذي أبدى فيه براعته في اختصار الشمائل و تبسيطه لكل قارئ حسب مستواه الثقافي.[5]

---

[1] محمد عبد الحي بن عبد الكثير الكتاني- منية السائل خلاصة الشمائل- تح.تق: عبد الحميد خيالي- ط1-مركز التراث الثقافي المغربي- دار البيضاء- المغرب- 1426هـ/2005م- ص 10

[2] محمد الكتاني-منية السائل- المرجع السابق- ص 10

[3] نفسه ص 11

[4] الترمذي: هو محمد بن عيسى بن سورة بن موسى الضحاك، أبو عيسى السلمي الضرير البوغي الترمذي، اشتهر بالترمذي نسبة إلى ترمذ التي نشأ فيها، اجتهد في طلب العلم و أخذ عن شيوخ عصره، و كان الترمذي معترفا بالفضل لشيخه الإمام البخاري فقد كان قوي الحافظة، حاضر الذهن، يضرب به المثل في الحفظ و الضبط.أنظر: الترمذي- شرح مختصر شمائل المحمدية- اختصره و شرحه الشيخ عبد المجيد الشرنوبي- تع: محمود بيروتي-ط2- دار البيروتي- دمشق- 1430هـ/2009م- ص 09

[5] محمد الكتاني- منية السائل-المرجع السابق-ص 12-13

فكتاب "منية السائل خلاصة الشمائل " في هذا الكتاب استهل المصنف كتابه .

بمقدمة وجيزة بين فيها منهج تأليفه لهذه الرسالة بأنه اختصرها اختصارا لطيفا، أبدل فيها عبارة الراوي بعبارة مبذولة بدون ذكر اسم الراوي أو سنده، محافظا على جوهر المعنى مع حذف الأحاديث المكررة، مستعملا كلمة :(قلت) للبيان و الإيضاح في بعض الحالات مكتفيا بذكر عنوان الباب وحده فقط : مستوفيا كلامه في بعض الأبواب بفوائد لطيفة، مختتما مختصرة هذا الحديث التسبيح بسنده الطويل بداية بالشيخ المسند عبد الله محمد سعيد القعقاعي، و نهاية بابي هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:(كلمتان حبيبتان إلى الرحمن) مبينا سلسلة سنده لكتاب الشمائللإمام الحافظ أبي عيسى الترمذي.[1]

[1] محمد الكتاني- منية السائل- المرجع السابق- ص 13

المبحث الثاني: كتب التراجم في بلاد المغرب:

1. كتاب ترتيب المدارك:

مؤلف القاضي عياض:

نقل ابنه محمد، و أبه و القاسم ابن الملجوم، كلاهما عن القاضي عياض بأنه:<< عياض بن موسى عمرون بن موسى بن عياض بن محمد أبن عبد الله بن موسى بن عياض اليحصبي>> وهو نسب يرتفع – كما نرى- إلى يحصب مالك بن زيد.و يحصب، أخوذي أصبح الحارث بن مالك بن زيد الذي ينتهي إليه نسب الإمام مالك بن أنس الأصبحي. كان موطن سلفه نحو الشمال الشرقي من مدينة غرناطة، ومنها انتقلوا إلى فاس ثم إلى مدينة سبتة وأن جده عمرون انتقل من فاس إلى سبتة حوالي سنة 373هـ. وأنه أشترت أرضا بنسبة من ماله جعل جزءا منها و قفا على المسلمين يدفنون فيه موتاهم، و جزءا بنى فيه مسجدا و ديارا جعلها حبسا على المسجد، وأنه لازم هذا المسجد لتعبد إلى أن مات سنة 397هـ.[1]

ولد القاضي العياض حسب ما كتبه بخطه، وعنه نقل ابنه محمد – ولد القاضي عياض في منتصف شعبان من سنة 476هـ. وسبتة قاعدة من قواعد المغرب، هيأها موقها الجغرافي لأن تكون ملتقى العلماء، سواءا الواردون عليها من المشرق و المغرب. أما القادمون إليها من الأندلس إلى المغرب، و هكذا أنشأ العلماء المقيمون بسبتة و الوافدون إليها مركزا ثقافيا بها له أهميته و له مميزاته و خصائصه. تميز قاضي عياض عن غيره بالذكاء، و الفهم، و الفطنة، و التقيظ، و الحرص على طلب العلم، و هي مؤهلات من شأنها أن ترفع صاحبها إلى مراتب عالية في العلم و الفضل، و بهذه المواهب العقلية الممتازة بدأ عياض طلبه للعلم،ففي بلده حفظ القرآن برواية نافع وابن كثير، و أبى عمر بن العلاء، و ابن عامر، أخذ هذه الروايات المختلفة المعروفة.[2]

عن عبد الله ابن إدريس بن سهل المقريء المتوفى(سنة 515هـ) و برواية حمزة بن حبيب الزيات، عن عبد الله بن محمد النُّفزي(المتوفى سنة 538هـ) وقرأ اللغة العربية، متنها و آدابها في كتاب الفصيح لأبي العباس ثعلب، و الكامل لأبي العباس محمد بني يزيد المبرد، و أدب الكتاب لأبي محمد بن كتيبة وغيره وقرا أصول الفقه، و أصول الدين، و علم الكلام، على مذهب أبي الحشر الأشعري.[3]

---

[1] بن موسى بن عياض السبتي القاضي عياض (ت544هـ)- ترتيب المدارك و تقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك- تح: محمد بن تاويت طنجي- جز1-ط2-مملكة المغربية-المغرب-1403هـ/1983م ص ص 05-07

[2] القاضي العياض- ترتيب المدارك- المصدر السابق-ص 08

[3] نفسه ص 08-09

فقرأ أصول الدين على قاضي سبتة عبد الله بن محمد بن إبراهيم بنو قاسم اللخمي (المتوفى سنة 458هـ) وقرأ على يوسف بن موسى الكلبي، المتكلم على مذهب الأشعرية أرجوزته التي ألفها في الاعتقادات، كما قرأ كتاب المناهج، الجدل، المناظرة لابن الوليد الباجي. فقرأ الموطأ لإمام مالك، و مسند الموطأ لابن القاسم الجوهري، وصحيح البخاري، وصحيح مسلم، ودرس الفقه المالكي فدرس رسالة ابن أبي زيد، و قرأ أصول الفقه على محمد بن داوود ابن عطية القلعي.[1]

منهج الكتاب:

تميز قاضي العياض في كتابه<<ترتيب المدارك>>فأراد الله أن يكون خلق و فيا لعياض، فقد اختصه بالتأليف قوم و ترجع له أقوام، قد اثر في منهجه في البحث و التأليف، وما خلفه في ميدان التربية العلمية و التقييم في أسس التفكير في الإسلام و تأكده من سلامة المنهج النقلي ومن كماله، و يتطلب ذالك تصحيح المتون المروية،و البحث عن أصولها، ووصل أسانيدها بأصحابها، والبحث عن هذه الأسانيد وأقوامها و أصحها، ورأى أن المادة المروية، إذ لم تثبت بصورة صحيحة نسبتها إلى أصحابها، لاتصل حان تتخذ أساسا للبحث و الدرس وبناء أحكام عليها، و سواء كانت هذه الأحكام دينية أو علمية أو أدبية، وحرص على إكمال المنهج النقلي و سلامته، واضح في عناية القاضي البالغة بالتوسع في الرواية والقراءة فنراه يقرأ كتابا جديدة لم يقراها بلده، بالأصول الصحيحة و البحث عن أصول العلماء الخطية المسندة، و التنصيص على الأصح والأفضل من رواياتها إلى أصحابها.[2]

قام بتصحيح منهج التفكير و إقامة أسسه على قواعد ثابتة، و تقول مصادر ترجمته: انه عنى في رحلته بلقاء الشيوخ، ولم يكن غرض عياض الأساسي من رحلته أن يرى وجوه الشيوخ وإنما كان يعني - بعد أن تسلم له المنهج النقلي أن يقابل أفكارهم، فيزنها بما تعلمه في بلده من أفكار. في كتاب ترتيب المدارك اختلاف النسخ في عدد أجزاء الكتاب، وهي أجزاء يدل الموجود منها على أنه كان يبتدئ كل جزء منها بالبسبلة و التصلية، و ينهيه بالتنصيص على نهاية الجزء، كثرة الفروق بين النسخ في الكلمات و الجمل بلغت حد يدعو إلى البحث عن الوجه فيه، بل وصل الأمر فيها في بعض الأحيان على أن كانت كل نسخة روايتها التي تشارك فيها غيرها من النسخ.[3]

الاختلاف بين النسخ في ترتيب تراجع تقديما وتأخيرا. تكرار التراجم، بحيث ترد ترجمة الشخص الواحد في مكانين وهي مظاهر لابد أن يكون وراءها ماأنتجها و قد اعتمدت المصادر المعتمد فيها ترجمة عياض - على انه لم يسمع كتاب <<ترتيب المدارك في حياته في احد من الناس وهي إشارة فيها،....

[1] القاضي العياض- ترتيب المدارك- جز1-المصدر السابق- ص9- 10
[2] نفسه ص 13
[3] نفسه ص 14

....فيما نظن التفسير لهذه الاختلافات، فهي على كل حال تعني أن الكتاب لم يقرأه الناس على مؤلفه فتتحدد عند قراءته، بصورة علانية و نهائية، أجزاءه، وتحدد بشكل جماعي النسخ المسموعة منه على متن واحد، وعلى ترتيب واحد، و تحدث منه التراجم المتكررة، لم يسمع الكتاب بل ظل في مسودة المؤلف إلى أن تداولته أيادي النسخ فأخرجوه من المسودة باجتهاداتهم.[1]

- (و ذكر القاضي عياض في الجزء الثاني <<في كتاب ترتيب المدارك>>أمام عدد هائل من الإعلام، قد يصل إلى نحو الألفي علم لم يتجاوزها فقد ذكر القاضي عياض رحمه الله في هذا الجزء نحو ألف و مائة و سبعة وعشرين رجلا من الذين روا الفقه و الأثر عن مالك رضي الله عنه.و ذكر نحو مائة رجل ممن اعتنوا بالكلام عن رجال الموطأ و حديثه و التصنيف في ذلك و ذكر أزيد من ستين رجلا ممن روا الموطأ للإمام مالك.و يضاف إلى هؤلاء رواة الأخبارمالك و أقواله، ويضاف إليهم الذين قالوا شعرا في الإمام مالك في حياته أو بعد مماته.و يضاف إليهم الذين قالوا شعرا في الموطأ، و يضاف إليهم العلماء الذين خالفوا مالكا، ويضاف إليهم أيضا الخلفاء و الحكام و الولاة الذين كان لهم معهم أخبار أو كان له اتصال بهم.[2])

-(و ذكر قيمة الكتاب <<المدارك >> في الجزء السادس وبين قيمته التاريخية و العلمية و الأدبية، فقد عالج قضايا تاريخية، كمحنة المالكية على يد العبيديين، وثورة أبي يزيد الخارخي ضدهم وتأييد فقهاء المالكية له و ذكر سير الرجلات المالكية بصورة أوسع و اشمل.- كما حدد أبو الفضل عياض منهجه في مقدمة الكتاب هذا، و قسم بين عهد مالك و الزمن الذي يعيشه إلى فترتين: فترة الأصحاب، وفترة الأتباع. ولكل فترة طبقات، فرواة أصحاب مالك ثلاث طبقات، والأتباع الذين انتهى إليهم مذهب مالك عشر طبقات، وعرف بالمشتهرين من كل طبقة مرتبا لهم حسب أوطانهم: المدينة، العراق، مصر، إفريقيا، المغرب الأقصى، الأندلس، فيذكر اسم المترجم و لقبه، ونسبه، و مولوده و شيوخه، ورواياته، وتاريخ وفاته، وفضائله و مناقبه، و مرتبته في العلم و الرواية.[3])

(وعرض لمسائل الفقهية اختلف الفقهاء فيها، وقال فيها القول الفصل أو لمح إلى الوجه الصحيح وأورد ما ينيف على مائتي قطعة شعرية من مختلف العصور، بالإضافة إلى ما يتصيده من ملح و نكت أدبية، وتحدث عن قضايا صوفية، وأثبت جملة من كرامات أولياء، و حكايات الصالحين،[4])

[1] القاضي العياض- ترتيب المدارك-جز1- المصدر السابق- ص 30-31
[2] القاضي العياض- ترتيب المدارك-جز2- المصدر السابق- ص 08
[3] بن موسى بن عياض السبتي القاضي عياض(ت 544هـ)- ترتيب المدارك- تقريب المسالك لمعرفة أعلام مالك- تح: سعيد أحمد أعراب- جز 6- ط1- وزارة الأوقاف و الشؤون الإسلامية- المغرب- 1401هـ/1981م- ص 04
[4] القاضي العياض- ترتيب المدارك- جز6- المصدر السابق- ص 06

(و أوغل في ذلك إلى حد الإغراب، و صحح أخطاء وقع فيها كثير من المؤرخين، و أعطى عدة أمثلة في ذلك من بين أسمائهم، و أنسابهم، وطبقاتهم، ووفياتهم.[1])

2. كتاب الجامع في السنن و الآداب و المغازي.. لأبي زيد القيرواني:

تعريف بالكاتب ابن أبي زيد القيرواني:

(عبد الله بن أبي عبد الرحمان النقري القيرواني و قد نقل مكي ابن أبي طالب المقرئ إلى أهل الأندلس من صاحب الترجمة نفسه.حيث قال الشيخ أحمد زروق 899 هـ: أصل نسبه الأصلية ليس النقري بل النقراوي لأنه من نقرى من بلاد الجريد ".هو الإمام الكبير أبو عبد الله بن أبي زيد عبد الرحمان القيرواني النقري ولد بالقيروان 310هـ نشأ و تربى بها و تعلم علومه الأولية على كبار شيوخها و أكثر من الأخذ و السماع من مشايخ القيروان حتى ظهر نبوغه في سن مبكرة.[2])

شيوخه:

أخذ العلوم الشرعية من كبار أئمة أهل القيروان

- أبو الفضل عباس بن عيسى المسيحي(ت 333هـ)
-أبو العباس عبد الله بن أحمد تونسي(ت352هـ)
- أبو إسحاق بن القاسم بن شعبان المصري ت(355هـ)[3]

تلاميذه:

خلف بن أبي القاسم الأذدي المعروف بالبرادعي صاحب تهذيب المدونة

- أبو بكر أحمد بن عبد الرحمان الخولان (ت 432 هـ).
-أبو القاسم عبد الرحمان اللبدي(ت 440 هـ) له " مسائل المدونة "
- أبو محمد مكي بن أبي طالب القيرواني (ت 355 هـ)[4]

مكانته العلمية و مؤلفاته :

وصف بجامع المذهب و شارح أقواله يقول ابن ناجي: لولا الشيخان و المحمدان و القاضيان لذهب المذهب فالشيخان هما أبو عبد بن أبي زيد و أبو بكر الأبهري.[5]

---

[1] القاضي العياض- ترتيب المدارك- جز6- المصدر السابق- ص 06
[2] القاضي العياض- ترتيب المدارك- جز4- المصدر السابق- ص 15
[3] نفسه ص 15
[4] نفسه ص 09-10
[5] أبي محمد عبد الله بن أبي زيد القيرواني –الجامع في السنن و الآداب و المغازي و التاريخ -تح: محمد بن أبي أجفان –ط2 –مؤسسة الرسالة –بيروت- 1403هـ/1983م-ص 37-38

(حيث خلف أبي زيد القيرواني من الكتب و المؤلفات التي تشهد له الإمامة و أكثرها في الفقه، و بعضها في العقائد و الأخلاق و الرقائق منها: النوادر و الزيادات، مختصر في المدونة، تفسير أوقات الصلوات الذي عن مذهب مالك، رسالته في أصول التوحيد، و كتاب الجامع في السنن و الآداب.[1])

كتاب الجامع في السنن و الآداب:

(إن لهذا الكتاب أهمية كبيرة لما يتضمنه من معلومات متنوعة في العقيدة و الأخلاق و المعاملات والتاريخ و السير و المغازي الإسلامية ما يكون الإلمام به مفروضا على عامة المسلمين بالإضافة إلى ذلك فهو لا يخلو من إشارات إلى عادات و أعراف كانت سائدة و إلى نزعة مالكية لإصلاح الأوضاع الجارية، فهو يصور نماذج من المواضيع التي تشغل الأذهان و تثير الاستفتاء و التساؤل و تأتي أجوبتها مبنية لأحكام الله في الوقائع الطارئة معرفة بأمراء بعض أعلام المالكية في ذلك. قال محمد عبد الله بن أبي زيد: عند ذكرنا في كتابنا هذا المسمى " الجامع " الذي جعلناه آخر المختصر بعض ما حفظ عن مالك وعن بعض أصحابه و غيرهم ممن رووا عن الرسول صلى الله عليه و سلم و ممن ذكرنا من سلفنا وايمتنا في الآداب و الأمر و النهي و غير ذلك من الفنون التي حيرت فيه، و أكثر ذلك من مجالس مالك ومن مواطنه، و ذكرنا شيئا من التاريخ و المغازي و ما شاكل ذلك قصته لمالك و منه لغيره من أهل العلم و ذكرنا في باب السير من هذا الكتاب ما أجمعت عليه الأمة و جمعنا كل ذلك بما أمكننا من الاختصار والتحرير في تأدية ذلك إن شاء الله.[2])

3. كتاب التشوف إلى رجال التصوف:

مؤلف الكتاب:

(فاسم المؤلف كما ورد إلينا هو يوسف بن يحيى بن عيسى بن عبد الرحمن و يلاحظ أن اسمه واسم أبيه و اسم جده من الأسماء الشائعة في ذلك العصر و ليس فيها بربرية على غرار ما في معظم أسماء رجال التشوف البدويين.فالمؤلف تادلي أي انه ضاربا بأصله في أعماق بادية من أهم المناطق وأغناها في ذلك العصر و هي التي يخترقها وادي وانسيفن (أم الربيع اليوم)[3] و يلتقي فيها برافده دنة، وقاعدتها داي مذكورة في كتب أوصاف البلدان و المسالك على أنها مستخرج معدن النحاس و مزرعة القطن و ملتقى الرفاق الحاملين للسلع من جميع الأفاق، إن تادلا موطن قبائل متعددة و عمارة واسعة، ومن المعلومات الواردة في ثنايا تراجم الكتاب إن مؤلف سمع من أبيه أخبار بعض الزهاد التادليين،[4])

---

[1] أبي زيد القيرواني- الجامع في السنن و الآداب- المصدر السابق- ص 47

[2] نفسه ص 85-86

[3] أم الربيع: نهر كبير جدا ينبع من الأطلس بين جبال عالية في حدود تادلا و ناحية فاس، و يجري عبر سهول أد خاسان، ثم يخترق شعبا ضيقة بها جسر جميل بناه أبو الحسن رابع ملوك بني مرينأنظر: حسن بن محمد الوزان الفاسي-وصف إفريقيا –تح.عن الفرنسية: محمد حجي محمد ألأخضري-جز1- ط2-دار الغرب الإسلامي-جامعة السربون-بيروت-لبنان-1983م ص 247

[4] أبي يعقوب بن يوسف بن يحيى التادلي عرف بابن الزيات(617هـ/1220م)- التشوف في رجال التصوف، وأخبار أبي العباس السبتس- تح: أحمد التوفيق-ط2- مطبعة النجاح الجديدة دار البيضاء 1997م- ص 18-19

فوالد التادلي ليس من أصحاب بدو الفارقين في البداوة بل هو مشارك بدرجة تسمح له على الأقل بحفظ مثل هذا النظم و روايته، ثم انه كان مقيما بداي أو مترددا عليها بكثرة منذ ما قبل منتصف القرن. ويستفاد من إشارات أخرى في ثنايا الكتاب أن والد التادلي لم ينتقل من تادلا إلى مراكش بل أقام قبل دخول مراكش في منطقة تقع إلى الجنوب من هذه المدينة و على الطرف الجنوبي للمنطقة.[1]

(و نذكر أيضا أن التادلي و إن كان قد تصوف أو خالط رجال التصوف ظل آخذا بمسلك الاعتدال في أمره و ذكر و اتضح أمره في عدة أمور منها.- انه لما ذكر أن كتابه مجرد من التصوف، أحال من أراد الوقوف على ذلك المصطلح على كتاب إحياء علوم الدين للغزالي.إن الإشعار التي أتى بها لتعكس كالمرايا المصقولة تلك المعاني العميقة في أخبار الرجال ليست مما تلمس فيها السطحات أو دعاوي الأحدية، وإنما هي أشعار تخمن و شكوى و زهد و موعظة. إن الرجل لم بصدف في الدنيا في أخرياته بل اشتغل بالقضاء حتى مات.[2])

(و نذكر أن المؤلف كان يعرف بلاد ركراكة منذ تردده على رباط شاعر و هي بلاد عرفت بصلحائها و رباطاتها منذ أوائل الفتح الإسلامي، و لربما كانت لأسرته صلات بالمنطقة.
- توفي التادلي براكراكة سنة 627 ه أو سنة 628 ه حسبما نقل عن الحضرمي.
- و منه لا شك أن كتاب التشوف لقي عناية في حياة المؤلف و بعد مماته كما انه لديه تأثير في نفوس قرائه و رواة الأخبار المتضمنة فيه رواية شفوية في أوساط المتصوفين بالمغرب الأعظم.[3])

منهج كتاب التشوف:

و الواقع هو أن التشوف هو كتابا يتضمن أخبار عدد من رجال الذين تنتهي إليهم معظم الأسانيد الصوفية[4] في المغرب الأقصى ليس من نوادر المخطوطات بل كثر نقل نسخه بعضها عن بعض للخزائن الخاصة والموفوفة.فكتاب "التشوف " يتضمن عدد من أتقياء الهساكرة، و كان الذين جاؤوا في القرون التي تلت وفاة التادلي قد تداولوا الكتاب، بل و ألفوا على منواله من أمثال ابن قنفذ في "أنس الفقير" و البادسي في "المقصد". أما المتأخرون فإذا ترجموا له نقلوا عن عالم التكرور أحمد بابا المنوفي في العقد الرابع من القرن الحادي عشر الهجري.[5]

[1] ابن الزيات –التشوف – المصدر السابق-ص 18-19
[2] نفسه ص 23
[3] نفسه ص 23-24
[4] الصوفي: هو المنقطع بهمته إلى الله تعالى، المتصرف في طاعته. و هو في الأصل منسوب إلى صوفة وهم قوم من العرب.أنظر: نفسه –ص 34
[5] نفسه ص ص 05-07

(و قام يوسف بن يحيى بن عيسى بن عبد الرحمن التادلي،[1] بشرح مقامات الحريري شرحا نبيلا جدا و حدث بكتابة التشوف الأستاذان الفضلان أبو القاسم بن الشاط، و ابن الرشيد عن قاضي الجماعة أبي عبد الله محمد بن علي الشريف.[2])

(- و أن ابن الزيات أخذ من أساتذة غير المذكورين كانوا من قمم العلم في عصره نذكر منهم استنادا إلى ما أورده ابن المالك في سفر الغرباء من الذيل و التكملة، أبا موسى عيسى بن عبد العزيز القزولي الذي كان قطبا في علوم العربية، و أخذ كذلك من أبي القاسم أحمد بن بقي الأموي، و هو من أهل قرطبة، قد أثمر ابن الزيات عن هؤلاء الشيوخ متانة في العربية التي ظهرت في الملموس في مقدمة التشوف.
و قام ابن الزيات بجمع أخبار الأولياء و التصنيف في تراجم الفضلاء و الأصفياء و في هذا الكتاب أورد كرامة في ترجمة أبي عبد الله العربي من شيوخ الأوائل القرن السادس الهجري، ثم نقل قصة جرت بمراكش تتضمن كرامة حدث المؤلف بها احمد بن حسن عن يعيش بن شعيب السقطي، و القصة واردة بنصها في التشوف، رواها التادلي عن احمد بن حسن المذكور عن محدثه يعيش.[3])

ففي كتاب "التشوف " سلك و نهجا واضحا ليجمع مادته، فقد ذكر فيه أخبار مائتين و تسعة و سبعين من الرجال و النساء من بينهم تسع عشر من المجاهيل و مترجمون بعضهم قديم الوفاة و قد اخذ ابن الزيات أخباره عما يزيد عن خمسين من الرواة بلفظ "سمعت فلانا " و "حدثني فلان" و ربما قال "كتب إلي بذلك فلان "كما انه سلك في نهجه سبيل التحري.

و ذكر أن قصده من تأليف الكتاب هو"إعلام كثير ممن خفي عنهم من كان بحضرة مراكش من الصالحين و من قدمها من أكابر الفضلاء".[4]

إن كتاب التشوف إلى رجال التصوف كان مشتملا على إضراب من أفاضل العلماء و الفقهاء والعباد و الزهاد و الورعين و غير ذلك من أهل الفضل.[5]

و قد استقصى هذا المؤلف ابن الزيات كتابه "التشوف" فأراد ربط بين التأليف و بين طوفية السنة التي وقع فيها عندما قال: "و في سنة سبع عشرة و ستمائة كان الجراد و القحط و الغلاء الشديد بالمغرب..

---

[1] التادلي: نسبة إلى تادلا و هي إقليم غير شاسع، يبتدئ من نهر العبيد وينتهي عند نهر أم الربيع عند منبعه، كما ينتهي جنوبا بين جبال الأطلسي و شمالا في المكان الذي يلتقي فيه واد العبيد و نهر أم الربيع وتمثل هذه الناحية تقريبا شكل مثلثين.انظر: حسن الوزان الفاسي- وصف إفريقيا—المصدر السابق- ص 176
[2] ابن الزيات- التشوف –المصدر السابق –ص 08
[3] نفسه ص 11-12
[4] نفسه ص 12-13
[5] نفسه ص 34

..و فيها ألف كتابه المسمى با"التشوف إلى رجال التصوف[1] " و نجد في "التشوف" أن ابن الزيات يترجم لعدد من الفاسيين الذين ينقل كل من ابن القاضي و ابن عيشون بعض أخبارهم من "المستفاد".[2]

المبحث الثالث: كتاب الطبقات في بلاد المغرب:

1. كتاب الطبقات الكبير لمحمد بن سعد :

تعريف بالمؤلف :

أبن سعد هو محمد بن سعد بن منيع الهاشمي، مولاهم، أبو عبد الله البصري، المعروف بابن سعد، ويكاتب الواقدي، لكونه لازم شيخه الواقدي زمانا طويلا، وكتب له.[3]

التعريف بكتابه الطبقات:

سار ابن سعد في كتابة << الطبقات >> على ذكر أسماء الصحابة والتابعين بعدد ذكر سيرة الرسول الله صلى الله عليه وسلم . بحسب طبقاتهم .وقبائلهم ، وأماكنهم ، ويعتبر كتابة الطبقات من أوثق المصادر الأولى لسيرة وأحفظها الصحابة والتابعين فأبن سعد يخصص جزئين من طبقاته ليسيرة الرسول الله صلى الله عليه وسلم أما باقي أجزاء الكتاب فكان ترجمه للصحابة التابعين، والجزء الأخير من كتابه خصصه للنساء.[4]

(استقى ابن سعد مادته من مصادر أخرى كثيرة ، ولم يقتصر على مادة الواقدي بأقدم مادة واسعة من رواة آخرين ، حتى أنه يمكن القول بأن كتابات ابن سعد المأخوذة على الواقدي تمثل أقل من نصف كتاب الطبقات الكبير، وقد فقدت كتاباته في هذا المجامل وابن سعد في كتاباته يأتي بتفاصيل لم يذكرها الواقدي ، وتتمثل هذه التفاصيل في وضعه وتحديده للأماكن جغرافيا بدقة مما جعل الكتاب يعتقد أنه استقى معلوماته عن شهود عيان.[5])

يعتبر ابن سعد أقدم مؤلف لم يسبقه أحد، كما نذكر حرص ابن سعد على ذكر التفاصيل الجغرافية عن موقع الغزو، فإنه يذكر المغازي التي غزاها الرسول بنفسه وأسماء الذين استخلفهم على المدينة أثناء غزواته.وأيضا إن كتابات ابن سعد في السيرة نجد فيها فصول استجدها ابن سعد فلم يرد فيها ذكر للواقدي

[1] ابن الزيات- التشوف –المصدر السابق –ص 14
[2] نفسه ص 17
[3] مهدي رزق الله- السيرة النبوية في ضوء المصادر الأصلية- المرجع السابق –ص 40
[4] محمد بن سعد بن منيع الزهري (630هـ)-كتاب الطبقات الكبير في السيرة النبوية- جز1- ط1- تح: علي محمد عمر – مكتبة الخانجي- بالقاهرة- 1421هـ/2001م ص 05
[5] نفسه ص 07

إطلاقا مثل : ذكر كنية[1] رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومثل: ما ذكر ما كان رسول الله : يعوذ به ويعوذه به جبريل.[2]

ويعد ابن سعد أول مؤلف بعد ابن إسحاق، لأنه أعطى في بعض المواضيع تفاصيل أوفى كما في الفصول الخاصة برسائله وسفارته،والخاصة بمرضه ووفاته.[3]

منهج ابن سعد في ترتيب كتاب الطبقات:

(جعل ابن سعد كتابه قسمين: قسم للرجال، قسم للنساء، ثم جعل الصحابة الذين يمثلون الجيل الأول من الرجال في خمس طبقات، وجعل كل طبقة تراعي عنصر النسب والشرف.فبدأ الطبقة الأولى – وهم أهل بدر- .برسول الله صلى الله عليه و سلم ثم الأقرب فالأقرب إلى الرسول الله صلى الله عليه وسلم في النسب. واتبع نفس المنهج في الطبقة الثانية من الصحابة وهم الذين لم يشاركوا في بدر ولهم إسلام قديم والذي هاجر عامتهم إلى أرض حبشة، وشهد وأحدا، وما بعدها.أما الطبقة الثالثة سار على منهج نفسه، وهم الذين يشاركوا الخندق وما بعدها وجعل الطبقة الرابعة فيمين أسلم عند فتح مكة وما بعد ذلك.

أما الطبقة الخامسة ذكر أحدث الأسنان، فهي فيمن لم يغز منهم أحد مع رسول الله صلى عليه وسل

وبعد انتهاء حديثه عن الصحابة وطبقاتهم، تناول طبقات التابعين ومن بعدهم كما انه رعي التقسيم فجعل عاملا جغرافيا هو ترتيبهم حسب المدن التي استقروا فيها ويستهل حديثه بمن نزله من الصحابة ،ثم ذكر أهل العلم الذين اخذوا عن الصحابة، واستمر ابن سعد على نفس منهجه في كل بلد حتى عصره.

وكان أخر المراكز التي تناولها في هذا القسم الأندلس، ثم تلاها بذكر طبقات النساء باعتبارها تمثل أخر جزء من الكتاب.[4])

(كما انه بدا تراجم النساء بيت الرسول الله ،فقدم خديجة، فبنات الرسول، فعماته فبنات عمومته فأزواج الرسول صلى الله عليه وسلم فمن تزوج ولم يجمع بهن ،فمن فارق وطلق ومن خطب ولم ينكح. كما انه ختم هذه التراجم بأسماء النساء اللواتي لم يروين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وروين عن أزواجه وغيرهن.ابتعد ابن سعد في هذا المجال عن تكرار المادة إلا في الحالات النادرة، وكان يترجم ترجمة مطولة في موضع ويختصرها في مواطن أخرى.[5])

---

[1] اخبرنا داوود ابن قيس قال: سمعت موسى بن يسار ، سمعت أبا هريرة يقول: إن الرسول صلى الله عليه وسلم قال: تسموا باسمي ولا تكتنوا بكنيتي فاني أنا أبو القاسم.أنظر:ابن سعد-طبقات الكبير- المصدر السابق- ص 86

[2] نفسه ص 07

[3] ابن سعد-طبقات الكبير- نفسه- ص 08

[4] نفسه ص 10-11

[5] نفسه ص 12

2. كتاب الطبقات للشيرازي:

تعريف بكتاب طبقات الفقهاء:

(للشيرازي كتاب موجز إذا قسمناه بما ألف بعده، ويبدو أن المؤلف اعلم على الكتاب أستاذه أبي الطيب الطبري فحاول أن يجيء بسورة أكمل وأوفى، فهو إذا قيس بذلك الكتاب كان توسعا في النظر والخطة على أن صفة " الإيجاز" بالنسبة إلينا اليوم ستضل عالقة به لأنه لا يعدوا في بعض الأحيان أن يكون سرد الأسماء الفقهاء، ولكن الإيجاز كان عنصر أساسيا في خطة الشيرازي لأنه لم يحاول أن يكتب تراجم الفقهاء وإنما حاول أن يقدم لنا صورة دقيقة عن تطور الفقه من خلال رجاله على مر الزمن واكبر شاهد على ذلك ما دونه من معلومات عن فقهاء الصحابة والتابعين فانه لو شاء إن يرخي عنانا لقلمه لكتب في هذا السبيل مجلدات فالشيرازي من هذا الوجه مؤلف عارف بخطته شديد الأحكام لها قدرة على الانتقاء الدقيق للمادة التي تصلح لكتابة لا ياستهويه الاستطراد والاستكثار من المعلومات وهو حريص كل الحرص على وان يقول المعنى الكثير في اللفظ القليل وقد جعله نصب عينيه غاية واحدة وهي أن يتضمن كتابه مالا يسمع الفقيه جهله ليعرف منهم الذين تعتبر أقوالهم في انعقاد الإجماع ولهذا لم يكن عجيبا أن يصبح كتابه على صغره مصدر هاما في كتب التراجم لقدمه النسبي والمكانة صاحبه وحسب بل لدقة.[1]). (ما يريده من معلومات ومن طالع وفيات الأعيان لابن خلكان وترتيب المدارك للقاضي عياض وتوثيق كذب المفتري لابن عساكر والجواهر المضيئة لابن أبي الوفاء وطبقات الشافعية للشبكي، وجد أن ما يقوله أبو إسحاق مادة هامة في تلك المصادر.[2])

3. كتاب الديباج المذهب:

ترجمة المؤلف:

هو القاضي إبراهيم ابن نورالدين أبو الحسن علي بن محمد بن أبي القاسم فرحون بن محمد بن فرحون اليعمري (نسبة إلى يعمر بن مالك)المدين المالكي.ولد بالمدينة المنورة ونشأ بها وتفقه على جده وأبيه، ودرس الموطأ والبخاري ومسلم وأبي داود وابن ماجة والشفا للقاضي عياض ودلائل النبوة للبهيقي وقرا على أبي عبد الله محمد بن احمد الهواري الأندلسي (عطلة الراجز في علم العربية) وسمع من الحافظ جمال الدين المطري.رحل إلى مصر والقدس والشام سنة (792هـ) وتولى القضاء بالمدينة سنة 793ه وما لبث أن ذاع هيبة وأصبح علما بارزا في التدريس كما في التأليف.[3]

من أثاره:

- إرشاد السالك إلىأفعال المناسك...

---

[1] الشيرازي-طبقات الفقهاء - المصدر السابق ص 24

[2] نفسه ص 25

[3] ابن فرحون المالكي–"الديباج المذهب"- المصدر السابق- ص 09

... بروق الأنوار في سماع الدعوة ولم يكمله .

تبصرة الحكام في أصول الاقضية ومناهج الأحكام.

الديباج المذهب في معرفة أعيان المذهب، وهو في طبقات الفقهاء المالكية ذيله بدر الدين محمد القرافي وسماه توشيح الديباج وحلية الابتهاج.

كشف الظنون وكشف النقاب الحاجب من مصطلح ابن الحاجب.[1]

وأصيب ابن فرحون في آخر أيامه بالفالج في شقه الأيسر فمات عن نحو سبعين عاما في ذي الحجة سنة (799هـ) ودفن بالبقيع.[2]

منهج الديباج المذهب:

(ذكر إبراهيم بن علي بن فرحون في هذا الكتاب "الديباج المذهب "مجموع الوجيز من مشاهير الرواة , واعيان الناقلين للمذهب , والمؤلفين فيه، ومن تخرج به احد من المشاهير، واضرب عن ذكر غير المشاهير، إيثارا للاختصار، وذكر جماعة من المتأخرين ممن لم يبلغ درجة الأئمة المقتدى بهم ,قصدا للتوثيق بحالهم , لكونهم تعدوا للتأليف ولان لكل زمان رجالا.كذا بعض الرواة الحفاظ المتأخرين ولكونهم من مشايخ أهل زماننا ولم يقم بترتيب أسماء هذا التأليف بل وقع فيهم تقديم وتأخير من غير قصد، وذكر العذر عن ذلك في أخر الأسماء.[3])

جاءت أهمية الكتاب "الديباج المذهب" انه بدأه بمقدمة تشتمل على ترجيح مذهب مالك، والحجة في وجوب تقليده ملخصا من كلام الإمام أبي الفضل "عياض بن موسى " واتبع ذلك بذكر الإمام (مالك بن انس) رضي الله عنه، والتعريف بنبذة يسيرة عن أحواله.واعتمد في كتابه هذا التأليف، مرتبا على حروف المعجم، ليسهل الكشف عن المطلوب.[4]

4. كتاب المسند صحيح في مآثر محاسن مولانا أبي الحسن:

التعريف بالكاتب محمد بن مرزوق التلمساني:

ولد بن محمد بن مرزوق في تلمسان عاصمة الدولة الزيانية في بداية القرن الثامن، الرابع عشر ميلادي، و عرف حياة كحياة أكثر معاصريه من العلماء الذين كانوا لا يعرفون حدودا بين أقطار العالم الإسلامي، فينتقلون من حضارة إلى أخرى، و من قطر إلى آخر طلبا للعلم قبل كل شيء.[5]

---

[1] ابن فرحون المالكي–"الديباج المذهب"- المصدر السابق- ص 09

[2] نفسه ص 10

[3] نفسه ص 11

[4] نفسه- ص 12

[5] محمد ابن مرزوق التلمساني- المسند الصحيح الحسن في مآثر محاسن مولانا أبي الحسن- در.تح: ماريا خيسوس بيغيرا- تق: محمود بو عياد-النصوص و الدراسات التاريخية 5- المكتبة الوطنية الجزائرية- الجزائر1981م- ص 07

و قد غادر محمد بن مرزوق مسقط رأسه ووطن أجداده تلمسان برفقة والده، و رحل إلى المشرق حين اتصل ببعض العلماء المشهورين و درس على بعضهم.[1]

(تنوعت المعرفة عنده، و عرف بين الناس باسم الخطيب لأن خطبة الجمعة التي شرع في إلقائها بمصر و هو صبي، و يقال أنه خطب على (ثماني و أربعين منبرا في الإسلام شرقا و غربا و أندلسا)، كما أنه اهتم بالسياسة، و خدم الأسر الأربع الحاكمة وقتذاك في المغرب الإسلامي من ملوك بني زيان في تلمسان، و بني مرين في فاس،و ملوك بني الأحمر في غرناطة و أخيرا في تونس حيث اتصل بملوكها من بني حفص. و قد انتهى به المطاف في القاهرة حيث توفى ، و قد رحل إليها يوم تيقن أنه لا سبيل لإعادة ثروته و جاهه في البلاط المزيني بفاس.[2])

فإن نهايته كانت شبيهة بنهاية مؤلف (تاريخ العبر) الذي غادر مثله مسقط رأسه. حيث أذاقهما الدهر مسراته و تقلباته، ليموتا بمصر مغتربين بعيدين عن الأهل و الوطن.[3]

التعريف بكتاب المسند الصحيح:

يحتوي هذا الكتاب (المسند الصحيح الحسن في مآثر..) على نسب أبي الحسن (و هو تلخيص الدولة المرينية) صاحب الآثار المعرفة.هذا الكتاب الذي هو نسيج وحده من حيث تأليفه الذي اعتمد على منهجية مختلفة على المؤرخين القدامى و هذا حسب ما جاء في مقدمة الكتاب (فهو كتاب ينتمي إلى التاريخ ولكنه ليس كالكتب التاريخية المعهودة).[4]

(ذكر في كتابه هذا وزرائه و كتابه، كما ذكر فيما اختص به من نسخ كتاب الله...، و ذكر الفصول الخمسة و الخمسين التي يحويها "المسند" و التي فتحت الباب لتعرف من الداخل على حياة دولة مغربية من العصور الإسلامية، كما يعتبر هذا الكتاب من الكتب التي فيها معلومات نادرة عن الأنظمة الإدارية، والحياة العقلية و القيم الدينية و الأخلاقية التي كان يقوم عليها المجتمع المغربي في تلك العصور التي هي عند المؤرخين اليوم معروفة بقرون الوسطى، كما تحدث عن سلوك الناس أعلاهم و أدناهم في درجات السلم الاجتماعي.[5])

[1] محمد ابن مرزوق التلمساني –المسند الصحيح في مآثر محاسن- المصدر السابق- ص 07
[2] نفسه ص 07
[3] نفسه ص 08
[4] نفسه ص 05
[5] نفسه ص 06

الـفـصـل الـثـانـي:

مصنفات السيرة في بلاد الأندلس

المبحث الثاني: كتب السير

المبحث الأول: كتب التراجم

المبحث الثالث: كتب الطبقات

المبحث الأول: كتب السير و المغازي في الأندلس:

1. كتاب برواية بن يحيى الليثي الأندلسي:

التعريف بيحي بن يحيى الليثي :

هو أبو محمد يحيى بن يحيى بن كثير بن و سلاس بن شملال بن منقايا الليثي البربري المصمودي الأندلسي القرطبي،[1] ولد أبو محمد بن يحي بن كثير الليثي الأندلسي سنة اثنتين و خمسين ومائة من قبيلة بربرية يقال لها مصمودة و تولى أسلافه بني ليث فنسبوا إليهم، و جده كثير هو الداخل إلى الأندلس و الساكن قرطبة. و قد سمع يحيى الليثي أول مرة بقرطبة <<موطأ>> مالك من زاوية مفتي الأندلسي أبي عبد الله زياد بن عبد الرحمن بن زياد اللخمي وسمع بمكة من سفيان و بمصر من الليث بن مسعد و عبد الله بن وهب و عبد الرحمان ابن القاسم و غيرهم ... وعاد إلى قرطبة بعلم جم فقال أبو عمر بن عبد البر: "قدم يحي بن يحي الأندلسي بعلم كثير فجاءت فتيا الأندلس بعد عيسى بن الدينار " حيث تصدر الاشتغال و ازدحم الطلبة عليه.[2]

تعريف بالكتاب:

له أهمية كبيرة خاصة في بلاد الأندلس، بحيث أن يحيى الليثي أول من أدخل الموطأ إلى الأندلس، ولكن لم يكن مشهورا عند المشارقة 3هـ بدلالة أن أحد من أصحاب الدواوين الحديثة لم يعتمدها و من أسباب ذلك هو قلة الاتصال أهل الأندلس و المشارقة في تلك المدة.

يحتوي هذا الكتاب الموطأ ليحيى الليثي[3] على:

- كتاب الصلاة
- كتاب الجنائز
- كتاب الزكاة
- كتاب الصيام[4]

[1] انس بن مالك- الموطأ – مج1- ص 24

[2] إمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي- سير أعلام النبلاء- تح: شعيب أرناؤوط- جز1- ط1- مؤسسة الرسالة-بيروت-1402هـ/1982م- -ص 520

[3] أنظر ملحق رقم 05

[4] الإمام مالك بن أنس الأصبحي-الموطأ-برواية ابن يحيى الليثي الأندلسي - تح: بشار عواد معروف- مج1- ط2- دار الهجرة - العرب الإسلامي- 417هـ/1997م- ص 649-655-657

2. كتاب اتحاف المسالك برواية الموطأ عن الإمام مالك:

ترجمة المصنف:

هو الإمام العلامة الحافظ الحجة، محدث الديار الشامية و مؤرخها، شمس الدين، أبو عبد الله، محمد بن بكر عبد الله بن أبي البقاء محمد بن أحمد بن مجاهد بن يوسف بن محمد بن أحمد بن علي القيسي الحموي الأصل. ولد الإمام الحافظ ابن ناصر الدين الدمشقي في العشر الأول من المحرم سنة سبع وسبعين و سبع مائة بدمشق، و نشأ رحمه الله على حب العلم و أهله، و حرص على حفظ القرآن في صغره قبل طلب العلم و هذه عادة السلف رحمهم الله، أخذ الفقه على مذهب الإمام الشافعي.[1]

كان يرتحل في بلاد الشام أو المدن الشامية آخذا للعلم من الشيوخ الموجودين بها، لكنه رحل إلى مكة و المدينة، و سمع عن شيوخها أثناء حجه و عمرته و من شيوخه:

- إبراهيم بن احمد بن عبد الهادي بن عبد الحميد الحنبلي (ت 800 هـ)
- إبراهيم بن محمد بن أبي بكر بن عمر بن يعرف بابن المدركل (ت 803هـ)
- أحمد بن سليمان بن محمد بن مروان علي، أبو العباس الدمشقي الحنفي
- أحمد بن عمر بن هلال الإسكندراني المالكي (ت 790 هـ)
- أحمد بن يوسف بن محمد المقرئ (ت 803 هـ)[2]

و من تلاميذه :

1. عبد الوهاب بن عبد الله تاج الدين الشامي (ت 886 هـ)
2. علي بن سليمان المرداوي، شيخ الحنابلة في عصره (ت 885 هـ)
3. عمر بن محمد بن أبي العباس الخليلي (ت 893 هـ)
4. محمد بن محمد بن فهد المكي (ت 871 هـ) [3]

بعض من مؤلفاته:

1. إتحاف السالك برواية الموطأ عن مالك
2. إتحاف السامع بافتتاح الجامع في فضل الحديث و أهله
3. الإتحاف بحديث فضل الإنصاف
4. الإخبار بوفاة المختار[1]

---

[1] محمد بن أبي بكر المعروف بابن ناصر الدين الدمشقي (ت 846هـ) – إتحاف السالك برواة الموطأ الإمام مالك- تح. و تع تخ أحاديثه: أبو يعقوب نشأت بن كمال المصري – ط1– المكتبة الإسلامية- القاهرة- ص 11

[2] نفسه ص 12

[3] نفسه ص 14

5. إسناد صحيح البخاري
6. الإملاء الأنفس في ترجمة عسعس[2]

ثناء العلماء عليه:

- قال الشركاني في (البدر الطالع(2| 98| 199)): و بالجملة فكان صاحب الترجمة إماما حافظا مفيدا للطلبة و قد أثنى عليه جماعة من معاصريه كابن حجر و البرهان الحلي و المقريزي. **و قال السخاوي** كان إمام علامة حافظا كثير الحياد سليم الصدر حسن الأخلاق دائم الفكر، محبب إلى الناس حسن البشر و الود، لطيف المحاضرة و المحاسنة. **ووصفه ابن العماد بالحفظ فقال**: حافظ دمشق شمس الدين ... ثم قال : اشتهر اسمه و بعد صيته و ألف التأليف الجليلة. **و قال المقريزي**: (طلب الحديث فصار حافظ بلاد الشام غير منازع، و صنف عدة مصنفات، و لم يخلف بعده مثله).[3]

وفاته:

- توفي رحمه الله في ربيع الثاني سنة اثنتين و أربعين و ثمانمائة مسموما، و دفن بدمشق.[4]

التعريف بالكتاب:

منهج:

يحتوي كتاب "إتحاف السالك"على بعض مرويات عن مالك بالسند كما نظم فيمن وقع له منهم شعرا أشار إلى عدد برواة "الموطأ" عن مالك و هم واحدا و عشرين، و أشار إلى ذلك بنظم يحويهم فقال أول نظمه فيهم: رواية موطأ مالك إن عددتهم فعشرون عنه الضابطون وواحد.

- ذكر ثمانية و خمسون من الرواة زيادة على ما ذكره، و نظمهم في أبيات للتعريف، ثم نثرهم حسب السؤال في هذا التأليف.[5]
- و ذكر أيضا "أن محمد بن عبد الله الأنصاري النصري أخذ "الموطأ" عنه كتابة، و إسماعيل أخذه عنه مناولة، و أما أبو يوسف القاضي فرواه عن رجل عنه".
- ذكر رواية موطأ مالك بن أنس الذين لقوه – رضي الله عنه – و سمعوا كتابه (الموطأ) منه.[6]

---

[1] نفسه ص 15
[2] ابن ناصر الدمشقي-اتحاف السالك- المصدر السابق- ص 15
[3] نفسه ص 19-20
[4] نفسه ص 20
[5] نفسه ص 63
[6] نفسه ص 64

3. كتاب صحيح الإمام مسلم في الأندلس(رواية ودراية):

محمد بن زين العابدين:

ابن الحسين بن علي أبـي طالـب أو الحسين الهاشمي العلـوي المدين، كـان ذا علـم و جلالـة و صـلاح، وهفا و خرج فاستشهدا وقد على مستوى العراق و سق بن عمر و أحسن جائزته تردد فأتاه قوم من الكوفي فقـالوا ارجـع نبايعـك فمـا يوسـف بشـيء فأصـغى إلـيهم و عسـكر فتبـرز لحربـه عسـكر يوسـف فقتـل فـي المعركة.روى هاشم بن اليزيد عن زيد عن علـي قـال كـان أبـو بكر رضـي الله عنـه إمامـا شـاكرين ثم تـلا وسيجزي الله الشاكرين ثم قال البراءة من أبي بكر هي بـراءة من علـي فقـال ليـث بـن سـعد، فقتـل يحيـى سـنة خمسة و عشرين ومائة رحمه الله.[1]

منهج الكتاب:

لقد اعتنى الأندلس بكتب الحديث و أقبلوا عليها و على مسامعها و دراساتها و من بين الدراسات:

- الدراسة صحيح مسلم في الأندلس و روايـة و درايـة من ق 5 إلـى ق 8 هـ اتبـع فيـه الكاتـب المنـهج التـي قسمه إلى أربع مباحث: الأول يتحدث عن صحيح الإمـام مسلم فـي الأنـدلس -الثـاني عنايـة أهل الأنـدلس بصحيح مسلم –الثالث تأليف أهل الأندلس على صحيح مسلم - الرابع تأثر المؤلفات الأندلسية من صحيح مسلم في المشرق ثم خاتمة. فانتهج في هذه الدراسة منهجا قائما على الاستقرار.[2]

[1] شمس الدين ذهبي سير أعلام النبلاء-جز5- تح: شعيب ارناؤوط- دط- مؤسسة الرسالة – 2001م-ص 390-391

[2] محمد بن زين العابدين-صحيح الإمام مسلم في الأندلس(رواية و دراية)من القرنالخامس إلى القرن الثامن للهجري- جامعة القاضي عياض - كلية الآداب-بني ملال-المغرب- ص 28-29

المبحث الثاني: كتب التراجم في الأندلس:

1. كتاب تاريخ علماء الأندلس لابن الفرضي:

التعريف بالمؤلف:

هو أبو الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف بن نصر الأزدي القرطبي المعروف بابن الفرضي، ذكر في ترجمة أبي الأصبع عيسى بن أحمد بن محمد بن حارث من كتابه هذا أنه كان لدته، و قال: مولده ومولدي سنة إحدى و خمسين و ثلاث مائة... و مولدي منها ليلة الثلاثاء لتسعة أيام باقية من ذي القعدة، ووجدت ذلك بخط أبي رحمه الله، و أخبرني به غير مرة[1]

ولد بقرطبة فهو ينتمي لأسرة أندلسية توطدت أصولها في المجتمع الأندلسي، فجد أبيه يوسف بن نصر الأزدي من أهل استجه، و ذكر بعض أهلي أن نصرا قتل في النائرة التي كانت بين المولدة و العرب بإستجه،[2] فتحول يوسف صغيرا منها.

- تعلم ابن الفرضي القراءة و الكتابة، و قرأ القرآن في صغره إلى أن بدأ بطلب العلم سنة 366هـ وهو في الخامسة عشرة من عمره، ثم بدأ يتابع الشيوخ في المدن الأندلسية، فأكثر عن الشيوخ وترجم لهم في كتابه "تاريخ علماء الأندلس"، و في سنة 382 توجه إلى المشرق لأداء فريضة الحج، فحج و بقي أكثر سنة 383هـ في المشرق، فسمع بمكة من أبي يعقوب يوسف بن أحمد بن الدخيل المكي... و غيرهم.[3]

وفاته:

نقل الحميدي عن شيخه أبي محمد علي بن أحمد بن حزم الفقيه المشهور، قال:" أخبرني أبو الوليد ابن الفرضي، قال تعلقت بأستار الكعبة و سألت الله الشهادة، ثم انحرفت و فكرت في هول القتل فندمت، وهممت أن أرجع فأستقيل الله ذلك فاستحييت" و قد استجاب الله دعوته فكان ممن قتل يوم دخول البربر قرطبة في يوم الاثنين لست خلوت من شوال سنة 403هـ، قال أبو مروان بن حيان:" كان ممن قتل يوم فتح قرطبة و ذلك يوم الاثنين لست خلوت من شوال سنة ثلاث و أربع مئة الفقيه الراوية الأديب الفصيح أبو الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف الأزدي المعروف بابن الفرضي، أصيب هذا اليوم، و روي متعيرا من غير غسل ولا كفن ولا صلاة بمقبرة مومرة إلى أيام قتله"[4]

---

[1] الحافظ ابن الوليد عبد الله بن محمد المعروف بابن الفرضي- تاريخ علماء الأندلس- تح: بشار غوار معروف- مج ط1- دار الغرب الإسلامي- تونس- 1429هـ/2008م- ص 10

[2] استجه: هي كورة بالأندلس أعمالها متصلة بقرطبة. أنظر الحموي شهاب الدين ابي عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الغدادي(ت 626هـ)- معجم البلدان – مج1- دار الصادر-بيروت- ص 143

[3] ابن الفرضي- نفسه ص 11-12

[4] نفسه ص 13

- قال عنه رفيقه و صديقه الحافظ أبو عمر بن عبد البر المتوفى (463هـ) و قال عنه: كان فقيها عالما في جميع فنون العلم، في الحديث، و علم الرجال، و له تواليف حسان. و حدث عنه أبو عبد الله الخولاني و قال فيه:"كان من أهل العلم، جليلا و مقدما في الآداب، نبيلا مشهورا بذلك ...وعني بالعلم، وكان قائما به نافذا فيه".ووصفه أبو مروان ابن حيان بأنه: " الفقيه الراوية الأديب الفصيح"[1]

التعريف بالكتاب (محتوى و منهج الكتاب):

اقتبس بعض المؤلفين من عنوانه مما ذكره الآخرين في ترجمته: فسماه كوديرا حين نشر كتاب أول مرة سنة 1890: " تاريخ علماء الأندلس " و لما عاد عزت العطار الحسني نشره سنة 1954 سماه:" تاريخ العلماء و الرواية للعلم بالأندلس" مستندا إلى ما ذكر اكميدي من جذوة المقتبس.و يظهر أن معظم الذين ذكروا تاريخ ابن الفرضي قد عنوا بوصفه بعبارات مختلفة يظنها بعض الناس عناوين للكتاب. كان الكتاب يحتوي أو يتضمن أسماء الحفاظ للحديث المعتنين بالسنن و من برع منهم في الأدب و من مال إلي النظر و الاختيار و ترك التعليم. كتاب تاريخ علماء الأندلس يضم تراجم لعلماء من الأندلس، و اعتمد في ترتيبهم على حروف المعجم، وضم كتابه تراجم لألف و ستمائة وواحد وخمسين رجلا، كلهم من أعلام الأندلس و علمائها.[2]

- ركز في كل ترجمة على ذكر أسمال الرجال و كناهم و أنسابهم و من كان يغلب عليه حفظ الرأي منهم و من كان الحديث و الرواية أملك به.[3]

- رتب المؤرخ تراجمه حسب حروف المعجم، و لم يكن أول من سار على هذا المنهج و إنما هناك من سبقه. و رتب أعلامه حسب الحروف من الألف إلى الياء، و قد خصص لكل حرف في النهاية باب للأفراد، و آخر للأشخاص الذين قدموا من خارج الأندلس و أقاموا بها فيترجم لهم في كل باب تحت اسم "الغرباء"، كما انه صرح بمصادره و موارده التي استقى منها معلوماته.إن المنهج الذي وضعه ابن الفرضي في تأليفه سار عليه الكثير من المؤلفين الذين عينوا بالترجمة للرجال و لعل أقربهم لمنهجه ابن بشكوال في صلته و ابن الآبار في التكملة لكتاب الصلة و غيرها من المصادر-لقد جمع علما كثيرا في قرطبة فصنف كتابه هذا في تاريخ علماء الأندلس و بلغ فيه النهاية و الغاية.[4]

---

[1] ابن الفرضي-تاريخ علماء الأندلس-المصدر السابق- ص 14

[2] نفسه ص 15-16

[3] مليكة عدالة-الحركة العلمية البربر في بلاد الاندلس من خلال كتاب ابن الفرضي -مذكرة لنيل شهادة الماجيستر في التاريخ الوسيط:أش: فاطمة بلهواري- قسم التاريخ وعلم الاثار -كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية- جامعة وهران-1430هـ-1431هـ/2009-2010مص 09

[4] نفسه ص 29-30

كتاب جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس:

التعريف بالمؤلف:

الحميدي هو أبو عبد الله أبي نصر فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد بن يصل الحميدي عربي صلبية من الازد.

كانت عائلته تسكن محلة الصرافة بقرطبة ،وتحول والده منها إلى جزيرة ميورقة[1]، جزيرة من جزر البليار في البحر المتوسط تجاه شرق الأندلس، حيث ولد فيها قبل سنة عشرين وأربع مائة. وقد اعتنت به عائلته منذ نعومة أظافره،فكان هو لم يزل طفلا، يحمل إلى مجالس العلم ليثبت اسمه في طبقات السماعات، قال تلميذه محمد بن طارخات (513هـ): سمعت أبا عبد الله الحميدي يقول: كنت احمل للسماع على الكتف وذلك في سنة خمس وعشرين وأربع مئة، فأول ما سمعت من الفقيه اصبغ بن راشد، وكنت افهم ما يقرا عليه.[2]

وفي ميورقة اتصل الحميدي اتصالا قويا بالإمام الفقيه الكبير أبي محمد بن علي احمد المعروف بابن حزم وقرا عليه أكثر مصنفاته،وأكثر من اخذ عنه وشهر بصحبته،فكان تأثير ابن الحزم عليه عظيما في أرائه العقادئية وميله الشديد إلي الحديث.والابتعاد عن التقليد، وتبنه لمذهب داود بن علي الظاهري، هو مذهب شيخة ابن حزم[3] .[4]

ويظهر ذلك من خلال أبيات له عبر فيها عن هذا التوجه:

كلام الله عز وجل قولي وما صحت به الآثار ديني

وما اتفق الجميع عليه بدءا وعودا فهو عن حق مبين

فدع ما صد عن هذا وهذا تكن منها على عين اليقين[5]

قرأ الفقه المالكي على شيوخ عصره، وعنى بفقه أبي محمد عبد الله بن أبي زيد القيرواني ورغم اتصاله القوي بالفقيه أبي عمر ابن عبد البر النمري شارح "الموطأ " إلا انه ظل متأثر بابن حزم تأثر...

---

[1] Mallorca: و هي كبرى هذه الجزر تبلغ مساحتها 640 كلم[2] وقد بعت في عهد الطوائف للمملكة مجاهد العامري الذي اتخذها قاعدة له-أنظر أبي عبد الله محمد بن فتوح بن عبد الله الحميدي- جذوة المقتبس في تاريخ الأندلس- تح تع: بشار عواد معروف و محمد بشار عواد- ط1- دار الغرب الإسلامي-تونس- 1429هـ/2008م- ص 76

[2] نفسه ص 06

[3] ابن حزم: هو عالي بن أحمد بن حزم الظاهري أبو محمد عالم للأندلس في عصره و احد الأئمة في الإسلام صاحب (المحلى و جمهرة الأنساب العرب) ولد بقرطبة من بلاد الأندلس 384هـ- أنظر: ابن عماد شهاب الدين- المصدر السابق- ص 53

[4] عبد الله الحميدي-جذوة المقتبس- نفسه ص 06-07

[5] نفسه ص 07

...كبير،حتى قال عنه:"ما رأينا مثله رحمه الله فيما اجتمع له مع الذكاء،وسرعة الحفظ وكرم النفس التدين... وكان له في الأدب والشعر النفس واسع،وما رأيت من يقول الشعر على البديهة أسرع منه، وشعره الكثير، وقد جمعناه عل حروف المعجم.هاجر الحميدي الوطن وتوجه إلى المشرق لطلب العلم سنة 448هـ [1]

والتقى بابن عبد البر في شرق الأندلس يوم أن ترك الحميدي الأندلس إلى المشرق ، فاتجه إلى بغداد مارا بمصر فتناظر مع شيوخها، وحمل عنهم العلم وحملوا عنه ،ثم واصل رحلته فحل ببغداد والتقى بشيوخها، وقد تألق نجم الحميدي في بغداد حيث روى عن اكبر عالمين من علماء عصره حافظ المغرب ابن عبد البر وحافظ المشرق الخطيب البغدادي، مما هيأ له ثروة علمية ضخمة ،فوصفه الذهبي بقوله :[كان إماما في علم حديث ومعرفة متونه، ورواته، محققا في علم الأصول على مذهب أصحاب الحديث متبحرا في علم الأدب و العربية] وكان له عدة مؤلفات اشتهر بها:

1. جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس وأسماء رواة الحديث الأدب
2. الجمع بين الصحيحين

جزء فيه أخبار وأشعار.[2]

أحب الحميدي مدينة السلام بغداد رغم حرارة صيفيها حتى انه كان يجلس في إجانة ماء يتبرد بيه،هو لا ينقطع عن كتابة والتحصيل، وعزم على قضاء بقية حياته فيها طلبا للعلم مفيدا هي يومئذ عاصمة الدنيا العربية الإسلامية ومعدن العلوم والعلماء.وحين شعر الحميدي بدنو اجله أوصى ولي نعمته المظفر ابن رئيس الرؤساء أن يدفنه في مقبرة باب حرب حيث يرقد هناك الإمام احمد بن حنبل والخطيب البغدادي وثله من العلماء الحديث.

توفي الحميدي في سابع عشر ذي الحجة من سنة 488هـ،فراى المظفر أن يدفنه بمقبرة باب ابرز بالقرب من قبر الشيخ الفقيه الكبير أبي إسحاق الشيرازي، فدفنه هناك بعد أن صلى عليه الفقيه أبو بكر الشاشي بجامع القصر،مخالفا بذلك وصيته ،وبعد مدة رآه في النوم يعاتبة فنقله في صفر سنة 491هـ إلى مقبرة باب حرب.[3]

لقد أجمع العلماء الذين عاصروا الحميدي أو جاء بعده على الثناء عليه ثناءا عطرا.

قال الأمير ابن ماكولا: << أنشد في صديقنا الحميدي، هو من أهل العلم سنة 496هـ >>.[4]

---

[1] عبد الله الحميدي-جذوة المقتبس- المصدر السابق- ص 08

[2] ليث سعود جاسم-ابن عبد البر الأندلسي و جهوده في التاريخ- المرجع السابق- ص 150-151

[3] عبد الله الحميدي- نفسه ص 10

[4] نفسه ص 11

وقال أبو طاهر السلفي (ت576ه):سالت أبا عامر محمد بن سعدون العبدري (ت523ه)عن الحميدي فقال <<لا يرى مثله قط، وعن مثله لا يسال،جمع بين الفقه والحديث والأدب،ورأى علماء الأندلس،وكان حافظا>>.وقال جمال الدين ابن الجوزي (ت597ه): <<وكان حافظا دينا نزها عفيفا ،كتب من مصنفات ابن الحزم الكثير ،وكتب تصانيف الخطيب،وصنف فأحسن،ووقف كتبه على طلبة العلم فنفع الله بها،حدثنا عنه أشياخنا [1].>>

التعريف بالكتاب :

تميز كتاب "جذوة المقتبس" أن ممن ترجم للحميدي فئة قليلة ألانه اعتمد في الكتابة كتابة هذا على الحفظ وهي مصدره الوحيد ويدل على ذلك في قوله في المقدمة<<بادرت إلى جمع المفترق الحاضر، وإخراج ما في الحفظ منه و إتعاب الخاطر>>.وأشار ابن الجوزي وغيره إلى انه كتب من مصنفات ابن حزم الكثير.[2]

اختلاف في تسمية الكتاب:

اختلف المترجمون للحميدي الذاكرون كتابه في عنوانه، فسماه ابن خير الأشبيلي "جذوة المقتبس في تاريخ الأندلس "وسماه ياقوت الحموي : "جذوة المقتبس في أخبار علماء الأندلس" ،وتبعه آخرون بذلك ،أما ابن النجار البغدادي فسماه: "تاريخ الأندلس" وقال ابن خلكان: " تاريخ علماء الأندلس سماه:" جذوة المقتبس "أما حاجي خليفة وإسماعيل باشا بغدادي فسمياه: " الجذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس ".

وغالبا ما كانوا يختلفون حول القسم الأول من عنوان الكتاب وهو" جذوة المقتبس".[3]

التعريف بالكتاب جذوة المقتبس:

يعتبر هذا الكتاب الإصدار الثالث من سلسلة التراجم الأندلسية، هذا الكتاب" جذوة المقتبس" في التاريخ و التراجم الخاصة ببلاد الأندلس، حيث يحتوي هذا الكتاب على تراجم للعلماء و الفقهاء والمحدثين، و يظهر ذلك في قوله في المقدمة: <<نبهني على أجمع ما يحضرني من أسماء رواة الحديث بالأندلس.....الخ،.>> و ألف هذا الكتاب بناء على طلب من أحد البغداديين و هو المظفر ابن رئيس الرؤساء الذي كان الحميدي يقيم في داره.[4]

لقد طبع و نسخ هذا الكتاب <<جذوة المقتبس>> في ثلاث أجزاء جاءت كما يلي:

1- النسخة الأولى و التي خطها و نشرها. أندلسي لم يذكر اسمه.

---

[1] عبد الله الحميدي- جذوة المقتبس-المصدر السابق- ص 11
[2] نفسه ص 12
[3] نفسه ص 12
[4] نفسه ص 13

2- النسخة الثانية نشرها العلامة الشيخ محمد بن تاويت الظنجي يرحمه الله في سنة 1952م .

3- أما النسخة الثالثة جاءت في هذا الكتاب <<جذوة المقتبس>> للمؤلف و الكاتب الأبياري في سنة 1966م. ذكر الناقلين عنه بكثرة كابن ماكولارات(ت475ه)في <<الإكمال >> وابن بشكوال (ت 578هـ) في الصلة >>، والذهبي <<ت 748ه في<< تاريخ الإسلام ... >> وغيرهم من المؤلفين

في هذا الكتاب جذوة المقتبس ذكر المؤلفين لكنه لم يذكر لهم وفاة ،واهتم برجالات الأندلس.[1]

3. كتابا بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس:

التعريف بالمؤلف الضبي:

لهذا سيكون الحديث عن الضبي مردودا كله إلى ابن الأبار ثم ابن جبيبر، وضبة، التي ينتهي إليها نسب الضبي، لا يكاد يفصح عنها ابن الأبا، في ترجمته، إذا تمت:

1- ضبة بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر

2- وضبة بن الحارث بن فهر بن مالك بني النضر بن نزار بن معد بن عدنان

ويبدوا أن الأول هو الموارد، إذ جل من يحمل هذه التسمية أو كلهم ينتهون إلى ضبة بن أد ، وهو – أعنى الضبي – كما قيده السمعاني[2] في كتابة الأنساب: بفتح الضاد العجمة وتشديد الموحدة مكسورة أما عن اسمه فيذكره ابن جبير، هو أسبق من ترجموا له، إذا كانت وفاة ابن جبير سنة أربع عشرة وستمائة (614هـ) وكانت وفاة ابن الأبار سنة ثمان وخمسين وستمائة 658هـ، باسم: أحمد بن حيان بن أحمد بن عميرة. ويزيد على ذلك كود يرى في مقدمته فيقول: أحمد بن يحي بن أحمد بن عميرة بن يحي الضبي وعلمنا عميرة عن هذا الذي ينتهي إليه نسب أحمد بن يحيى، أنه كان ينزل شاطبة من بلاد الأندلس، كما يقول ابن حزم، وعلى هذا يكون لأحمد أصل ممتد في الأندلس ينتهي إلى عميرة.[3]

- غير أن حزم يذكر بني عميرة هذا مع بيوتات البربر التي كانت بالأندلس[4] ....

---

[1] عبد الله الحميدي- جذوة المقتبس-المصدر السابق- ص 14-15

[2] السمعاني: هو عبد الكريم بن محمد بن منصور بن محمد بن عبد الجبار بن الفضل بن الربيع بن مسلم بن عبد الله السمعاني أبو سعد تاج الإسلام الإمام المؤرخ الكبير صاحب كتاب (الأنساب). أنظر: ابن العماد شذرات الذهب-المصدر السابق-ص 41

[3] أحمد الضبي – بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس- تح: إبراهيم الأبيري- جز1-مج14- المكتبة الأندلسية- القاهرة- بيروت- 599هـ/1603م-ص 15

[4] الأندلس: مصطلح يشتمل المناطق التي حكمها العرب من شبه الجزيرة، و اشتق الجغرافيون و المؤرخون العرب من الكلمات الآتية: الأندليش أو الأندلس، وهي أسماء سمي بها الوندال الذي سيطروا على منطقة في فترة من 408 إلى 429م. أنظر: أبو عبد الله بن عبد العزيز البكر- جغرافية الأندلس و أوروبا- تح: عبد الرحمان الحجي- بيروت- 1968م- ص 59

...وأنهم من ألها صلة بن يطونت بن نفزا و، وهذا ما يناقض انتهاء أحمد بن يحيى إلى ضبة بن أد.
ويذكر ابن الآبار أن لضبي أحمد كنيتين:هما أبو جعفر، وأبوا العباس.ولا تعني أنه كان له ولدان، أحدهما جعفر والآخر العباس.وكان مولد أحمد في مرسية بالأندلس،إذ يقول ابن الآبار عنه: من أهل مرسية وهذه كما تعني كما أنه ولد بمرسية، فقد تعني أنه ولد بغيرها ثم استوطنها، لكن الأغلب يرى أنه ممن نشئوا فيها.[1]

وبعدها انتقل إلى سبته، وسمع بها من ابن بها عبيد الله، ثم انتقل إلى مراكش وسمع بها من ابن الفخار، وأبي جعفر عبد الرحمن بن القيصر ... وغيرهم. وكان هناك للقاء بين ابن بشكوال وبين أحمد، كان بمراكش ،وإذ يقول ابن الآبار، بعد ما ذكر سمع منهم احمد بمراكش أجازوا له ،ومنهم بشكوال.
كما روى أحمد عن شيوخ إجلاء، كذا روى عنه شيوخ إجلاء، لم يفصح عنهم ابن الآبار، واجتزأ بقوله: روى عنه جماعة من شيوخنا، وكبار أصحابنا.[2]

كان لضبي رحلات مختلفة كثيرة، والتي انتهت به إلى الحج، ثم إلى المقام بمكة، سمع بها من بعض الشيوخ هناك، تم عاد بعدها غلى مدرسية، وبها توفي شهيدا، فلقد سقط عليه هدم فأخرج من تحته وبه رمقا، ثم أسلم روحه، ولذلك يوم الأحد الخامس والعشرين من شهر ريع الأخر سنة تسع وتسعين وخمسمائة (599هـ) ودفن عصر يوم الاثنين بعده مسجده إزاء جنينه التي وقع حائطها عليها.[3]

ويذكران الآبار أن ابن حوط الله قال : إن وفاته –يعني احمد – كانت في جمادى الأول من سنة -ويعقب ابن الآبار فيقول : هو وهم منه.
ويقول أيضا : انه كان عند وفاته ابن بضع وأربعين سنة.
وهذا العمر القليل الذي قضى أكثر هفي التجوال ، لم يتسع الأحمد التأليف كثيرا لهذا يذكر ابن جبيير له:

1- كتاب الأربعين من أربعين
2- المسلسلات النبوية
3- مطلع الأنوار لصحيح الآثار (هذا الكتاب يجمع بين صحيحي ومسلم)
4- ثم هذا الكتاب: بغية الملتمس[4]

التعريف بالكتاب بغية الملتمس:

تتميز كتابا << بغية الملتمس>> أنه خير كتاب، لأنه أجمع فيه رواه الحديث بالأندلس، وأهل الفقه ولأدبا ، وذوي النباهة والشعر، ومن له ذكر، من كل من دخل إليها وخرج عنها، فيما يتعلق بالعلم...

[1] الضبي"بغية الملتمس"- المصدر السابق-ص 16
[2] نفسه ص 16-17
[3] نفسه ص 17
[4] نفسه ص 17-18

...والفضل أو الرياضة في الحرب، وتحدث عن الذي تولي فتحها ، ومن دخلها التابعيين، رضي الله عنهم أجمعين، مرتبا ذلك على حروف المعجم. فهذا الكتاب << بغية الملتمس >> شامل يؤرخ ويترجم، لا يستثني في ترجمته ، مادام المترجم له شخصا ملحوظا من أية ناحية من النواحي الفكرية أو الأدبية أو السياسية أو الاجتماعية كما أن الضبي نظر إلى أعمال من سبقوه في هذا الميدان، إلا أن جل اعتماد كان على مؤلف واحد خصه بالذكر، وهو الحميدي.[1]

وكذلك نجد أن كتابا << بغية الملتمس >> أن الضبي اعتمد فيه على ابن الفرضي في كتابة تاريخ العلماء الأندلس ، ثم ابن خاقان في كتابه مصحح الأنفس، ثم الحميدي في كتابه جذوة المقتبس، يغاير فيزد شيئا، وينقص شيئا، ويصحح شيئا.كما أن الضبي عاصر ابن بشكوال، إن ابن بشكوال عايش الضبي أعواما تقرب من العشرين رغم ذلك إلا أن الضبي لم يشر في قليل أو كثيرا إلى جهد ابن بشكوال.[2]

4. التعريف بالكتاب قضاة قرطبة:

تعريف بالمؤلف:

الخشني هو أبو عبد الله محمد بن الحارث بن أسد، كما ذكر ابن القرضي و ابن فرحون و عنها فيها يبدوا نقل الزر كلي، وأما السمعاني و ياقوت و الضي الحميدي و غيرهم ممن ذكرنا، فقد عدلوا واختصروافقالوا في اسمه: محمد بن حارث الخشنى، و قريبا من هذا من إضافة جديدة ما جاء في عنوان الكتاب فقيه: أبو عبد الله محمد بن حارث الخشني القروي فهذا اللقب الخشني الذي هو بضم الخاء و فتح الشين المعجمة و في آخر النون ينتهي كما يقول السمعاني إلى قبيلة أو قرية.وقيل إن القبيلة فهي خشين، وهي من قضاعة، وخشين هذا الذي به عفت القبيلة هو: خشين بن النمري و برة بن ثعلب حلوات بن عمران ابن الحافي ابن قضاعة.[3]

وذكر السمعاني أن بين من ينتسبون إلى خشين[4] بن النمرة أبو ثعلبة الخشني و آخرون و استطرد قد كر مع هؤلاء الآخرين محمد بن حارث الخشني.ولم يفصح السمعاني، أهو منسوب إلى قبيلة أو قرية، لكن الذي يبدأ من السياق أنه منسوب إلى قبيلة.غير أن قول ابن قرضي عن الخشنى من أنه كان من أهل القيروان، وأنه بها يكاديرد هذا الترجيح إلى نسب التي أنتسب بها الخشني فقبل له: القرى و القرى نسبة إلى القيروان و يؤكد ابن فرحون أنه تفقه بالقيروان.[5]

---

[1] الضبي"بغية الملتمس"- المصدر السابق-ص 19

[2] نفسه ص 19

[3] الخشني- قضاة قرطبة- تح: إبراهيم الأبياري- مج14- المكتبة الأندلسية-القاهة-بيروت- 661هـ/971م- ص 07

[4] القرية المعروفة باسم: الخشين فهي موضع بإفريقيا. وقال الياقوت عند كلامه على الخشمي: خسمي لجذام، جبال و ارض بين أيلة و جاني تيه بني إسرائيل. انظر: نفسه ص 07-08

[5] نفسه ص 08

لكن السمعاني يغفل هذا فلا يذكر شيئا عن نسبة محمد بن حارث إلى القيروان ، ويجترئبقوله: أندلسي قرطبي.ولا يقول: قروى.[1]

لقد ولد ونشأ محمد بن الحارث في القيروان[2] و انتقل بعد ذلك منها إلى الأندلس و استقر في قرطبة[3] إلى أن توفي بها ، فهو كان له دور واضح في إمداد الدراسة بمعلومات كثيرة، فقد ألف الخشني ثلاثة كتب في التراجم هي: أخبار الفقهاء و المحدثين و قضاة قرطبة، و طبقات علماء أفريقية و كانت له مشاركة في محافل العلمية في المغرب و الأندلس بمختلف أنواعها. لقد اختص بالترجمة للأندلسيين و تفرد بتقديم نصوص نادرة حيث اعتمد المصادرة التي لم تصل إليها مثل كتاب خالد بن سعد (ت 352 هـ/963م) مع الاعتماد على الرواية الشفوية. و قد قدم معلومات مهمة عن موضوع الخصومة بين الفقهاء لم يوردها غيره عن ، و قد قدم معلومات مهمة عن موضوع الخصومة بين الفقهاء، لم يوردها غيره عن خصومه بقى بن مخلد (ت 276 هـ-889 م) مع عدد من الفقهاء المالكية في قرطبة، فهو توسع في ذكر تفاصيل عنها.[4]

ووصفه ابن فرحون[5] فيقول: كان عالما بالأخبار و أسماء الرجال، كان حكيما يعمل الأذهان ويتصرف في الأعمال اللطيفة، شاعرا بليغا إلا انه يلحن. كما يقول عنه:كان حافظا للفقه متقدما فيه، نبيها ذكيا، فقيها فطنا، متفننا عالما بالفتية، حسن القياس في المسائل.[6]

وقيل في اختلاف تاريخ وفاته: فيذكر السمعاني أنه أي محمد بن الحارث كان حيا في حدود سنة ثلاثين و ثلاثمائة، و مثل هذا يقوله الحميدي و الضبي، و قولهما يكاد يكون واحد. إلا أن يقولا: كان حيا: أي الخشني- في حدود الثلاثين و ثلاثمائة، و هذا ما نقله ياقوت في كتاب معجم الأدبار و لم يزد. ونرى إسماعيل البغدادي في كتابه هدية العارفين يذكر أن وفاة الخشني كانت في سنة خمس و ثلاثين وثلاثمائة.[7]

---

[1] الخشني- قضاة قرطبة- نفسه ص 08

[2] القيروان: معناها معسكر أو مدينة و قيل موضع إجتماع الجيش و الناس و القيروان بفتح القاف و سكون الياء و فتح الراء مدينة من مدن إفريقية و هي بعيدة عن الساحل على مسافة 36 ميل من البحر حوالي 100 ميل عن المدينة تونس و هي أكثر مدن المغرب تجارة وأسواق كان فيها ديوان جميع أعمال المغرب. أنظر: عبد السلام محمد هارون معجم مقيدات ابن خركان- ط1-مكتبة الخاتجي- القاهرة – 1407هـ/1987م-ص 272

[3] قرطبة: تقع في ساحل متسع على الضفة الشمالية من النهر الكبير، أو الوادي الكبير و على سفح جبل العروس. أنظر: أحمد فكري- قرطبة في العصر الإسلامي- دط- مؤسسة الشباب الجامعة- جامعة الإسكندرية- ص 179

[4] هاشم ذنون محمد المشهداني- فقهاء المالكية(دراسة في علاقاتهم العلمية بالأندلس والمغرب، حتى منتصف القرن السادس للهجرة و الثاني عشر ميلادي)- أطروحة الدكتوراه-فلسفة في التاريخ الإسلامي-جامعة الموصل- محرم 1424هـ/آذار 2003م- ص 07

[5] ابن فرحون: إبراهيم بن علي بن محمد، ابن فرحون، عالم بحاث، ولد و نشأ ومات في المدينة، و هو مغربي الأصل، نسبته إلى يعمر بن مالك، رحل إلى مصر و القدس و الشام سنة 792هـ. انظر: خير الدين الزركلي-أعلام قاموس التراجم- المرجع السابق- جز1- ص 52

[6] الخشني-قضاة قرطبة- المصدر السابق- ص 10

[7] نفسه ص 10-11

ونرى ابن الفرضي يبعد عن هذا بعدا كثيرا فيقول: توفى رحمه الله- يعني الخشني- بقرطبة لثلاث عشرة ليلة خلت من سفر سنة إحدى وستين وثلاثمائة. ويزيد ابن الفرضي فيقول: و دفن بمقبرة هومرة، وقريب من قول ابن الفرضي هذا ما يذكره ابن فرحون فيقول: و توفى- يعني الخشن- بقرطبة في سفر سنة إحدى وستين وثلاثمائة.[1]

تعريف بالكتاب:

اختلاف المراجع في تسميته:

فيسميه السمعاتي: أخبار القضاة و المحدثين وهو كتاب للخشنى.إن هذا الكتاب أقتطع إلى شق الأول من الكتاب: أخبار القضاة بالأندلس، ثم الشق الثاني من الكتاب: أخبار الفقهاء المحدثين. و يسميه ابن قرصون: تاريخ قضاة الأندلس.ويتفق الحميدي جذوة المقتبس، و الضبي بن البغية، على تسمية باسم: أخبار القضاة بالأندلس.و ينقل عنهما، قيما يبدوا إسماعيل البغدادي في هديه العارفين مع حذف فيقول:أخبار القضاة و له يزيد. فيذكر هذا الكتاب لمحمد بن الحارث و ينقل المقرئ له بن حزم فيقول: وكتاب محمد بن الحارث الخشني في اخبار القضاة بقرطبة و سائر بلاد الأندلس.أما الخشني تفصح في مقدمته لهذا الكتاب و أسماء هذا الكتاب في التأليف وخصصه بقضاة قرطبة.[2]

التعريف بالكتاب(المحتوى):

هذا الكتاب يحتوي على تراجم الفقهاء، الذين تولوا قضاء قرطبة، فقد اهتم بمقتضى واقعهم كفقهاء وحاول عرض ما يتعلق بأمور توليتهم القضاء والظروف التي مرت بهم من خلال ذلك ،وقدم لنا معلومات مهمة عن العلاقة بين الفقهاء بأوصافهم قضاة.[3]

واشترك هذا الكتاب "قضاة قرطبة <<قضاة قرطبة>> لم يخرج إلى الوجود في حياة الخشني، بل ظل حديثا يتحدث به إلى أيام أبي محمد بن عقاب، كما أورد في كتابه دعاء لأبي الحكم: عبد الرحمن الناصر ففي الكتاب أحاديث استقاها الخشنى عن رواة الأخبار وأهل الحفظ و هذا كان و هو يترجم لمن سبقوا عصره.[4]

---

[1] الخشني- قضاة قرطبة- المصدر السابق- ص 11

[2] نفسه ص 17-18

[3] المشهداني- فقهاء المالكية – المرجع السابق-ص 08

[4] الخشنيقضاة قرطبة- نفسه- ص 19

المبحث الثالث: كتب الطبقات في الأندلس:

كتاب نفح الطيب:

تعريف بلسان الدين الخطيب:

هو من شوايع الأندلس المشهورين بالأصالة بين أهلها الممدودين من كبار رجالها حيث يقول في كتاب نفح الطيب (هو الوزير الشهير الكبير لسان الدين الطائر الميت في المغرب و المشرق المزري عرف أثناء عليه بالعشير و العبير المثل المضروب في الكتابة و الشعر و الطب و معرفة العلوم على اختلاف أنواعها و مصنفاته تحيز عن ذلك ولا ينبئك خبير علما لرؤساء الأعلام، الوزير الشهير الذي.خدمته السيوف و الأقلام و له في التأليف ستين، ومنها كتاب الإحاطة بالأخبار غرناطة، و كتاب نفح الطيب.[1]

هو محمد بن عبد الله بن سعيد بن عبد الله بن سعيد بن علي بن احمد السلماني و يكنى بعبد الله، ويلقب بلسان الدين، و اشتهر بلسان الدين ابن الخطيب، ولد سنة 713هـ بمدينة لوشة، تتلمذ ابن الخطيب على يد شيوخ مصر الذين كانوا في غرناطة منهم أبو عبد الله بن عبد المولى (قرأ عليه القرآن) – أبو القاسم ابن جزي قرأ عليه العربية و التفسير.[2]

مؤلفاته:

شارك ابن الخطيب ما يزيد عن سبعين كتاب و ضاع معظمها نذكر منها:

- الإحاطة في أخبار غرناطة.
- إشارة إلى آداب الوزارة.
- أعمال الأعلام في من يتبع.
- قيل الإحلال في ملوك الإسلام.
- أوصاف الناس في التواريخ و السلاطين.
- الحلل الموشية في ذكر الأخبار الأندلسية.
- نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب.[3]

---

[1] ابي عبد الله محمد بن عبد الله بن أحمد السلماني الشهير لسان الدين ابن خطيب- إحاطة في أخبار غرناطة-تح.تق: يوسف علي طويل- جز1- ط1- دار الكتب العلمية-لبنان-بيروت -1424هـ/2003م-ص 06-05

[2] أنس بن مالك- الموطأ-جز1-المصدر السابق-ص 69

[3] نفسه ص 69

منهج الكتاب:

ذكر فيه أخبار ملوك و رؤساء و طبقات من أحسن و أساء، و فيه إيقاظ من سنة الغفلى و تنبيه من الايس يرد الشباب التشبيب انه لا بد من حادث الموت قبل و بعد المشبب، كما أورد من الهزل و المجون و الحديث و المواعظ و النصائح و حكايات الأولياء الذين تسبب زهر مناقبهم حيث قسم الكتاب إلى قسمين:[1]

القسم الأول:

فيما يتعلق بالأندلس من الأخبار و المسرعة و الأبواب و الأنباب المتيحة صوب الصواب، الرافلة من الإفادة في سرابع الأثواب و فيه يحتسب القمر و الاقتصار و تحري التوسط في ببعض المواضع دون الاختصار فيه ثمانية أبواب.[2]

القسم الثاني:

بلسان الدين أبن الخطيب و ذكر أبنائه التي يروق سماعها و يتأرجح نفحها و يطيب و ما يناسبها من أحوال العلماء الأفراد و الأعلام الذين اقتص ذكرهم سجون الكلام و الاستطراد و فيه أيضا من الأبواب ثمانية، و قد سماه الكاتب في بداية الأمر ب<<عرف الطيب في التعريف بالوزيد ابن الخطيب>> و حين ألحق أخبار الأندلس سماه ب نفح الطيب.[3]

2. كتاب طبقات الأطباء و الحكماء أبي داوود سليمان:

التعريف بالمؤلف:

هو أبو داوود بن سليمان بن حسان، و يعرف أن جلجل، هكذا ورد اسمه في جميع المصادر التي ترجمت له، و لم تقدم لنا من أسماء آبائه و أجداده أكثر من هذا القدر حتى أن بعض الكتب ترجمت لشقيقه "محمد بن حسان المعروف بابن الجلجل " أيضا و لم تزد شيئا عن اسمه أو اسم أبيه.إن هذا الاسم له معنى في العربية و هو "الجرس"هو اسم لاتيني اسباني لأحدأجداده في صورة عربية، و معنى هذا أن مؤلفنا يحتمل أن يكون من المسلمين الذين دخل أجدادهم في الإسلام بعد فتح الأندلس.[4]

---

[1] أحمد بن محمود المقري التلمساني- نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب و ذكر وزيرها لسان الدين ابن الخطيب-تح: إحسان عباس-جز1- دط-دار الصادر-بيروت-1998م/1419هـ-ص 112

[2] نفسه ص 113-114

[3] أحمد المقري التلمساني- نفح الطيب – المصدر السابق- ص114-115

[4] أبي داوود سليمان بن حيان الأندلسي- طبقات الأطباء و الحكماء- تح: فؤاد رشيد - د ط- دار الكتب المصرية- القاهرة- 1955م- ص 11

و جميع المصادر التي ترجمت لابن جلجل، لا تقدم لنا نبذة يسيرة عن حياته و دراسته و شيوخه، بل إن جميعها لا تعطينا تاريخا لميلاده أو وفاته، عدا تكملة ابن الآبار[1] الذي قدم لنا أهم ترجمة عرفناها عن ابن جلجل، تضمنت حياته الدراسية و أسماء شيوخه و تلاميذه و تاريخ مولده فقط. لقد كان ابن جلجل شديد العناية بتحصيل العلوم المختلفة، فقد سمع الحديث عن أساتذة عصره من المحدثين، و تلقى النحو وعلوم العربية على أستاذ عصره محمد بن يحيى الرباحي، الذي رحل إلى المشرق و لقي أئمة العلم فيه، و حمل عنهم بعض الكتب الهامة بالرواية. و كان ابن جلجل خبير بالمعالجات جيد التصرف في صناعة الطب، فإنه كان على علم كبير لقوى الأدوية المفردة و صناعتها و تركيبها.[2]

فقد عاصر عبد الرحمن الناصر و الحكم المستنصر و أسهم في عصرهما بقسط كبير من علمه ومجهوده، إلا انه نبغ و اشتهر في ولاية المؤيد بالله هشام الأول (399-366 هـ) الذي كان طبيبه الخاص و ألف في عصره أكثر كتبه[3] و هي:

1- تفسير أسماء الأدوية المفردة من كتاب ديسقوريدوس
2- طبقات الأطباء و الحكماء
3- مقالة في ذكر الأدوية التي لم يذكرها ديسقوريدس
4- مقالة في أدوية الترياق[4]

وفاته:

لقد أورد تاريخ وفاته عند حاجي خليفة في "كشف الظنون" من انه توفي بعد سنة 372 هـ و باقي المصادر تذكر أنه كان طبيب المؤيد بالله هشام بن حكم (399-366 هـ) معتمدين على ذلك على كلام ابن جلجل نفسه. و قيل أن ابن الابيار: إذا فرضنا أنه بدأ في دراسة الطب و سنة خمسة عشرة عاما تقريبا- و هي السن التي بدأ فيها ابن جلجل دراسة الطب- فيكون ذلك سنة 384 هـو من هذا يمكننا أن نقول ابن جلجل مات بعد هذه السنة.[5]

التعريف بالكتاب:

هذا الكتاب "طبقات الأطباء و الحكماء"يعتبر وثيقة هامة في تاريخ و تطور حركة التأليف والترجمة في القرن الرابع الهجري. يتميز هذا الكتاب "طبقات الأطباء و الحكماء" بميزة جعلت له قيمة خاصة، و هو أن مؤلفه يعتمد فيما رجع إليه من مصادر، على تراجم عربية لأصول لاتينية تاريخية.

---

[1] ابن الأبار: (433هـ/1041م)- هو أحمد بن محمد الخولاني الأندلسي أبو جعفر بن أبار: من شعراء المعتضد صاحب إسبيلية، و مولده و وفاته فيها، كان فاضلا عارفا بالأدب، له ديوان الشعر. أنظر: خير الدين الزركلي-أعلام قاموس التراجم-المرجع السابق- ص 212

[2] داوود سليمان بن حيان الأندلسي- المصدر السابق- ص15

[3] نفسه ص 15-16

[4] داوود سليمان بن حيان الأندلسي-طبقات الأطباء و الحكماء- المصدر السابق-ص 16

[5] نفسه ص 16

هذا الكتاب "طبقات الأطباء و الحكماء" أول كتاب استفاد من ترجمات للكتب التي نقلها العرب أو غيرهم من المترجمين، كانت من أصول يونانية و القليل منها عن اللغات الفارسية و السريانية و الهندية - يعتبر الكاتب "ابن جلجل" أول مؤلف أندلسي ألف في هذا الموضوع، فيه عرض لتراجم الأطباء.[1]

يحتوي هذا الكتاب على تراجم الأقدمين ممن كانوا قبل الإسلام و نقلوا أخبارهم من الكتب القديمة، أو ممن عاشوا في الإسلام و قاما بوضع تراجمهم. واعتمد في جمع معلوماته على ما بين أيديهم في الأندلس من الكتب التي عرضت لهذا الموضوع و تحدث عن اللغة الأصلية لأهلهذه البلاد و هي اللغة اللاتينية، و التي ترجمت بعضها إلى العربية.[2]

3. كتاب الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة:

تعريف بأبي الحسن ابن بسام:

هو أبو الحسن علي بن بسام الشنتريني من أهل الأندلس ، نسبة إلى شنترين، لم تحدد معظم المصادر التي تناولت تاريخ ولادته ولا ظروف نشأته،ولكن اجتهد على بن محمد في تحديد تاريخ مولد ابن بسام وحدده تقريبا 450هـ. ولد أبو الحسن علي ابن بسام بمدينة شنتريه فهو إذن أندلسي برتغالي من أهل ولاية الغرب الأندلسية ارتحل سنة "477هـ/1084م" إلى أشبونة و بعد سقوط شنتري سنة"486هـ" رحل إلى اشبيلية.[3]

و لقد نشأ ابن بسام وعاش في عصر مؤلم من عصور التاريخ الإسلامي و هو أواخر عصر ملوك الطوائف،ووفاته أيضا عرفت تجاهل من قبل المصادر فاعتمدت أغلب المراجع الحديثة سنة"541-542هـ" هذه السنة سنة وفاته.[4]

مؤلفاته:

ألف عدة كتب منها:

كتاب الاعتماد على ماصح من أشعار المعتمد بن عياد.

كتاب الإكليل المشتمل على شعر عبد الجليل.

نخبته من أشعار ذي الوزارتين أبي بكر بن عمار والذخيرة.[5]

---

[1] نفسه ص 06

[2] نفسه ص 08

[3] لريكي بن عبد الله– شعراء الاندلس من خلال كتب الذخيرة لإبن بسام على عهد ملوك الطوائف القرن الرابع و الخامس للهجري-مذكرة لنيل شهادة ماستر- تاريخ و حضارة المغرب الإسلامي- كلية العلوم الإجتماعية و الإنسانية- جامعة الطاهر مولاي سعسد- 1437هـ-1438هـ/2016-2017م- ص 26-27

[4] نفسه ص 27

[5] نفسه ص 27

تعريف بالكتاب:

يعتبر أصل من الأصول العربي الأندلسي مرجعا من أهم مراجع و الدافع وراء تأليفه هو حبه لوطنه الأندلس و حرصه على أن يثبت لها توقعها في الأدب و العلم و أن يثبت هذا التفوق لمعاصر به، فقسم كتابه إلى أربع:

القسم الأول: الأهل حضارة قرطبة و ما يصافيها من بلاد المتوسطة الأندلس و يشمل من أخبار و أسماء رؤساء أو أعيان الكتاب الشعراء. **القسم الثاني:** الأهل الجانب الغربي من الأندلس و ذكر أهل حضرة إشبيله وما اتصل بها من بلاد الساحل البحر المحيط الرومي و فيه من أخبار و أسماء الرؤساء و أعيان الكتاب.[1]

القسم الثالث: ذكر فيه أهل الجانب الشرقي من الأندلس و من نجم من الكواكب العصر في أفي ذالك الشعر الأعلى إلى منتهى كلمة الإسلام و هناك و فيه من القصص و أسماء الرؤساء و أعيان الكتاب والشعراء. **القسم الرابع:** أفراده لمن طرأ على هذه الجزيرة في المدة المؤرخة من أديب الشاعر و أوى إلى ظلها من كاتب ماهر و اتسع فيه مجاله و حفظت في ملوكها أقوال.[2]

حيث قام الكاتب في تحري الحملة حر النظام، و حنير جيد الكلام و جرد جملة الفصول و الأقسام وإذا مر معنى غريب و تعلق به خبير مشهور و أمسك فيه شعر كثير مدد أطنابه ووصل أسبابه. فبدأ كتابه بذكر الكتاب إذ هم صدور في أهل الآداب إلا أن يكون من له حظ من الرياسة أو يدعو إلى تقديمه بعض السياسة فأول من ذكره من أهل قرطبة من كان بها من ملوك قريش في المدة المؤرخة من أهل هذا الشأن ثم من تعلق سلطانهم أو دخل في شيء من شأنهم.[3]

4. كتاب الطبقات النحويين و اللغويين للزبيدي:

مؤلف الكتاب:

هو أبو بكر محمد بن الحسن بن عبد الله بن بشر الزبيدي – و زبيد، بضم الزاء أبو قبيلة كبيرة باليمن، و كان موطنه بالاشبيلية، و فيها تلقى عن شيوخه، و حذق علوم اللغة و النحو و الأدب و السير والأخبار، فكان أخبر أهل زمانه، و أوحد عصره. ترامت شهرته إلى قرطبة، و بلغ صيته الحكم المستنصر، فاستدعاه لتأديب ولي العهد المستنصر ثم ولى قضاة اشبيلية، و شارك في خطة الشرطة

[1] أبي الحسن بن بسام الشنتريني-الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة-تح:إحسان عباس-مج1 دط-دار الثقافة القاهرة-1417هـ/1997م- ص 01

[2] بن بسام الشنتريني – الذخيرة –المصدر السابق- ص 01

[3] نفسه ص 02

ونظم الإدارة، و كان بجانب ذلك شاعرا، أورد له الثعالبي في اليتيمة، و ابن خطان في مطمح الأنفس، والمقري في نفح الطيب طائفة من شعره.[1]

مؤلفاته:

ألف الزبيدي كائفة من الكتب ذكر من ترجم له منها ما يأتي:

1- طبقات النحويين و اللغويين[2]، اختصره محمد بن علي المحلي.
2- أبنية الأسماء، ذكره صاحب كشف الظنون و قال: إنه من نوادر الدهر
3- لحن العامة، طبع في الكويت سنة 1970.
4- مختصر العين.[3]
5- انتصار الخليل، و فيه استدراك على كتاب العين، و ذكر السيوطي في المزهر و سماه استدراك الغلط الواقع في كتاب العين، و نقل جزء منه.
6- هنك ستور الملحدين في الرد على ابن المسرة.[4]

منهج الكتاب:

يعتبر كتاب الطبقات النحويين و اللغويين مرجع أصيل لتراجم النحويين و اللغويين.

سار الكاتب في كتاب طبقات النحويين و الغويين على نهج فريد لم يسلكه أحد، و لا نهج نهجه ممن جاء بعده، أقامه على الطبقات و المدارس، و فصل بين النحويين فوضع لهم باب و بين اللغويين فوضع لهم باب آخر، و من جهة أخرى ذكر رجال البصرة و حدهم، ثم رجال الكوفة، ثم المصريين، ثم القرويين، ثم علماء الأندلس، وذكر لكل واحد شيوخه، ثم تلاميذه، كما عنى بذكر المواليد و الوفيات. مما عد به مصدر أصيلا في تاريخ النحو و المعاجم و فنون الأدب.[5]

اعتمد الزبيدي في مادة كتابه في طبقات النحويين و اللغويين على مصدرين أساسيين هما :

المصدر الأول: الروايات الشفوية عن شيوخ بالأندلس. المصدر الثاني: ما نقله عن الكتب مثل كتاب الأغاني لإسحاق بن إبراهيم الموصلي، و طبقات الشعراء لابن بسام...الخ.[6]

---

[1] أبي بكر محمد بن حسن الزبيدي الأندلسي- طبقات النحويين و اللغويين- تح: محمد أبو الفضل إبراهيم- ط2- دار المعارف- القاهرة- ص 02-03
[2] أنظر الملحق رقم 06-07
[3] نفسه ص 03-04
[4] الزبيدي الأندلسي-طبقات النحويين و اللغويين-المصدر السابق-ص 03-04
[5] نفسه ص 02
[6] نفسه ص 02

إفتتح الزبيدي مقدمته في كتاب الطبقات النحويين و اللغويين أنه تحدث على اللغة العربية و ما طرأ عليها، بعد أن كان المتحدثون بها ينطقون بها صحيحة على سجيتهم و تمثل ذلك في قوله (وجعل اللسان العربي أعذب الألسنة مخرجا، و أعدلها منهجا، و أوضحها بيانا، و أوسعها افتنانا) و قوله أيضا (واجتمعت فيه الألسنة المتفرقة، و اللغات المختلفة، ففشا الفساد في اللغة و العربية، واستبان منه في الإعراب...)، و بلغ عدد المترجم لهم في هذا الكتاب نحو 300 عالم من أئمة اللغة والنحو.[1]

[1] نفسه ص 11

خاتمة

خـاتـمـة:

إن التـاريخ يبـدأ منـذ بـدء الخليقـة، حيـث كـان الإسـلام يـدون تاريخـه فـي بدايـة الأمـر فـي الجلـود والحجارة، و كانوا يتناقلون الأخبار فيما بينهم من جيل إلى جيل حتـى تعلم الإنسـان القراءة و الكتابـة فبدأ بتدوين أخباره، و أول ما دونه هو رواية أيام العرب.

يعتبر القرآن الكريم هو المصدر الأول لدراسة علم التاريخ عند العرب ثم يليه الحديث و الفقه وكانت بداية التأليف وثيقة صلة بهذين المصدرين ، فكان علم التاريخ العربي الإسلامي عند نشأته في بداية الأمر يقوم على دراسة سيرة النبي و مغازيه، فظهرت ثلاث طبقات أرخت لسيرة غزوات الرسول – صلى الله عليه و سلم – فتمثلت الطبقة الأولى في أبان بن عثمان و عروة بن الزبير و شرحبيل بن سعد والطبقة الثانية عبد الله بن أبي بكر بن حزم و عاصم بن عمر بن قتادة و ابن شهاب الزهري و من رجال الطبقة الثالثة موسى بن عقبة و محمد بن إسحاق الواقدي.

بعد انقضاء نصف قرن على وفاة سيد الخلق رسول الله – صلى الله عليه و سلم – شرع المسلمون في التدوين و أصبح المؤرخ المسلم يعتمد في كتاباته التاريخية إلى جانب الذاكرة و الحفظ على الكتب التي سبقته في كتابتها المؤرخون الأولون و لم يلبث أن تحرر المؤرخ من طريقة الإسناد و أن يكون مجرى تاريخي، فظهر في أواخر القرن الثالث ما يسمى بالتأريخ العالمي، و أول هذه الكتب هو كتاب أخبار الطول لأبي حنيفة الدينوري و كتاب في تاريخ اليعقوبي، و في الرابع ه ظهر كتاب تاريخ الرسل و الملوك للطبري و غيرها من الكتب، و كل هذه الكتب شملت جل المواضيع فلم تقتصر على التحدث على سيرة الرسول – صلى الله عليه و سلم – فقط.

إن توسع الدولة الإسلامية و افتتاح الأندلس ظهرت الحاجة إلى التدوين التاريخي، و أول من ألف في تاريخ الأندلس هو عبد الملك بن حبيب السلمي، الذي تتلمذ على يد شيوخ مصر و أخذ منهم فكان هذا سبب في انتقال علم السيرة من المشرق إلى الأندلس.

تنوعت الكتابات و التصانيف في بلاد المغرب الإسلامي من كتب سير و تراجم و طبقات و كان سبب في ازدهار حركة التأليف في بلاد المغرب منذ بداية أواخر القرن الثاني، كانت بدايات التدوين فيه عن المغازي و السير نذكر منها:

- كتاب الموطأ لمالك بن أنس و هو إمام دار الهجرة و إماما في الفقه و الحديث ألف كتابه الموطأ وجمع فيه بين الحديث و الفقه.

- كتاب الزهري في المغازي النبوية لمحمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب الزهري إعتمد في كتابه هذا على خطة تبدأ بتناول بعض الأخبار عن مكة و أهلها و كل ما يتعلق بالنبي محمد عليه الصلاة و السلام.
- كتاب الدرر في إختصار المغازي و السير لأبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر يعتبر كتابه من أعظم المصنفات تناول فيه موضوعات عن السيرة النبوية و عن حياة الرسول كما يحتوي على مسائل فقهية.
- ومن المتأخرين كتاب منية السائل خلاصة الشمائل لمحمد عبد الحي بن عبد الكبير.
- أما بالنسبة لكتب التراجم فلقد اختلفت وتنوعت منها:
- كتاب ترتيب المدارك للقاضي عياض تميز كتابه هذا بأنه عالج قضايا تاريخية كمحنة المالكية على يد العبيديين و ثورة أبي يزيد الخارخي و ذكر سير الرحلات المالكية بصورة أوسع و أشمل
- كتاب التشوف إلى رجال التصوف يوسف بن يحيى و كتابه هذا يتضمن أخبار عدد من الرجال الذين تنتهي إليهم معظم الأسانيد الصوفية في المغرب الأقصى.

ثم ظهر في بلاد المغرب ما يسمى كتب الطبقات.

- كتاب الطبقات الكبير لمحمد بن سعد يعتبر من أوثق المصادر الأولى لسيرة الرسول صلى الله عليه و سلم و أحفظها الصحابة و التابعين.
- كتاب طبقات الفقهاء للشيرازي كتاب موجز حاول أن يقدم لنا فيه الكاتب صورة دقيقة عن تطور الفقه من خلال رجاله على مر الزمن.
- كتاب الديباج المذهب لإبراهيم بن علي بن فرحون ذكر فيه مجموعة من الرواة و الناقلين والمؤلفين للمذهب.
- كتاب المسند صحيح في مآثر محاسن مولانا أبي الحسن تحدث على نسب أبي الحسن صاحب الآثار المعرفة.
- لم يبقى علم السير و التراجم ببلاد المشرق فقط حيث انتقلإلى بلاد المغرب و الأندلس، عبر رحلات علمائها إلى بلاد المشرق، و هذا ما يبين لنا السبب في تنوع المصنفات في بلاد الأندلس من كتب التراجم:
- كتاب التاريخ علماء الأندلس لإبن الفرضي – هو كتاب يضم تراجم لعلماء الأندلس.
- كتاب جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس للحميدي يحتوي على تراجم للعماء و الفقهاء والمحدثين.

- كتاب بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس للضبي وهو كتاب متميز لأنه تحدث عن رواة الحديث و أهل الفقه و الأدب و من دخل و خرج إلى الأندلس.
- كتاب قضاة قرطبة للخشني يحتوي على تراجم الفقهاء الذين تولو القضاء في قرطبة.

أما بالنسبة للكتب السير و المغازي فنذكر منها كتاب الموطأ برواية بن يحيى الليثي لأبو محمد يحيى الليثي له أهمية كبيرة و ذالك بإعتباره أول من أدخل الموطأ للأندلس.

- كتاب إتحاف المسالك برواية موطأ مالك لشمس الدين يحتوي على بعض مرويات عن مالك بالسند.
- كتاب صحيح إمام مسلم في الأندلس رواية و دراية لمحمد بن زياد العابدين يتحدث عن إهتمام وإلمام أهل الأندلس بصحيح مسلم.

ثم ظهرت كتب الطبقات أهمها:

- كتاب نفح الطيب للسان الدين ابن الخطيب ذكر فيه أخبار ملوك و رؤساء و طبقات من أحسن وأساء.
- كتاب طبقات الأطباء و الحكماء أبي داوود سليمان يعتير وثيقة هامة في تاريخ و تطور حركة التأليف و الترجمة في القرن الرابع هجري.
- كتاب الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة لأبي الحسن ابن بسام هو كتاب يتحدث عن بلاد الأندلس وأخبارها.
- كتاب الطبقات النحويين و اللغويين للزبيدي يعتبر كتاب مهم تحدث عن تراجم النحويين واللغويين.

و خلاصة القول: أنما قمنا به في هذا البحث عن بعض المصنفات التي ظهرت في بلاد المغرب و الأندلس المتعلقة بالسير و التراجم. ونظرا لدراستنا المعمقة في هذا البحث اكتشفنا أنه يستحق دراسات مستقبلية تمكن الباحث في توسيع الرؤية لمصنفات أخرى كصحيح بخاري و الشمائل المحمدية للترمذي وغيرهم....

الملاحق

الملحق رقم 01: مختصر غزوات النبي صلى الله عليه و سلم

اسم الغزوة	تاريخها	مكان حدوثها	سبب وقوع الغزوة	نتيجة المعركة
بدر الكبرى[1]	في رمضان من السنة الثانية يوم الجمعة السابع عشر من رمضان	بدر	سببها أن عيرا مقبلة من الشام صحبة أبي سفيان في ثلاثين أو أربعين رجلا من قريش و هي عير عظيمة تحمل أموال جزيلة لقريش فنادى الرسول صلى الله عليه و سلم الناس للخروج إليها كان عدد المسلمين و عدتهم ثلاثمائة و بضعة عشر رجلا و من الإبل سبعين بعيرا و فرس المقداد و فرس الزبير.[2]	إتباع المسلمين المشركين في أثارهم و قتلهم و أسرهم فقتلوا منهم سبعين و أسروا سبعين و أخذ غنائمهم إشارةأبو بكر رضي الله عنه في الأسرى أنه يتم افتداءهم بالمال و هوي رسول الله صلى الله عليه و سلم ما قاله أبو بكر فحلل لهم ذلك و عاتب الله في ذلك بعض المعاتبة في قوله تعالى: **"مَاكَانَ لنَبِي أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَى يُثْخنَ في الأَرْض يُريدُون عَرَضَ الدُنْيَا وَ اللهَ يُريدُ الأَخرة وَ اللهُ عَزيزٌ حَكيمٌ"** الآية: 67 سورة الأنفال. استسلام بشر كثير من أهل المدينة.[3]
غزوة أحد.[4]	يوم الجمعة الرابع عشر من شوال [5]	جبل احد[1] وادي قناة	و سببها أن قريش عندما هزمت في	انهزام المسلمين إذ كان كل واحد

[1] الحافظ أبي الفداء إسماعيل ابن كثير-الفصول في سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم-تح-تع: محمد العيد الخطراوي و محي الدين مستو -تر: لطيفة إمام ابن كثير -ط3- مؤسسة علوم القرآن-سوريا-دمشق- 1401-1402هـ- ص 128

[2] نفسه ص 135-136

[3] نفسه ص 136-137

[4] أنظر الملحق رقم 02

[5] محمود شاكر- سيرة- د ط- تاريخ الإسلامي 02- المكتب الإسلامي- ص 225

			معركة بدر و لحقها من الخزي و العار ما لحقها قررت الأخذ بالثأر و القضاء على المسلمين و غزوهم و ذلك لإعادة هيبتها و استعادة مركزها بين قبائل العرب بالإضافة إلى غنيمة المسلمين للعير التي سلكت الطريق الشرقية بعد أن قطعت الأمل بالطريق الغربية السهلة و لهذا توقفت تجارة قريش إلى الشام تماما تحريض قريش للقبائل الأخرى للاستعداد للمعركة و نجحت في مسعاها عدد المشركين و عدتهم كانت ثلاثة ألاف مقاتل،ألفان و تسعمائة من قريش و الأحابيش[2] من بني المصطلق و بني الهوان و ثلاثة آلاف بعير مائتا فرس إضافةإلى سبعمائة درع و إخراج النساء معهم تشجيعا لهم و معهم أبو سفيان بن حرب و هند بنت عتبة زوجأبي سفيان لأنه قد قتل أبوها يوم	من المسلمين يقابل أكثر من أربعة مشركين قتل من المسلمين في هذه المعركة مصعب بن عمير حامل لواء المسلمين لما انتهت الحرب وولى المشركون الأدبار ظن المسلمون و هم بعض أفراد رماة المسلمين الذين يربطون في الجبل أن ينزلوا من مكانهم الذي وضعهم فيه الرسول الله صلى الله عليه و سلم ، و ذلك لجمع الغنائم المبعثرة على الأرض ظنا منهم أن الحرب انتهت و أمام هذا الإصرار تمرد أكثر الرماة و عصوا و خالفوا أوامر الرسول صلى الله عليه و سلم . انتصار المشركين على المسلمين و انصرافهم بلغ عدد خسائر

[1] أحد: بضم الهمزة و الحاء المهملة، و آخره دال المهملة: تردد كثيرا في السيرة و إليه تنسب إحدى غزواته صلى الله عليه و سلم. و هو من أشهر جبال العرب، يشرف على المدينة من الشمال، و لأهل المدينة به ولع و حب، و هم يسمونه "حن" من باب التدليل. أنظر: عاتق بن غيث البلادي- معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية- ط01- دار المكية- ساحة الإسلام- 1402هـ/1982م- ص 19

[2] الأحابيش: هو أحابيش قريش سمو بذلك لأنهم تحالفوا بالله أنهم ليد على غيرهم ما سجى الليل و وضح نهار، ومارسا،الحبشي، و حبشي بضم الحاء: اسم جبل بأسفل مكة ومنهم بنو المصطلق، وبنو الهون بن خزيمة وهم من عامة خلفاء قريش. أنظر: رافع الطهطاوي- سيرة الرسول و تأسيس الدولة الإسلامية- تح: محمود عمارة- جز01- ط01- المؤسسة العربية للدراسات و النشر- بيروت- سبتمبر 1977م- ص 144

			بدر أما المسلمين و عدتهم كانوا ما يقارب ألف مقاتل معهم مائة درع و فرس الزبير بن العوام .[1]	المسلمين في معركة احد ما يقارب سبعين شهيدا منهم حمزة بن عبد المطلب عم الرسول صلى الله عليه و سلم . أما عدد شهداء الأنصار فكان خمسة و ستين شهيدا منهم أربعة و عشرون من الأوس و واحد و أربعون من الخزرج أما عدد قتلى المشركين فكان اثنين و عشرين قتيلا[2]
بني النضير	ربيع الأول فحاصرهم ستة ليال منه 4 هـ[3]	بني النضير جنوب المدينة المنورة	نهوض الرسول ص بنفسه الكريمة إلى بني النضير ليستعين على ذنيك القتيلين لما بينه و بينهم من الحلف جلوس رسول الله هو و أبو بكر و عمر و علي و طائفة من أصحابه رضي الله عنهم تحت جدار لهم ، فإذا برجل يقي بهذه الرحى على محمد يريد قتله و اعلم الله رسوله بما هموا به[4]	موت ابن عم رسول الله صلى الله عليه و سلم عمرو بن جحاش تقسيم الرسول أموال الباقين بين المهاجرين الأولين في هذه الغزوة انزل الله سبحانه و تعالى سورة الحشر، و قد كان عبد الله ابن عباس رضي الله عنهما يسميها سورة بني النضير [5]

[1] محمود شاكر- سيرة- المرجع السابق- ص 226-227-228
[2] نفسه ص 244-245
[3] ابن كثير- الفصول في سيرة-المصدر السابق- ص 156-157
[4] نفسه ص 158
[5] نفسه ص 158

الخندق (الأحزاب)[1]	في سنة 5 في شوالها[2]	المدينة	إن نفرا من يهود بني النضير الذين أجلاهم الرسول صلى الله عليه و سلم من المدينة إلى خيبر كما قدمنا و هم إشرافهم:كسلام بن أبي الحقيق، و سلام بن مشكم ، و كنانة بن الربيع و غيرهم خرجوا إلى قريش بمكة فألبوهم على حرب رسول الله صلى الله عليه و سلم ووعدهم بالنصر، فأجابوا له و خرجوا إلى غطفان فدعوهم فأجابوهم عدد المشركين و عدتهم نحو عشرة ألاف رجل عدد المسلمين و عدتهم ثلاثة ألاف على الصحيح [3]	قيام رسول الله صلى الله عليه و سلم عند سماعه بمسيرهم إليهأمر المسلمين بحفر خندق يحول بين المشركين و بين المدينة إرسال الله عزوجل على قريش و من معهم الخور و الريح تزلزلهم . فجعلوا ليقروا لهم قرار و لا تثبت لهم خيمة و لا طنب و لا شيء فلما رأوا ذلك ترحلوا من ليلتهم تلك انتهت المعركة بانتصار المسلمين[4]
بني قريظة	في سنةخمس[5]	موضع قرب المدينة	أمر الله لرسوله على لسان جبريل بحرب بني قريظة نزول بني قريظة على حكم رسول الله حيث نقضوا عهدهم مع الرسول و انضموا إلى معسكر المشركين المحاصرين للمدينة و جاؤوا باستئصال الرسول و المؤمنين	قال ابن إسحاق : ثم إن رسول الله صلى الله عليه و سلم قسم أموال بني قريظة و نساءهم و أبناءهم على المسلمين و أيضاأعطىللفارس ثلاثة أسهمولفرس سهمان و لفارسه

[1] أنظر الملحق رقم 03

[2] ابن كثير-الفصول في سيرة- المصدر السابق- ص 163-164

[3] نفسه ص 165-166

[4] نفسه ص ص 166-169

[5] ابن هشام- السيرة النبوية- تح.شر: مصطفى السقا و إبراهيم الأبيري و عبد الحفيظ الشبلي- جز03-04- القسم الثاني- تراث الإسلام- ص 233-234

			(في غزوة الأحزاب)[1]	سهم ،و للراجل من ليس له فرس رضاء رسول الله بحكم سعد بن معاذ القضاء على مؤامرات اليهود و دسائسهم وفاة سعد بن معاذ و استشهاده يوم بني قريظة من المسلمين [2]
صلح الحديبية [3]	كان ذو القعدة من السنة السادسة	الحديبية مكان قرب مكة	- سببها أن رسول الله رأى في نومه انه دخل و أصحابه بيت الحرام امنين محلقين رؤوسهم و مقصرين فأخبر المسلمين أنه يريد العمرة . - اجتماع الأنصار و المهاجرين حول رسول الله صلى الله عليه و سلم للخروج للعمرة ، لكن عندما علم المشركون بذلك جمعوا أحابيشهم و خرجوا من مكة صادين له عن الاعتمار هذا العام .[4]	دعا رسول الله علي بن أبي طالب و كتب الصلح و نص على مايلي : - أن تضع الحرب أوزارها بين الطرفين مدة عشر سنوات. - من جاء قريش ممن مع محمد لم يردوه عليه من أحب من القبائل أن يدخل في عقد محمد و عهده دخل فيه. و من أحبأن يدخل في عهد قريش و عهدهم دخل فيه . - كان في هذا الصلح فائدة كبيرة للمسلمين و ذلك بالتخلص من خطر اليهود نهائيا .[5]

[1] نفسه ص 239

[2] ابن هشام- السيرة النبوية- المصدر السابق- ص ص 240-244

[3] الحديبية: بئر قريب من مكة، و قيل شجرة و قيل قرية من قرى البلقاء بالشام- أنظر: رافع الطهطاوي-سيرة الرسول وتأسيس الدولة الإسلامية- المرجع السابق- ص 779

[4] محمود شاكر"السيرة"- المرجع السابق- ص 294

[5] نفسه ص 297-298

غزوة خيبر[1]	أول سنة سبع من الهجرة النبوية	خيبر[2]	سببها أن النبي صلى الله عليه و سلم لما آمن و اطمئن من جانب قريش بعد صلح الحديبية أراد أن يقوم بتصفية و محاسبة اليهود و طردهم من خيبر. - مكر و خبث اليهود جعل الرسول صلى الله عليه و سلم يقوم بطردهم قبل ان يصبحوا مصدر اضطراب و قلق للمسلمين في المدينة - و كان عدد المشركين بها و عدتهم و هي حصون منيعة كان فيها نحو من عشرة ألاف مقاتل ،أما عدد المسلمين فكان ألفو ستمائة و مائتا فارس[3]	- عدم السماح للرسول صلى الله عليه و سلم للمنافقين الذين تخلفوا في الحديبية بمرافقته في غزوة خيبر . - انتصار الرسول صلى الله عليه و سلم على اليهود و مغادرتهم لخيبر مع اخذ عدتهم. - فتح الحصون و تقسيم أراضيها مما أدىإلى قتل من المسلمين نفر، و أصيب من اليهود عشرة.[4]
الفتح[5]	في شهر رمضان سنة ثمان من مهاجر الرسول الله 08هـ[6]	مكة	نقض قريش للمدة و العهد الذي بينهم و بين رسول الله صلى الله عليه و سلم باعتمادها لحلفائها، و هم بني بكر، و بنو نفاثة. -غدر قريش للمسلمين و ذلك بمساعدة بني بكر	دخول الرسول صلى الله عليه و سلم مكة و نهيه عن القتال و انهزام قريش أقبح انهزام . - استسلام الناس عنوة فمنهم الطائفيين الكارهين و جعل

[1] أنظر الملحق رقم 05

[2] خيبر: بعد الخاء المعجمة مثناة تحتية، ثم موحدة و آخره راء: جاء ذكرها في غزوة خيبر، وهي بلد كثير الماء و الزرع والأهل، وكان يسمى ريف الحجاز، و أكثر محصولاته التمر لكثرة نخله. أنظر: عاتق بن غيث البلادي- معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية – المرجع السابق- ص 118

[3] أبي الفداء إسماعيل ابن عمر بن كثير القرشي الدمشقي-البداية و النهاية- تح: د.عبد الله بن عبد المحسن التركي-جز6- ط1-مركز البحوث و الدراسات الإسلامية- دار الهجر-1418هـ/1997م- ص 249-250

[4] نفسه ص 296

[5] أنظر الملحق رقم 06

[6] محمد بن سعد بن منيع الزهري (630هـ)- طبقات الكبير- تح:د.علي محمد عمر-جز2 في مغازي رسول الله- مكتبة الخانجي- القاهرة- ص 124-125

			حلفاء قريش لهم ضد حليف المسلمين من بني خزاعة و تقتيلهم - قدوم آبي سفيان بن حرب على رسول الله صلى الله عليه و سلم –المدينة يسأله أن يجدد العهد ويزيد في المدة[1]	كلما مر بصنم منهم يشير إليه و يقول: جاء الحق و زهق الباطل أن الباطل كان زهوقا، فيقع الصنم على وجهه - صعود بلال فوق ظهر الكعبة فأذن عند الظهر - إزالة جميع الأصنام التي كانت حول الكعبة و كسرها و نادي مناديه بمكة من كان يؤمن بالله و اليوم الآخر فلا يدع في بيته صنما إلا و كسره[2]
غزوة الرسول صلى الله عليه و سلم حنين(هوازن)	في شوال سنة 8	حنين[3] هي واد بينه و بين مكة ثلاث ليالي	فتح الرسول صلى الله عليه و سلم لمكة مما جعل أشراف الهوازن و تثقيف يخافون من غزوة النبي صلى الله عليه و سلم لهم فأعلنوا الحرب ضد المسلمين بقيادة مالك بن عوف النصارى - بث الرسول صلى الله عليه و سلم روح الجهاد لمواجهة المشركين و ذلك خوفا منهم لكثرة المشركين و قلة المسلمين عدد المسلمين و عدتهم: في إثنى	جعل الله عز و جل في قلوب المشركين الرعب و الخوف و انهزموا حتى لا يولى أحد منهم على أحد لكن بعد انهزام المشركين في هذه الغزوة تفرقوا فانتهى بعضهم إلى الطائف، و بعضهم نحو نخلة، و توجه قوم منهم إلى أوطاس - قتل بعض الصحابة من

[1] ابن سعد –طبقات الكبير- المصدر السابق- ص 125-128

[2] ابن سعد-طبقات الكبير-جز2-المصدر السابقص 128-129

[3] حنين: واد قرب الطائف بينه و بين مكة ثلاث ليالي. أنظر: جز1- رافع الطهطاوي- سيرة الرسول و تأسيس الدولة الإسلامية-المرجع السابق- ص 780

			عشر ألفا من المسلمين و عشرة آلاف من أهل المدينة. و ألفان من أهل مكة، و مائة درع بأداتها[1]	المسلمين في هذه المعركة كأبي موسى و أبن عامر و أيمن بنو عبيد بن زيد الخزرجي و غيرهم - أمر الرسول صلى الله عليه و سلم في هذه الغزوة بجمع[2] الغنائم و الإبل و تقسيمها على المسلمين .
مؤتة[3]	جمادي الآخرة سنة ثمان	مؤتة و هي قرية من أرض الشام	بعث النبي صلى الله عليه و سلم الأمراء الى مؤتة ليأخذ بثأر من قتل هناك من المسلمين - خروج المسلمين في معارك ضد ملك الروم و تقاتلهم قتالا شديدا -عدد المسلمين و عدتهم: نحو ثلاثة آلاف - عدد المشركين و عدتهم: مائة ألف و معه مالك بن زافلة في مائة ألف أخرى من نصارى العرب من لخم و جذام و قبائل قضاعة .[4]	في هذه الغزوة تم قتل أمير المسلمين زيد بن حارث رضي الله عنه و الراية في يده، فتناولها جعفر و قاتل حتى قطعت يده اليمنى، فأخذها بيده الأخرى فقطعت و قتل أيضارضي الله عنه، فأخذها عنه عبد الله بن رواحه الأنصاري حتى قتل هو أيضا و أخذ الراية خالد بن الوليد و قاد الجيش حتى تخلص المسلمون من العدو، فإن كثرة العدو و قلة عدد المسلمين

[1] ابن سعد-طبقات الكبير-جز2- ص138-139

[2] نفسه- ص 140-141

[3] عنون البخاري و ابن إسحاق و غيرهم مؤتة فقال: وذلك لكثرة جيش المسلمين فيها، و مالا قوة من الحرب الشديدة مع الكفار. سماه القسطلاني و غيره(سرية مؤتة) لأنها طائفة من جيشه صلى الله عليه و سلم بعثها و لم يخرج معها. أنظر ابن كثير "الفصول في سيرة"- المصدر السابق- ص 193

[4] نفسه ص 193-194

				بالنسبة اليهم لم يقتل من المسلمين خلق كثير على ما ذكر أهل السير، فإنهم لم يذكروا فيما سموا إلا نحو العشرة .[1]
تبوك	رجب من سنة تسع	تبوك[2]	ندب رسول الله صلى الله عليه و سلم أهل المدينة و من حولهم من الأعراض إلى الجهاد و أعلمهم بغزو الروم - صرح الرسول صلى الله عليه و سلم للمسلمين أن يتأهبوا لهذه الغزوة لشدة عدوهم و كثرته و تأهب المسلمين لذلك - عدد المسلمين و عدتهم: نحو من ثلاثين ألف، الإبل ألف بعير و مائة فرس. -عدد المشركين و عدتهم: تخلف منافقون كفرا و عتاد نحو الثمانين رجلا[3]	هدم الرسول صلى الله عليه و سلم لمسجد الضرار[4] و هو المسجد الذي نهى الله رسوله أن يقوم فيه أبدا . - رجوعه من هذه الغزوة في رمضان من سنة تسع و انزل فيه عامة سورة التوبة - عتاب الله عز وجل من تخلف عن رسول الله صلى الله عليه و سلم . فقال عز و جل(**مَا كَانَ لأَهْلِ المَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُمْ منَ الأَعْرَابِ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنْ رَسُولِ اللهِ وَلاَ يَرْغَبُونَ بِأَنْفُسِهِمْ**

[1] ابن الكثير-الفصول في سيرة- المصدر السابق-ص 194-195

[2] تبوك: أصبحت اليوم مدينة من مدن شمال الحجاز الرئيسية، لها إمارة تعرف بإمارة تبوك و هي تبعد عن المدينة شمالا بـ 778 كيلا على طريق معبدة تمر بخيبر و تيماء. أنظر: عاتو ابن غيث البلادي- معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية- المرجع السابق- ص 59

[3] الحافظ أبي الفداء إسماعيل ابن كثير "الفصول في سيرة"- المصدر السابق- ص 210-211

[4] مسجد الضرار: بناه المنافقون للتفريق بين المسلمين، والإضرار بالمسلمين في مسجد قباء. أنظر: نفسه- ص 212

				عَن نَفْسه) أظهرت هذه الغزوة أن للمسلمين قوة لا يستهان بها و عزمهم على القتال مع الروم.[1]

[1] ابن الكثير-الفصول في سيرة- المصدر السابق-ص 212

<u>الملحق رقم 02:</u> موقع غزوة بدر و أحد

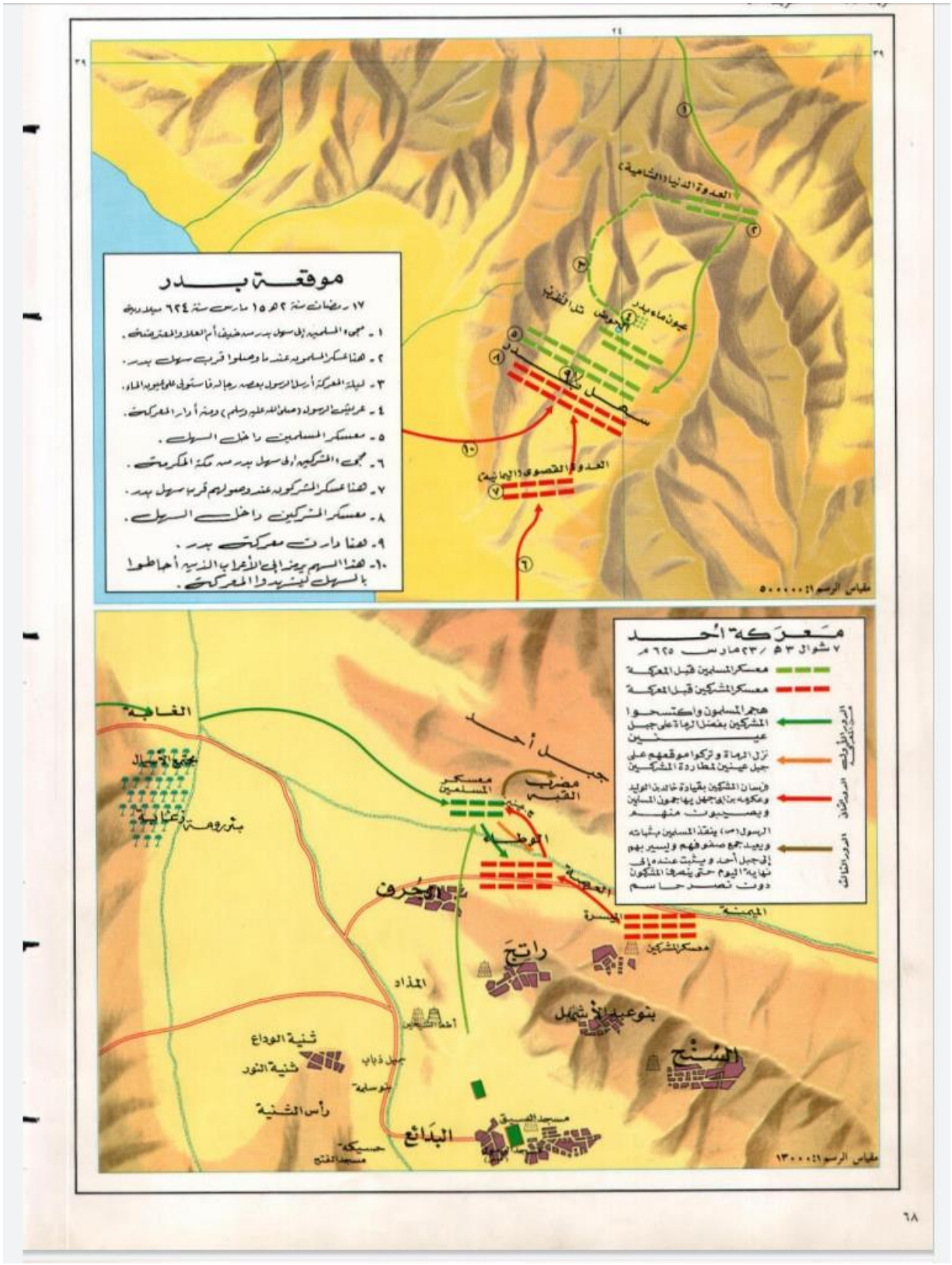

[1] حسن مؤنس-أطلس التاريخ الإسلامي-ط1-الزهراء للإعلام العربي-القاهرة-1407هـ/1987م-ص 68

<u>الملحق رقم 03:</u> موقع معركة الخندق

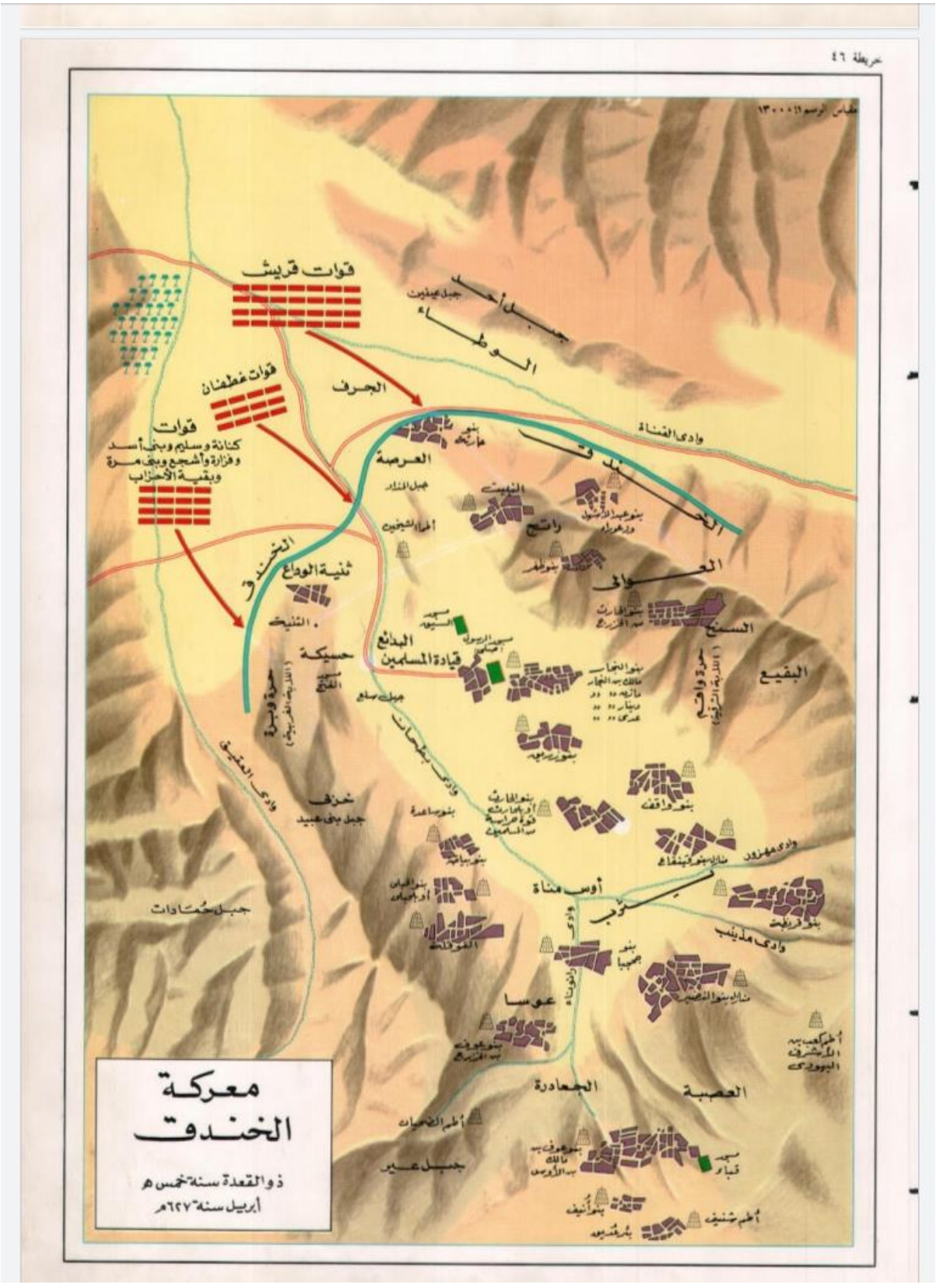

[1] حسن مؤنس-أطلس التاريخ الإسلامي-المصدر السابق-ص 69

<u>الملحق رقم 04:</u> موقع معركة خيبر

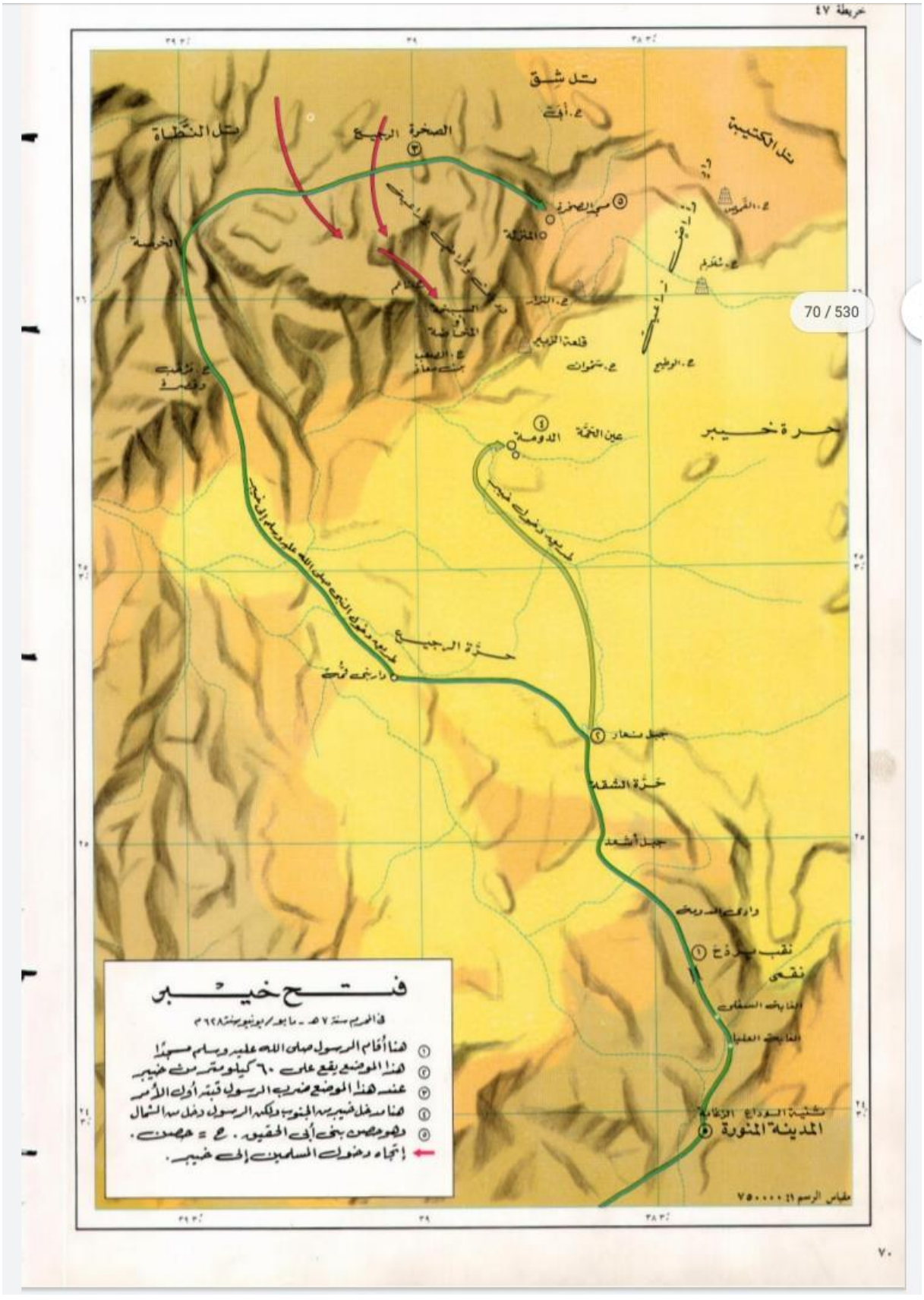

[1] حسن مؤنس-أطلس التاريخ الإسلامي-المصدر السابق-ص 70

الملحق رقم 05: موقع غزوة الفتح

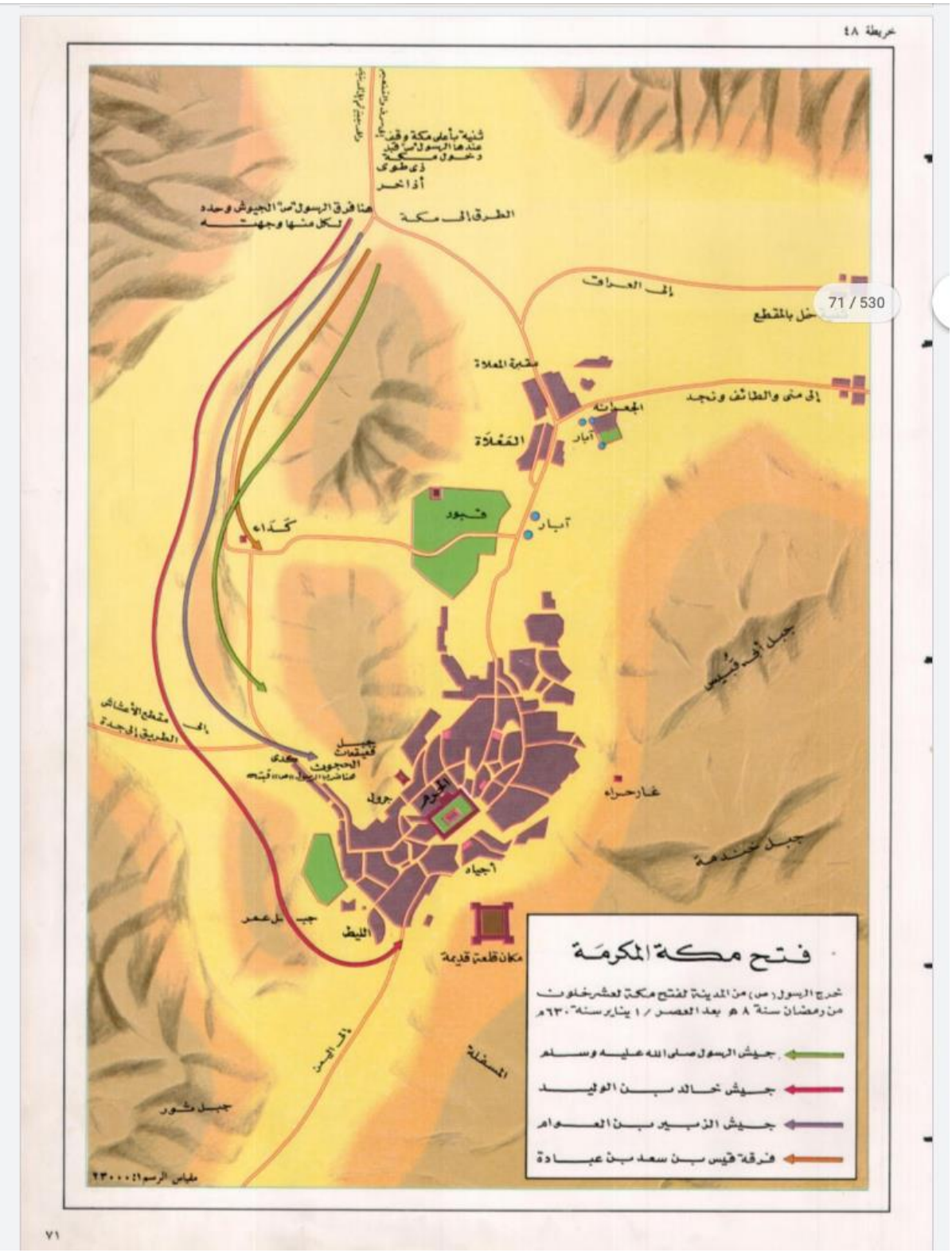

[1] حسن مؤنس-أطلس التاريخ الإسلامي-المصدر السابق-ص 71

الملحق رقم 06: كتاب الموطأ برواية ابن يحيى الليثي الأندلسي

راموز طرة نسخة (ص)

٢٧

[1] أنس بن مالك-الموطأ-برواية ابن يحيى الليثي الاندلسي- المصدر السابق-ص 27

الملحق رقم: كتاب الطبقات النحويين

الطبقة الأولى من النحويين البصريين

أبو الأسود الدؤلي

[1] أبي بكر الزبيدي الأندلسي-طبقات النحويين و اللغويين-المصدر السابق-ص 09

الملحق رقم 07: طبقات النحويين و اللغويين

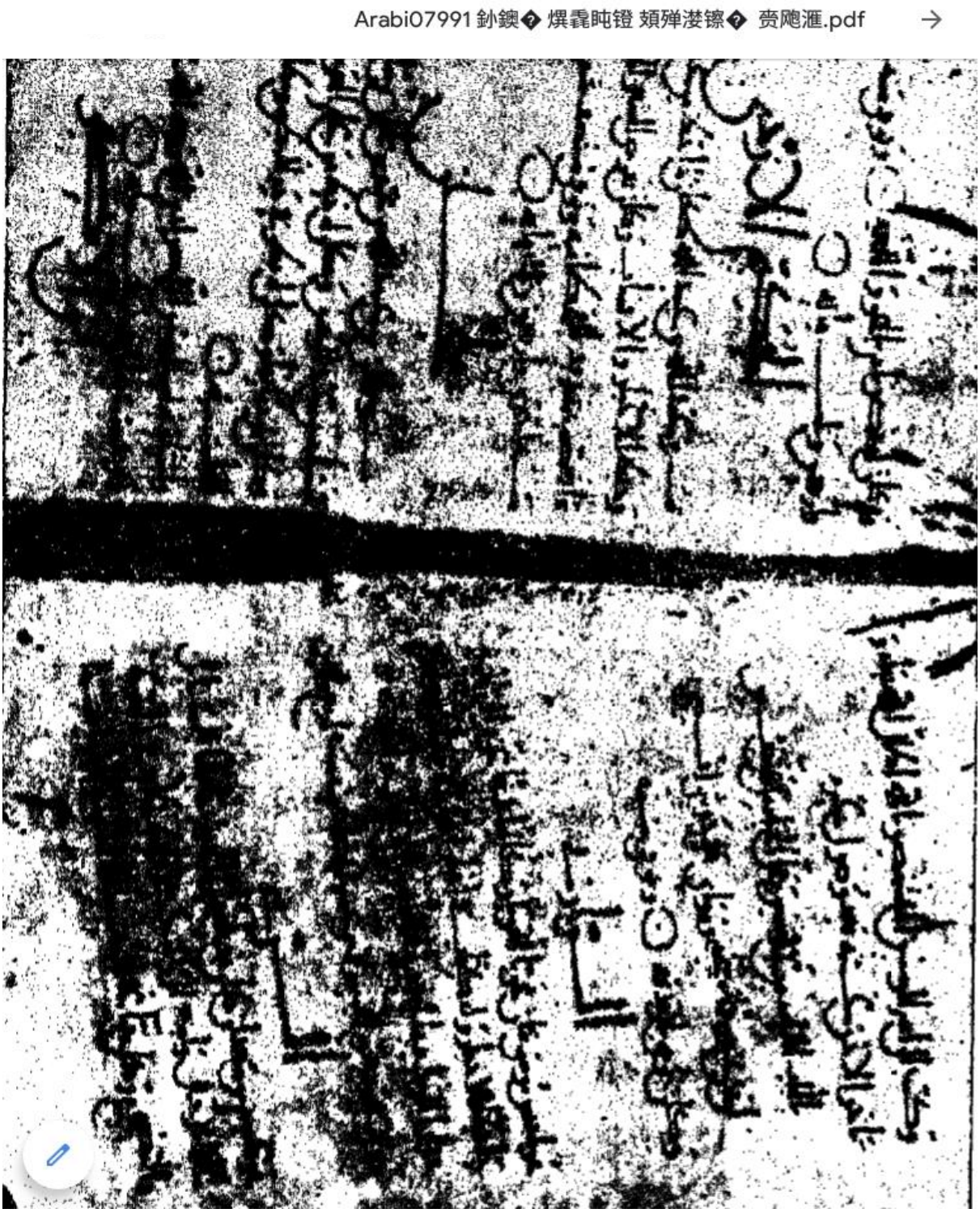

[1] أبي بكر الزبيدي الأندلسي-طبقات النحويين و اللغويين-المصدر السابق-ص 11

قائمة المصادر و المراجع

القرآن- برواية الإمام ورش عن الإمام نافع-

السنة النبوية الشريفة

المصادر:

1. بن حيان الأندلسي أبي داوود سليمان (275هـ) - **طبقات الأطباء و الحكماء**- تح: فؤاد رشيد - د ط- دار الكتب المصرية- القاهرة- 1955م
2. أبي عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي(ت1374م)- **سير أعلام النبلاء**- رتبه حسان عبد المنال- جز1- د ط- بيت الأفكار الدولية- لبنان- 2004م
3. ابن عماد شهاب الدين أبي فلاح (ت 1089)– **شذرات الذهب في أخبار من ذهب** - تح: عبد القادر الأرنا ؤوط جز1 – د ط- دار ابن الكثير –دمشق- بيروت-1036هـ1089هـ-
4. ابن عبد البر الحافظ يوسف بن عبد البر النَمري(ت 368-463هـ) – **الدرر في اختصار المغازي و السير**- تح: د.شوقي ضيف –الكتاب الحادي عشر- القاهرة- 1386هـ/1966م
5. ابن هشام(ت 218هـ)- **السيرة النبوية**- تح.شر: مصطفى السقا و إبراهيم الأبيري و عبد الحفيظ الشبلي- جز03-04- القسم الثاني- تراث الإسلام-دار المعرفة- بيروت-لبنان
6. ابن كثير عماد الدين ابن الفداء إسماعيل ابن عمر القرشي الدمشقي (ت774هـ)–**البداية والنهاية**- عبد الله بن عبد المحسن التركي-جز 6–ط1- مركز البحوث الدراسات العربية و الإسلامية –بدار هجر -1418هـ/1997م
7. ابن الفرضي أبو الوليد عبد الله بن محمد الأزدي(ت 351-403-) -**تاريخ علماء الأندلس** – تح: بشار غوار معروف-مج1- ط1-دار الغرب الإسلامي- تونس – 1429هـ/2008م
8. أبو عبد الله بن عبد العزيز البكر(ت 1094م)- **جغرافية الأندلس و أوروبا**- تح: عبد الرحمان الحجي- بيروت- 1968م
9. ابن فرحون المالكي الإمام القاضي إبراهيم نور الدين (- ت 799هـ)- **الدباج المذهب في معرفة أعيان العلماء المذهب**- در.تح مأمون بن يحيى الدين الجنان-دار الكتب العلمية – بيروت-لبنان-1417هـ/1996م

10.الإمام مالك بن أنس الأصبحي(ت 152-234هـ)- **الموطأ-رواية ابن يحيى الليثي الأندلسي**- تح: بشار عواد معروف- مج1- ط2-دار العرب الإسلامي- 417هـ/1997م

11.ابن الزيات التادلي أبي يعقوب يوسف بن يحيى، عرف (617هـ/1220م)- **التشوف إلى رجال التصوف، و أخبار أبي العباس السبتي**-تح: احمد التوفيق-ط2-منشورات كلية الآداب- مطبعة النجاح الجديدة- دار البيضاء -1997م

12.ابن مرزوق التلمساني محمد (ت710-780هـ)-**المسند الصحيح الحسن في مآثر محاسن مولانا أبي الحسن**- در.تح: د.ماريا خيسوس بيغيرا –تق: محمود بو عياد – النصوص و الدراسات التاريخية 05- المكتبة الوطنية الجزائرية – الجزائر-1981م-

13.الحميدي أبي عبد الله محمد بن فتوح بن عبد الله (ت488هـ)- **جذوة المقتبس في تاريخ الأندلس**- تح تع: بشار عواد معروف و محمد بشار عواد- ط1- دار الغرب الإسلامي-تونس- 1429هـ/2008م

14.ابن كثير الحافظ أبي الفداء إسماعيل (774هـ)-**الفصول في سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم**- تر: لطيفة إمام ابن كثير- تح تع: محمد العيد الخطراوي و محي الدين مستو-ط3 - مؤسسة علوم القرآن- سوريا- دمشق 1402-1403هـ

15.الحموي شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الرومي البغدادي(ت626هـ) - **معجم البلدان** – مج1-ط3- دار الصادر- بيروت-لبنان

16.الخشني(ت 563هـ)- **قضاة قرطبة**- تح: إبراهيم الأبياري- مج14- المكتبة الأندلسية-القاهة- بيروت- 661هـ/971م-

17.الذهبي شمس الدين -سير أعلام النبلاء-جز5- تح: شعيب ارناؤوط- دط- مؤسسة الرسالة – 2001م

18.الزهري عبد الله بن شهاب (164-51هـ)-**المغازي النبوية** – تح.تق: سهيل زكار-تص: الإمام محمد بن مسلم بن عبد الله –د ط- دار الفكر –دمشق- 1401هـ/1981م

19.الزبيدي أبو بكر الأندلسي (ت379هـ) **طبقات النحويين و اللغويين**- تح: محمد أبو الفضل إبراهيم- ط2- دار المعارف- القاهرة

20.ابن سعد الزهري محمد بن منيع (ت630هـ)-**كتاب الطبقات الكبير** - تح: علي محمد عمر – جز1-ط1 في السيرة النبوية- مكتبة الخانجي- بالقاهرة- 1421هـ/2001م

21.ابن سعد الزهري محمد بن منيع (ت 630هـ)- **طبقات الكبير**- تح: علي محمد عمر-جز2 في مغازي رسول الله- مكتبة الخانجي- القاهرة-

22.السلمي ابن الحبيب (ت 720-853م) –**التاريخ السلمي** –تح: خورخي أهوادي- د ط – مجلس الأعلى للأبحاث العلمية معهد التعاون العالمي العربي – 1992م/1432هـ

23.الشنتريني أبي حسن علي بن بسام(ت546هـ) – **الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة**-مج1- تح: إحسان عباس- د ط- دار الثقافة- القاهرة- 1417هـ/1997م

24.الشيرازي أبي إسحاق الشافعي(ت476هـ/1058م) –**طبقات الفقهاء**- تح.تق: إحسان عباس – د ط-دار الرائد العربي – بيروت -لبنان- 393هـ-476هـ

25.الضبي أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة(590هـ/1602م)– **بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس**- تح: إبراهيم الأبيري- جز1-مج14-دار الكتاب المصري و دار الكتاب اللبناني- المكتبة الأندلسية-القاهرة- بيروت- 599هـ/1603م

26.القاضي عياض بن موسى بن عياض السبتي (ت 544هـ)- **ترتيب المدارك و تقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك** –تح: عبد القادر الصحراوي –جز2-ط2- وزارة الأوقاف و الشؤون الدينية -المغرب -1430هـ/1983م

27.القاضي عياض بن موسى بن عياض السبتي (ت544هـ)- **ترتيب المدارك و تقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك**- تح: محمد بن تاويت طنجي- جز1-ط2-وزارة الأوقاف و الشؤون الدينية-المغرب-1403هـ/1983م

28.القاضي عياض بن موسى بن عياض السبتي (ت544هـ)- **ترتيب المدارك و تقريب المسالك لمعرفة أعلام مالك**-تح: سعيد احمد أعراب-جز6-ط1- وزارة الأوقاف و الشؤون الدينية - المحمدية-المغرب-1401هـ/1981م

29.بن أبو زيد القيرواني أبي محمد عبد الله–الجامع في السنن و الآداب و المغازي و التاريخ –حقق-تح: محمد بن أبي أجفان –ط2 –مؤسسة الرسالة –بيروت- 1403هـ/1983م

30.ابن الخطيب لسان الدين السلماني- **إحاطة في أخبار غرناطة**- شر تق: الأستاذ يوسف علي طويل- جز1- ط1-دار الكتب العلمية - مصر- 1319هـ

31.المقري التلمساني أحمد بن محمود - **نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب و ذكر وزيرها لسان الطيب ابن الخطيب**- تح: إحسان عباس-دط-المكتبة العلمية – دار الصادر- بيروت-1419هـ-1998م

32.مالك بن أنس(ت711م-795م)–**الموطأ** –تح تخ شر: أبو أسامة سليم بن عبد الهلالي السلفي-مج1- تص: إمام دار الهجرة النبوية- مجموعة الفرقان التجارية- 1424هـ/2003م

33.محمد بن أبي بكر المعروف بابن ناصر الدين الدمشقي (ت 846هـ) – **اتحاف السالك برواة الموطأ الإمام مالك**- تح. و تع تخ أحاديثه: أبو يعقوب نشأت بن كمال المصري – ط1– المكتبة الإسلامية- القاهرة

34.الوزان حسن بن محمد الفاسي-**وصف إفريقيا** –تح.عن الفرنسية: محمد حجي محمد الأخضري- جز1- ط2-دار الغرب الإسلامي-جامعة السربون-بيروت-لبنان-1983م

المراجع:

35. الأحاديث القدسية في كتب الأحاديث-الموطأ إمام مالك و الكتب الستة(06)- جمعته اللجنة العلمية- دار الفكر- بيروت-لبنان-1408هـ/1988م

36.إبراهيم بيوض – مسائل المنهج في الكتابة التاريخية العربية – ط1 – دار المؤرخ – 1416هـ/1995م

37.أحمد مصطفى قاسم الطهطاوي –رسالة ابي زيد القيرواني مالك الصغير 310- 386هـ- د ط-دار الفضيلة- القاهرة

38.د.أحمد فكري- قرطبة في العصر الإسلامي- دط- مؤسسة الشباب الجامعة- جامعة الإسكندرية

39.الترمذي- شرح مختصر شمائل المحمدية للإمام الترمذي- اختصره و شر: الشيخ عبد المجيد الشرنوبي- ضبط تع: محمود بيروتي-ط2- دار البيروتي- دمشق- 1430هـ/2009م

40.رافع الطهطاوي- سيرة الرسول و تأسيس الدولة الإسلامية- تح: محمود عمارة- جز01- ط01- المؤسسة العربية للدراسات و النشر- بيروت- سبتمبر 1977م

41.الزركلي خير الدين -أعلام قاموس التراجم لأشهر الرجال و النساء من العرب المستعربين و المستشرقين- ط7 –دار العلم للملايين- بيروت-لبنان- مايو 1986م

42.سعد زغلول عبد الحميد – في تاريخ العرب قبل الإسلام – د ط – دار النهضة العربية – بيروت

43.عاتق بن غيث البلادي- **معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية**- ط01- دار المكية- ساحة الإسلام- 1402هـ/1982م

44.عبد السلام محمد هارون- **معجم مقيدات ابن خركان**- ط1-مكتبة الخاتجي- القاهرة – 1407هـ/1987م-

51.عبد العليم عبد الرحمان الخضر - المسلمون و كتابة التاريخ – ط2 – دار العالمية للكتاب الإسلامي و المعهد العالمي للفكر الإسلامي - 1995م-

52.عبد العزيز الدوري – نشأة علم التاريخ عند العرب – د ط – مركز زايد للتراث و التاريخ – 1420هـ 2000م

53. عبد العزيز سالم – التاريخ و المؤرخون العرب – د ط – دار النهضة العربية – بيروت – لبنان-

54.عبد الواحد ذنون –سلسلة الموسوعة التاريخية المسيرة –نشأة التدوين التاريخي العربي في الأندلس – ط1 –دار الشؤون الثقافية العامة آفاق عربية -1988م

55.ليث سعود جاسم -ابن عبد البر الأندلسي و جهوده في التاريخ- ط2 دار الوفاء- المكتبة الإسكندرية- المنصورة – 1408هـ /1988م

56.لريكي بن عبد الله- شعراء الأندلس من خلال كتب الذخيرة لابن بسام على عهد ملوك الطوائف قرن الرابع و الخامس الهجري- مذكرة لنيل شهادة الماستر- تاريخ و حضارة المغرب الإسلامي- كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية-جامعة الطاهر مولاي سعيد- 1437هـ-1438هـ/20016-2017م

57.مهدي رزق الله أحمد السيرة النبوية في ضوء المصادر الأصلية- در.تحليلية - ط1 مركز المالك فيصل للبحوث و الدراسات الإسلامية- جامعة الملك سعود- 1416هـ/1996م

58.محمد عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني- منية السائل خلاصة الشمائل-تح.تق: د.عبد الحميد خيالي- ط1-مركز التراث الثقافي المغربي-دار البيضاء- المغرب-1426هـ/2005م

59.محمد أحمد جاد المولى علي بجاوي – أيام العرب في الجاهلية- د ط- 942 هـ/ 1361م

60.مليكة عدالة -الحركة العلمية البربر في بلاد الاندلس من خلال كتاب ابن الفرضي -مذكرة لنيل شهادة الماجيستر في التاريخ الوسيط: - أش: فاطمة بلهواري- قسم التاريخ وعلم الاثار -كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية- جامعة وهران- 1430هـ-1431هـ/2009-2010م

61.محمد بن زين العابدين رستم- رواية و دراية من القرن الخامس إلى القرن الثامن هجري --جامعة القاضي عياض - كلية الآداب-بني ملال-المغرب

62.محمود شاكر- سيرة- د ط- تاريخ الإسلامي 02- المكتب الإسلامي

63.هاشم ذنون محمد المشهداني- فقهاء المالكية(دراسة في علاقاتهم العلمية بالأندلس والمغرب، حتة منتصف القرن السادس للهجرة و الثاني عشر ميلادي)- أطروحة- محرم 1424هـ/آذار 2003م-

الفهارس

فهرس الآيات و الأحاديث

فهرس الآيات:

الآيات	السور	رقم الصفحة
إوَإذْ قَالَ رَبّكَ للمَلاَئكَة إني جَاعلٌ في الأَرْض خَليفَةٌ قَالُوا أَتَجْعَلُ فيهَا مَنْ يُفْسدُ فيهَا وَيَسفكُ الدمَاءَ وَ نَحْنُ نَسبحُ بحَمْدكَ وَ نُقَدسُ لَكَ قَالَ إني اَعْلَمُ مَا لاَ تَعْلَمُونَ <30> وَعَلَمَ آدَمَ الأَسْمَاءَ كلَهَا ثمَ عَرَضَهُمْ عَلَى المَلاَئكَة فَقَالَ أَنْبئُوني بأَسْمَاء هَؤُلاَء إنْ كُنُتُمْ صَادقينَ <31> قَالُوا سُبْحَانَكَ لاَ علْمَ لَنَا إلاّ مَا عَلَمْتَنَا إنَكَ أَنْتَ العَليمُ الحَكيمُ<32> قَالَ يَا آدَمُ أَنْبئْهُمْ بأَسْمَائهمْ فَلَمَا أَنْبَأَهُمْ بأَسْمَائهمْ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إني اَعْلَمُ غَيْبَ السمَوَات وَ الأَرْض وَ أَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَ مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ<33>	سورة البقرة الآية:30 – 33.	09
" إنَا أَوْحَيْنَا إلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إلَى نُوح وَ النبيينَ منْ بَعْدهْ وَ أَوْحَيْنَا إلَىَ إبْرَاهيمَ وَ إسماعيلَ وَ إسْحَاقَ وَ يَعْقُوب وَ الأَسْبَاطَ وَ عيسَى وَ أَيُوبَ وَ يُوسُفَ وَ هَارُونَ وَ سُلَيْمَانَ وَ آتَيْنَا دَاوودَ زَبُورَاْ <163> رَسُلاً مُبَشرينَ وَ مُنْذرينَ لئلاَ يَكُونَ للنَاس عَلَى اللهَ حُجةٌ بَعْدَ الرُسُل وَ كَانَ اللهَ عَزيزًا حَكيمَا "	النساء الآية: 163-165.	09
"وَإنْ عَرَضْنَا الأَمَانَةَ عَلَى السمَوَات وَ الأَرْضَ وَ الجبَالُ فأبين أَنْ يَحملْنَهَا وَ أَشْفَقَنَ منْهَا وَ حَمَلَهَا الإنْسَانَ أَنَهُ كَانَ ظَلُومَا جَهُولاَ	سورة الأحزاب -الآية: 72-	09
"وَفي أَنْفُسكُمْ أَفلاَ تُبْصرُونَ.."	سورة الذاريات-الآية: 21	09

"مَاكَانَ لنَبي أنْ يَكُونَ لَهُ أسْرَى حَتَى يُثْخنَ في الأَرْض يُريدُون عَرَضَ الدُنْيَا وَ الله يُريدُ الآخرة وَ اللهُ عَزيزٌ حَكيمٌ"	سورة: الأنفال الآية: 67	13
(مَا كَانَ لأَهْل المَدينَة وَمَنْ حَوْلَهُمْ منَ الأعْرَاب أَنْ يَتَخَلَفوا عَنْ رَسُول الله وَلاَ يَرْغَبُونَ بأَنْفُسهمْ عَن نَفْسه)	سورة: التوبة الآية:120	77-78
(أذنَ للذينَ يُقاتلَونَ بأنَهُم ْظلمُوا وَ أَنَّ اللهَ عَلَى نَصْرهمْ لَقديرٌ)	سورة: الحج الآية: 37	13
(وَ قَاتلُوهُم ْحَتَى لاَ تَكُونَ فتْنَة وَ يَكُونَ الدينُ كُلهُ لله	سورة: الأنفال الآية: 39	69

فهرس الأحاديث:

الحديث	**الصفحة**
عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: كان رجل من الأنصاري يجلس إلى النبي صلى الله عليه وسلم ويستمع من النبي صلى الله عليه وسلم الحديث فيعجبه ولا يحفظه فشكا ذالك إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يارسول الله إني اسمع منك الحديث ولا أحفظه فقال: رسول الله صلى الله عليه وسلم (استعن بيمينك)	**10**
عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (يوشك الناس أن يضربوا أكباد الإبل، يطلبون العلم، فلا يجدون أحدا أعلم من عالم المدينة)	**19**
اخبرنا داوود ابن قيس قال: سمعت موسى بن يسار ، سمعت أبا هريرة يقول: إن الرسول صلى الله عليه وسلم قال: تسموا باسمي ولا تكتنوا بكنيتي فاني أنا أبو القاسم	**40**

فهرس الأعلام

فهرس الأعلام:

أبان بن عثمان	10
ابن إسحاق	11
ابن عبد البر	26
ابن الفرضي	44
ابن أبي زيد القيرواني	34
ابن شهاب الزهري	23
ابن سعد	38
ابن بسام	61
أبو داوود سليمان بن حسان الأندلسي	59
ابن حزم	46
ابن فرحون	50
ابن الأبار	59
إبراهيم بن نور الدين	40
أبو بكر محمد بن الحسن الزبيدي	62
الإمام مالك بن أنس	19
الترمذي	29

تادلي أبو يعقوب يوسف بن يحيى	35
الحافظ ابن ناصر الدمشقي	55
الحميدي	46
الصيرفي	28
الضبي	49
الطبري	11
عبد الله بن محمد	26
عروة بن الزبير	10
عبد الله بن حكيم	17
عبيدة بن شرية الجرهمي	07
عبد الملك بن حبيب السلمي	16
قاضي عياض	31
لسان الدين ابن الخطيب	57
محمد بن عبد الحي بن كبير	28
ماجشون	19
المسعودي	15

محمد بن أبي بكر الدمشقي	55
محمد بن مرزوق التلمساني	41
موسى بن عقبة	11
محمد بن الحارث الخشني	17
وهب بن المنبه	07
ولي الله الدهلوي	23
الواقدي	12
يحيى بن يحيى الليثي	54
يحصب	31
اليعقوبي	14
السمعاني	49
الدينوري	14

فهرس الأسر و الشعوب و الأمم
و الــقــبــائــل

فهرس الأسر و الشعوب و الأمم و القبائل:

أهل صنعاء	07	أسرة الأندلسية	44
جرهمي	07	الفاسيين	38
يمني	07	الأحابيش	70
أهل ذمار	07	الأزد	44
يهودية	13	البغداديين	48
العرب	14-11	الضبة	49
البربر	45-07		
الزنوج	14		
الأشوريين	14		
البابليون	14		
بني أمية	19		
بني عباس	19		
بني يحصب	31		
آل ابيت	29		
أهل البدر	39		
ملوك بني زيان	42		
ملوك بني مرين	42		
بني أحمر	42		
بني حبس	42		
اهل القيروان	34		

فـــهـــرس الأمـــاكـــن

الأحابيش	70
إستجه	44
الأندلس	10
أحد	73
البلقاء	73
تادلا	37
حنين	75
الحديبية	73
خيبر	74
ميورقة Mallorca	46
القرية	51
قرطبة	32
سبتة	31
القبيلة	51
أم الربيع	35
القيروان	52

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات:

البسملة

الشكر

إهداء

قائمة المختصرات

مقدمة: ..... أ

الفصل التمهيدي: 5

بدايات التصنيف 5

1 التاريخ و السير قبيل الإسلام: 6

2 ظهور علم التاريخ و صلة سيرة النبي عليه الصلاة و السلام: 9

3 التأريخ ما بعد سيرة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم: 14

4 انتقال علم السير من المشرق إلى بلاد المغرب: 15

الفصل الأول: 18

المصنفات في بلاد المغرب 18

المبحث الأول: كتب السير و المغازي: 19

المبحث الثاني: كتب التراجم في بلاد المغرب: 31

المبحث الثالث: كتاب الطبقات في بلاد المغرب: 38

الفصل الثاني: 43

المصنفات في بلاد الأندلس 43

المبحث الأول: كتب التراجم في الأندلس: 48

المبحث الثاني: كتب السير و المغازي في الأندلس: 44

المبحث الثالث: كتب الطبقات في الأندلس: 58

خاتمة: 66

الملاحق 69

قائمة المصادر و المراجع 87

فهرس الآيات و الأحاديث 95

فهرس الأعلام 98
فهرس الأسر و الشعوب و الأمم و القبائل..... 102
فهرس الأماكن 104
فهرس الموضوعات: 107